رزكار عقراوي

الذكاء الاصطناعي الرأسمالي، تحديات اليسار والبدائل الممكنة

التكنولوجيا في خدمة رأس المال أم أداة للتحرر؟

الذكاء الاصطناعي الرأسمالي، تحديات اليسار والبدائل الممكنة

التكنولوجيا في خدمة رأس المال أم أداة للتحرر؟

رزكار عقراوي

يساري مستقل، مهتم باليسار والثورة التكنولوجية، ويعمل كخبير في تطوير الانظمة والحوكمة الإلكترونية.

rezgar1@yahoo.com
www.rezgar.com

إذا أعجبك-ي محتوى الكتاب، سأكون ممتنًا لمشاركته مع الآخرين، لتوسيع دائرة الفكر اليساري. فالمعرفة التقدمية مشروع جماعي، تستحق أن تنتشر وتُناقش، وتصل إلى كل من يشاركنا معركة الوعي والتحرر الاشتراكي.

الكتاب متوفر الكترونيا باللغات التالية مجانا او بسعر رمزي

العربية

الذكاء الاصطناعي الرأسمالي، تحديات اليسار والبدائل الممكنة

مجانا

https://rezgar.com/books/i.asp?bid=3

بسعر رمزي

https://www.amazon.com/dp/B0DXWTJVLD

الكردية

مجانا

https://rezgar.com/books/i.asp?bid=5

بسعر رمزي

https://leanpub.com/ai-socialism

الإنجليزية

Capitalist Artificial Intelligence, Challenges for the Left and Possible Alternatives

مجانا

https://rezgar.com/books/i.asp?bid=4

بسعر رمزي

https://www.amazon.com/dp/B0DYYYRHJK

الألمانية(Deutsch)

Kapitalistische Künstliche Intelligenz, Herausforderungen für die Linke und mögliche Alternativen

https://www.amazon.com/dp/B0F4KQ1SDH

الفرنسية(Français)

L’intelligence artificielle capitaliste, défis pour la gauche et alternatives possibles
https://www.amazon.com/dp/B0F4KDC3DD

الإسبانية(Español)

Inteligencia artificial capitalista, desafíos para la izquierda y posibles alternativas

https://www.amazon.com//dp/B0F4KJZ666

البرتغالية(Português)

Inteligência artificial capitalista, desafios para a esquerda e alternativas possíveis
https://www.amazon.com/dp/B0F4PGXT9B

الدنماركية(Dansk)

Kapitalistisk kunstig intelligens, utfordringer for venstresiden og mulige alternativer
https://www.amazon.com/dp/B0F4MQ2G4H

الهندية(हिन्दी)

पूंजीवादी आर्टिफिशियल इंटेलिजेंस, वामपंथियों के लिए चुनौतियाँ और संभावित विकल्प
https://www.amazon.com/dp/B0F4MNLXPF

المحتويات

المدخل **1**
10 .....
لماذا هذا الكتاب؟ ولماذا الآن؟ *1.1*
10 .....
لماذا رؤية يسارية للذكاء الاصطناعي؟ *1.2*
11 .....
ما الذي يقدمه هذا الكتاب؟ *1.3*
15 .....
لغة الكتاب *1.4*
16 .....
النشر الالكتروني والمجاني للكتاب *1.5*
17 .....
حقوق النشر *1.6*
18 .....
استخدام المؤنث والمذكر في لغة الكتاب والعدالة اللغوية *1.7*
18 .....
"توضيح حول مصطلحي "الإلكتروني" و"الرقمي *1.8*
19 .....

شكر وتقدير وإهداء **2**
20 .....

ملخص الكتاب، موجز الأفكار الرئيسية **3**
21 .....
الذكاء الاصطناعي إعادة إنتاج الهيمنة الطبقية بوسائل أكثر تطورًا *3.1*
21 .....

الذكاء الاصطناعي كأداة للسيطرة والقمع، ولغسل الوعي الجماهيري 3.2
21 .....
البديل اليساري في مواجهة العبودية الرقيمة وتحرير التكنولوجيا 3.3
23 .....
بناء أمميات يسارية رقمية 3.4
23 .....
جذب الشباب وتطوير الكفاءات ومحو الأمية الرقمية داخل التنظيمات اليسارية 3.5
24 .....
الموقف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية 3.6
25 .....
الاستنتاجات 3.7
26 .....

المقدمة 4
28 .....

الرؤية الرأسمالية للذكاء الاصطناعي 5
31 .....

أداة لتعظيم الأرباح واستغلال البيانات والمعرفة في ظل الرأسمالية 5.1
31 .....
.تعظيم الأرباح على حساب العدالة الاجتماعية والحقوق الإنسانية..... 5.1.1
31 .....
استغلال البيانات في ظل الرأسمالية الرقمية 5.1.2
32 .....
فائض القيمة الرقمي وفائض القيمة التقليدي 5.1.3
34 .....
اقتصاد المعرفة..... 5.1.4
37 .....
الذكاء الاصطناعي كأداة للهيمنة والسيطرة على العمل 5.2
38 .....

توجيه الوعي لتعزيز الثقافة الرأسمالية النيو ليبرالية 5.3
40 .....
تأثير الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي..... 5.4
41 .....
تفكيك المهارات البشرية وتعميق الاغتراب والاستلاب الرقمي 5.4.1
41 .....
الإدمان الرقمي..... 5.4.2
43 .....
نوع من العبودية الرقمية الطوعية 5.4.3
44 .....
تمرد الآلة وسيطرة الذكاء الاصطناعي على البشرية 5.4.4
44 .....
الذكاء الاصطناعي والعالم الثالث 5.5
46 .....
ضعف الحيادية الجندرية في الذكاء الاصطناعي وعدم تبني المساواة الكاملة 5.6
48 .....
الذكاء الاصطناعي كأداة للسيطرة والقمع السياسي وانتهاك حقوق الانسان..... 5.7
51 .....
الرقابة والسيطرة الرقمية..... 5.7.1
51 .....
الاحباط الرقمي 5.7.2
52 .....
الرقمي والاغتيال الاعتقال..... 5.7.3
53 .....
المراقبة الذاتية الطوعية 5.7.4
54 .....
تآكل الديمقراطية باستخدام الذكاء الاصطناعي..... 5.8
55 .....
التأثير البيئي للذكاء الاصطناعي في ظل الرأسمالية 5.9
57 .....

استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب وتطوير الأسلحة الفتاكة 5.10 59

البديل اليساري للذكاء الاصطناعي..... 6 62

تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي يسارية أو محايدة ومفتوحة المصدر 6.1 63

أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المساواة في سوق العمل..... 6.2 65

الذكاء الاصطناعي كأداة واقعية للتحرر العلمي وتعزيز الإبداع..... 6.3 66

الرقابة المجتمعية على الذكاء الاصطناعي..... 6.4 67

إعادة هيكلة الإنتاج والتوزيع باستخدام الذكاء الاصطناعي..... 6.5 68

الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الجندرية 6.6 69

الذكاء الاصطناعي كأداة لتحرير حقوق الإنسان 6.7 71

نحو بديل يساري بيئي للذكاء الاصطناعي 6.8 72

الذكاء الاصطناعي لخدمة السلام ونزع السلاح 6.9 73

الذكاء الاصطناعي لدعم الديمقراطية والمشاركة الشعبية..... 6.10 74

بناء أمميات يسارية لمواجهة الهيمنة على الذكاء الاصطناعي..... 7 76

بناء أمميات يسارية رقمية 7.1 76

تأمين موارد مالية مستقلة تعتمد على دعم التنظيمات اليسارية والتقدمية 7.2
78 .....
سياسات استباقية تتيح تطوير بدائل تقاوم القمع التكنولوجي 7.3
78 .....

جذب الشباب وتطوير الكفاءات ومحو الأمية الرقمية داخل اليسار 8
80 .....

محو الأمية الرقمية، شرط بقاء اليسار في العصر الرقمي..... 8.1
80 .....
دور الشباب في تقليص الأمية الرقمية داخل أحزاب اليسار 8.2
82 .....
مدارس رقمية بمستويات مختلفة 8.3
84 .....
استقطاب الكفاءات التقنية وتعزيز التأثير السياسي لليسار في الشبكات المهنية 8.4
84 .....
ختامًا، بناء كفاءات وقدرات تقنية يسارية ضرورة نضالية ملحة..... 8.5
85 .....

اليسار وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية 9
88 .....

استخدام حذر ومدروس الآن..... 9.1
88 .....
تحليل البيانات وتحسين سياسات واساليب الحشد الجماهيري. 9.2
90 .....
استفادة اليسار من الذكاء الاصطناعي في الإعلام وإيصال الحقائق والبرامج للجماهير 9.3
94 .....
تحسين صنع السياسات الداخلية وتعزيز الشفافية والديمقراطية التنظيمية 9.4
96 .....
تغذية تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية بالمحتوى اليساري والتقدمي 9.5
98 .....

الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية لتطوير أدوات تقدمية بديلة 9.6
100 .....

رسوم بيانية توضيحية بالأفكار الرئيسية للكتاب 10
102 .....

الرأسمالية واليسار والاستفادة من التكنولوجيا 10.1
102 .....

الذكاء الاصطناعي في ظل الرأسمالية؟ 10.2
103 .....

النقاط الرئيسية في الكتاب 10.3
104 .....

جدول يوضح الفرق بين الرؤية الرأسمالية واليسارية للذكاء الاصطناعي..... 11
105 .....

دليل مختصر، أسئلة وأجوبة هامة..... 12
110 .....

الخاتمة 13
131 .....

المصادر..... 14
136 .....

المصادر العربية 14.1
136 .....

المصادر الانكليزية 14.2
138 .....

نبذة عن رزكار عقراوي 15
141 .....

1 المدخل

1.1 لماذا هذا الكتاب؟ ولماذا الآن؟

مع التطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي، وتزايد تأثيره العميق على مختلف جوانب الحياة، من الاقتصاد والسياسة إلى العلوم والثقافة والفكر والإبداع، بل إنه أصبح حاضرًا في كل مكان، يزلزل العالم، ويتطور بوتيرة غير مسبوقة، أصبح من الضروري تقديم تحليل يساري متكامل لهذا الموضوع المحوري. فقد تحول الذكاء الاصطناعي إلى ركيزة أساسية في إعادة تشكيل علاقات العمل، وأنماط الإنتاج، وإدارة الوعي الجماهيري، متجاوزًا الأدوات التقليدية التي استخدمتها الرأسمالية سابقًا. إن غياب تحليل يساري معمّق حول الذكاء الاصطناعي يترك المجال مفتوحًا أمام النخب الرأسمالية لتوجيه النقاش بما يخدم مصالحها الطبقية، وفرض رؤيتها الأحادية من منظورها الخاص.

لذلك، نحن في أمسّ الحاجة إلى تحليل يكشف كيف يُستخدم الذكاء الاصطناعي اليوم، ليس فقط كأداة إنتاج، بل أيضًا كوسيلة لإحكام السيطرة على العمل والوعي، وإعادة هيكلة الأسواق، وفرض واقع رقمي تتحكم فيه الدول الكبرى والشركات التكنولوجية الاحتكارية، القادرة على توجيه مصائر الأفراد والمجتمعات عبر الخوارزميات والبيانات الضخمة.
إن الذكاء الاصطناعي الحالي في ظل الرأسمالية ليس مجرد سلعة أو أداة قوية، بل هو آلية مؤثرة جدًا في إعادة تشكيل الوعي الجماهيري بأساليب متطورة وغير مسبوقة. فبدلًا من أن يقتصر دوره على أتمتة العمل اليدوي والفكري، وتطوير أدوات الإنتاج، وتعزيز الإبداع، وتسهيل مختلف الأعمال، وزيادة الكفاءة، وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية، وتطوير البحث العلمي، يتم توظيفه عبر خوارزميات موجَّهة لإعادة تشكيل الوعي الجماهيري بما يخدم الرأسمالية. يتم ذلك من خلال أساليب ناعمة وعلمية، غير مباشرة وغير محسوسة، تتراكم آثارها تدريجيًا على المدى البعيد. ونتيجة لذلك، يتشكّل "وعي زائف" يُكرّس الرأسمالية كنظام أبدي لا بديل له.

1.2 لماذا رؤية يسارية للذكاء الاصطناعي؟

لذلك، جاء هذا العمل كمساهمة أولية في تقديم رؤية نقدية اشتراكية للذكاء الاصطناعي من منظور اليسار الإلكتروني، سواء في تعميق هيمنة رأس المال أو في استكشاف إمكانياته كأداة تحررية ضمن أفق اشتراكي. ليست هذه الدراسة مجرد تحليل نظري، بل محاولة نظرية-عملية لفتح نقاش يساري حول الذكاء الاصطناعي، وطرح بدائل واقعية لتحرير التكنولوجيا من قبضة الدول الكبرى والشركات الاحتكارية، أو على الأقل تحديد دورها وتأطيره في المدى القريب، وتوجيهها نحو خدمة العدالة الاجتماعية، والمساواة، والديمقراطية.

إن الصراع على التكنولوجيا ليس معركة ضد العلم ذاته، بل ضد احتكار استخدامها من قبل القوى المسيطرة لتعزيز الأرباح وترسيخ الهيمنة. لا ينبغي أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره تهديدًا في حد ذاته، بل كساحة جديدة للصراع تتحدد ملامحها بناءً على ميزان القوى الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والفكري.

عند مواجهة الأزمات، تلجأ الرأسمالية إلى إعادة إنتاج نفسها وتدوير ذاتها عبر أدوات علمية وتكنولوجية متطورة، تُمكّنها من تجاوز التحديات إلى حدٍّ كبير، دون المساس بجوهرها الاستغلالي. فعلى سبيل المثال، خلال الأزمة المالية العالمية عام 2008، استخدمت الحكومات الرأسمالية التطور والأساليب العلمية والأدوات التكنولوجية، إلى جانب الأموال العامة، لإنقاذ الاقتصاد وتجاوز الأزمة، مما ضمن استمرار النظام المالي مع تحميل الطبقات العاملة تكلفة الخسائر.
كذلك، في ظل جائحة كورونا عام 2020، تصوّر الكثير من اليسار أن الرأسمالية في أزمة عميقة لن تتجاوزها، لكنها استطاعت، مرةً أخرى، تجاوزها بطرق مختلفة، حيث عززت الدول والشركات الكبرى استخدام الأتمتة، والذكاء الاصطناعي، والعمل عن بُعد، مما ساهم في إدامة الاقتصاد الرأسمالي واستمرارية الإنتاج بآليات جديدة، رغم الأزمة والإغلاق العام في العديد من

البلدان. ومع ذلك، أدّى هذا التوجّه إلى تقليص الاعتماد على العمالة البشرية، وزيادة أرباح الشركات، في حين فُرضت على الملايين ظروف عمل غير مستقرة، أو تم الاستغناء عنهم بالكامل.

تُظهر هذه السياسات كيف تستفيد الرأسمالية من العلوم والتكنولوجيا كأدوات لتجاوز الأزمات وإعادة هيكلة النظام واستمراريته. بل إن الرأسمالية، في بعض الأحيان، تستعير وتوظّف بعض الأفكار الماركسية والاشتراكية عند الحاجة، مثل تدخل الدولة ودعمها وتعويض الفئات المهمشة، ولكن فقط كإجراءات وإصلاحات مؤقتة تهدف إلى استقرار النظام، وليس إلى تغييره. وعند انتهاء الأزمات، يتم التراجع عن أي إصلاحات أو مكتسبات جماهيرية، ويُعاد إنتاج الاستغلال بآليات أكثر تطورًا.

في ضوء التحديات التي يفرضها العصر الرقمي، يمكن لليسار أن يستفيد من هذه المرونة والتقدم العلمي، ليس بالتنازل عن مبادئه التحررية، بل عبر إعادة صياغة وتطوير خطابه وأدواته واستراتيجياته بشكل علمي لمواكبة التحولات المتسارعة. يتطلب ذلك استخدام الأدوات العلمية الحديثة بفعالية، ليس فقط لتحليل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بدقة، بل أيضًا لتطوير خطاب سياسي علمي وواقعي، وآليات تنظيمية مرنة قادرة على توسيع قاعدة اليسار وجذب الجماهير، لا سيما الشباب الذين نشأوا في عالم تهيمن عليه التكنولوجيا.
إن استثمار بعض الأدوات وحتى الأفكار العلمية التي طورتها الرأسمالية في التطوير وتجاوز الأزمات لا يعني القبول بها أو التماهي مع قيمها، بل يشكل استراتيجية علمية لاستغلالها في خدمة قضايا العدالة الاجتماعية والمساواة، وتقليص التفاوت الطبقي، والدفاع عن الحقوق الأساسية، كخطوة مرحلية نحو بناء نظام اشتراكي أكثر إنسانية وعدلًا.

إذا كانت الثورة الصناعية الأولى قد غيّرت معادلات الإنتاج المادي من خلال إدخال الآلة والبخار، ما أدى إلى تطوير الصناعة، وبالتالي تسريع الاستغلال الرأسمالي للطبقة العاملة داخل المصانع، فإن الثورة الصناعية الثانية وسّعت هذا النمط عبر الكهرباء وخطوط الإنتاج، مما ضاعف من تركز رأس المال وسيطرة

البرجوازية. أما الثورة الصناعية الثالثة، المعروفة بثورة الحوسبة والاتصالات، فقد دشّنت مرحلة جديدة من تقسيم العمل، من خلال إدخال الحواسيب وأنظمة الأتمتة الرقمية في خطوط الإنتاج، وتسهيل التواصل بين البشر، وكسر احتكار الإعلام والمعلومات. اليوم، تأتي الثورة الرقمية، أو ما يُسمى بالثورة الصناعية الرابعة، لتُحدث قفزة نوعية تُغيّر معادلات السيطرة والتحكم في المعرفة والمعلومات، وتعيد صياغة العلاقات الاجتماعية، مما يجعلها ميدانًا جديدًا ومهمًّا للصراع الطبقي.

في ظل الثورة الرقمية، أصبحت المعرفة والبيانات والمعلومات أحد أهم موارد الإنتاج، حيث يتم استغلالها لتعزيز الهيمنة الرأسمالية، مما يجعل امتلاك التكنولوجيا والتحكم في تدفق المعرفة أحد العوامل الحاسمة في الصراع الطبقي الحديث. لم تعد وسائل الإنتاج مقتصرة على المصانع والمزارع والمكاتب، بل أصبحت البيانات والخوارزميات أدوات مركزية في إعادة إنتاج الهيمنة الرأسمالية بطرق غير مرئية، عبر التحكم في الرأي العام، وتوجيه السلوك الاجتماعي.

ومع ذلك، ومع كل هذه التغييرات الكبيرة والهائلة، لا تزال معظم تنظيمات اليسار، وبنسب متفاوتة، متأخرة رقميًا، مما يضعها في موقع ضعف أمام آلة الرأسمالية الرقمية المتقدمة. هذا التأخر لا يقتصر على نقص الأدوات التقنية، بل يعكس أيضًا ضعفًا في الرؤية السياسية الواضحة لاستخدام التكنولوجيا في خدمة النضال. إن الفجوة الرقمية التي تعاني منها تنظيمات اليسار ليست مجرد نقص في الإمكانيات التقنية، بل تعكس ضعفًا كبيرا وغير مقصود في إدراك أن التوسع والتطوير الرقمي أصبحا شرطًا وجوديًا لاستمرارية وتطوير النضال الاشتراكي. إن عدم امتلاك اليسار للأدوات الرقمية يجعله أشبه بـ"نملة" تواجه "فيلًا"، حيث تمتلك الرأسمالية قدرة غير مسبوقة على التحكم في الفضاء الرقمي، وصياغة وعي الجماهير، وتوجيه المعلومات، وتضييق الخناق على أي حركة بديلة مناهضة لنظامها. إن استمرار هذه الفجوة يعني أن اليسار سيظل مستهدفًا بسياسات السيطرة والتقييد والإقصاء الرقمي، مما يحدّ من قدرته على التنظيم، والتأثير، والمقاومة بفعالية، وتحقيق بدائله الانسانية.

بينما يخسر اليسار إحدى المعارك الآن، لأنه لا يزال يتعامل مع التكنولوجيا كأداة ثانوية للرأسمالية، بدلًا من اعتبارها أحد الساحات الرئيسية للصراع الطبقي، فإن هذه المعركة لم تُحسم بعد. إن الانتصار لن يتحقق بالشعارات، بل بتحويل الرؤية إلى برامج عمل ملموسة، تعتمد على الاستخدام الواعي والفاعل للتكنولوجيا، وتقديم بدائل قادرة على مواجهة الهيمنة الرقمية للرأسمالية .لا يمكن لليسار أن يظل في موقع الدفاع، بل عليه أن يخوض المعركة التكنولوجية باستراتيجية واضحة، بحيث لا يكون مجرد مستخدم سلبي للتكنولوجيا، بل طرفًا فاعلًا في إعادة تشكيل مستقبلها .
عندما ينجح اليسار في دمج التكنولوجيا في مشروعه التحرري، يمكنه الخروج من هامشية الوجود الرقمي ليصبح قوة تنظيمية قادرة على التكيف مع العصر الرقمي، وتطوير أدوات واستراتيجيات جديدة تمكنه من التصدي للهيمنة الرأسمالية بقدرات أكثر تكافؤًا، مما قد يتيح له استعادة زمام المبادرة في معارك المستقبل.

ومع ذلك، فإن التكنولوجيا، مهما بلغت من التطور، لا يمكن أن تكون بديلًا عن التنظيم البشري الواعي. إن القوة الحقيقية لأي حركة يسارية تقدمية لا تكمن في الأدوات التي تستخدمها، رغم تأثيرها الكبير جدًا، بل في الإنسان المُنظَّم القادر على تسخيرها لخدمة أهدافه. قد يكون الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا وسيلة فعّالة لتعزيز إمكانيات النضال والتنظيم والتحشيد، لكنه لن يُغني عن التضامن، والتنظيم السياسي والجماهيري، والعمل الميداني، التي تظل المحرك الأساسي لأي تغيير جذري على الأرض. لا ينبغي أن يتحوّل الاعتماد على الأدوات التكنولوجية إلى استبدال النضال السياسي المباشر بالعمل الرقمي، لأن النضال الفعلي يتم في الميدان وبين الجماهير، بينما يظل الفضاء الرقمي ساحة داعمة، فعّالة، ومكمّلة له، لكنها ليست بديلًا عنه.

كيسار، نسعى إلى تقديم بدائل تحررية في مختلف المجالات المجتمعية، مثل الاقتصاد، العدالة، الحقوق، المساواة، والتغيير الاشتراكي، إلخ. ومع ذلك، لم يتم حتى الآن تطوير رؤية يسارية رقمية واضحة وشاملة وبديلة لمواجهة السيطرة

التكنولوجية للرأسمالية بشكل جدي، رغم خطورة هذه السيطرة في تعزيز وترسيخ الهيمنة الرأسمالية وأيديولوجيتها على الأجيال القادمة.

إن الدرس الجدلي الأهم هنا هو أن التكنولوجيا ليست مجرد "أداة محايدة"، بل ساحة معركة طبقية يجب خوضها بوعي علمي واستراتيجي. لم يكن العلم يومًا تقدُّمًا موضوعيًا بحتًا، بل كان دائمًا مشروطًا بمن يملكه، ومن يستخدمه، وكيف يُستخدم. إن المشكلة لا تكمن في هوية الذكاء الاصطناعي ذاته، بل في احتكاره من قبل القوى الرأسمالية، وإعادة توظيفه لتعميق الصراع الطبقي.
لذلك، لا يمكن لليسار الاكتفاء بنقد التكنولوجيا وطريقة استخدامها، بل عليه تطوير بدائله اليسارية والتقدمية وطرح آليات جديدة لاستخدامها، بحيث تعمل وفق منظومات تقدمية ديمقراطية شفافة برقابة مجتمعية، وتخدم الأهداف الإنسانية بدلًا من أن تكون مجرد أداة للاستغلال وتعظيم الأرباح.

إن المواجهة لا تقتصر فقط على فهم بنية الهيمنة الرقمية، بل تتطلب اختراق القلعة الرقمية للرأسمالية، لا الوقوف عند أسوارها والاكتفاء بالصراخ!!.
فكما حوّل ماركس وإنجلز العلوم في عصرهما إلى سلاح ضد الرأسمالية، فإن اليسار اليوم مطالب بأن يكون فاعلًا في هذه الساحة، لا مجرد مراقب سلبي أو مستخدم متلقٍ خاضع للنظام الرأسمالي الرقمي.

1.3 ما الذي يقدمه هذا الكتاب؟

يهدف هذا الكتاب إلى تقديم رؤية نقدية متكاملة حول الذكاء الاصطناعي من منظور يساري معاصر، مستندًا إلى أسس اليسار الإلكتروني، الذي يسعى إلى توظيف التكنولوجيا والتطوّر العلمي والمعرفي والحقوقي كأدوات أساسية في تطوير النضال اليساري فكريًا، وتنظيميًا، وجماهيريًا.
في ظل هيمنة الرأسمالية الرقمية، يطرح الكتاب بدائل ورؤى تقدمية لتحرير التكنولوجيا وتوجيهها لخدمة المجتمع، عبر تطوير نماذج يسارية وتقدمية لإدارة الذكاء الاصطناعي، من خلال بناء أمميات يسارية رقمية لمواجهة الهيمنة الرقمية، وتقليص الأمية الرقمية داخل تنظيمات اليسار.

لا يقتصر هذا العمل على الطرح النظري، بل يقدم أدوات تحليلية عملية مدعومة بأمثلة، كلما كان ذلك ممكنًا، لتوضيح الافكار على أرض الواقع. كما يتضمن رسومًا توضيحية وجداول مقارنة تُبرز الفروقات الجوهرية بين الرؤيتين الرأسمالية واليسارية للذكاء الاصطناعي، مما يسهل على القارئ-ة استيعاب الأفكار المطروحة.

بالإضافة إلى ذلك، يضم الكتاب قسمًا مخصصًا للإجابة على الأسئلة الأكثر إثارةً للجدل حول الذكاء الاصطناعي ومستقبله وعموم التكنولوجيا، ويوضح المصطلحات المستخدمة، والتي يُعد بعضها جديدًا ولم يتم تداوله بعد في القاموس اليساري، مثل: "الاعتقال الرقمي"، و"الاغتيال الرقمي"، و"الرقابة الذاتية الرقمية"، وغيرها، ليكون مرجعًا مختصرًا ودقيقًا لفهم هذه القضايا من منظور يساري تقدمي. كما يوفر الكتاب ملخصًا مركّزًا في بدايته للمهتمين بالاطلاع السريع على الأفكار الرئيسية.

في حال الشعور بصعوبة في لغة الكتاب، أو ببعض الغموض في المصطلحات والمفاهيم المستخدمة، أقترح البدء بقسم الأسئلة والأجوبة، حيث يوفر مدخلًا مبسّطًا وشاملًا يُسهّل فهم العديد من الأفكار والمفاهيم الأساسية، مما يُمهّد لقراءة أكثر سلاسة وعمقًا لبقية فصول الكتاب.

1.4 لغة الكتاب

لضمان وصول محتوى الكتاب إلى أوسع شريحة من القرّاء والقارئات، تم اعتماد أسلوب لغوي واضح ومباشر، يبتعد عن التعقيد اللغوي والمصطلحات التقنية المتخصصة أو الأكاديمية، وذلك بهدف جعل الأفكار المطروحة ميسورة الفهم للجميع قدر الامكان، بغض النظر عن خلفياتهم التقنية أو العلمية. كما تم تجنب المصطلحات الإنجليزية. يعكس هذا التوجه قناعة بأن المعرفة يجب أن تكون متاحة بوضوح ودون حواجز لغوية، مما يعزز التفاعل مع المحتوى ويفتح المجال أمام أوسع دائرة ممكنة من المهتمين والمهتمات، سواء كانوا متخصصين أو غير متخصصين. فالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، رغم تعقيداتهما، يؤثران على

جميع جوانب الحياة اليومية، مما يجعل من الضروري تبسيط الخطاب التقني دون إفقاده عمقه النقدي أو التحليلي قدر الامكان.

1.5 النشر الالكتروني والمجاني للكتاب

سيتم نشر الكتاب إلكترونيًا، بالعربية والإنجليزية في آنٍ واحد، عبر دار النشر أمازون العالمية، نظرًا لما توفّره من إمكانيات واسعة في النشر الرقمي، فضلًا عن توافقها مع مختلف التطبيقات والأجهزة، مما يُساهم في توزيع الكتاب عالميًا وعلى نطاق واسع. سيتم تسعيره بأقل تكلفة ممكنة، وهي دولار واحد، حيث لا يُسمح بإتاحته مجانًا في البداية، لضمان وصوله إلى أكبر عدد من القرّاء والقارئات، مع عدم منح أمازون الحقوق الحصرية لنشره.
لذلك، سيتم توفيره مجانًا، بالتزامن، على العديد من المنصات والمواقع المختصة بنشر الكتب، انطلاقًا من مبدأ أن المعرفة حق إنساني مشترك لا ينبغي أن يخضع لقيود مادية، بل يجب أن تكون متاحة للجميع. فالنضال من أجل عدالة المعرفة لا يقل أهمية عن النضال من أجل العدالة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية.
في الوقت الحالي، لا توجد نية لنشر الكتاب بنسخة ورقية، نظرًا للمزايا الكبيرة التي يوفرها النشر الإلكتروني، والتي تشمل التوزيع بتكلفة منخفضة أو مجانًا، والإمكانية الواسعة للوصول إلى جمهور كبير وعالمي، وسهولة التحديث والتعديل، إضافةً إلى الأثر البيئي الإيجابي المتمثل في تقليل استهلاك الورق والحد من الأضرار البيئية الناجمة عن الطباعة.
كما أن النشر الرقمي يتماشى مع التوجهات الحديثة في القراءة والاستهلاك المعرفي، خاصة بين الأجيال الشابة، حيث يتزايد الاعتماد على الكتب الإلكترونية بفضل مرونتها، وسرعة انتشارها، وإمكانية تحميلها بسهولة على مختلف الأجهزة، مما يجعلها أكثر توافقًا مع أنماط القراءة الحديثة. ومع ذلك، لا يُستبعد النظر في خيار النشر الورقي مستقبلًا إذا ظهرت حاجة ملحّة لذلك، أو إذا تبيّن وجود طلب واسع على النسخة المطبوعة.

1.6 حقوق النشر

هذا الكتاب متاح للجميع دون أي قيود ملكية، ويُسمح لأي شخص باستخدام نصوصه بحرية، مع الإشارة إلى المصدر متى أمكن، دون أن يكون ذلك إلزاميًا. أود من خلاله تشجيع النهج القائم على تبادل المعرفة والمعلومات بحرية، مما يعزّز انتشار المحتوى اليساري بشكل خاص، ويسهم في إثراء المجتمع المعرفي بشكل عام.

برأيي، إن المعرفة ليست سلعة يجب تقييدها بحقوق الملكية، بل يجب أن تكون متاحة للجميع باعتبارها حقًا إنسانيًا وجزءًا من النضال المستمر ضد احتكار المعلومات. لذلك، يُطرح هذا الكتاب بروح التضامن الفكري، داعيًا إلى تحرير المعرفة من قيود الرأسمالية وحقوق النشر والملكية الفكرية، وضمان وصولها إلى أوسع نطاق ممكن، بعيدًا عن الحواجز التجارية التي تعيق وتقيّد تداول الأفكار.

1.7 استخدام المؤنث والمذكر في لغة الكتاب والعدالة اللغوية

حرصت، قدر الإمكان، على استخدام الصيغ المؤنثة والمذكرة في جميع النقاط المركزية في هذا الكتاب، انطلاقًا من قناعة تحررية مساواتية بأن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي ساحة صراع تعكس التمييز الجندري والسيطرة الذكورية في المجتمع. إن الخطاب الأحادي المذكر لم يكن يومًا محايدًا، بل كان جزءًا من بنية النظام الأبوي الذي يكرّس تهميش النساء وإقصاءهنّ من المجال العام. ومع ذلك، واجهت في بعض المواضع تحديات لغوية تتعلق بقيود اللغة العربية، التي تجعل من استخدام التكرار المزدوج أمرًا ثقيلًا من حيث البناء النصي، مما اضطرني أحيانًا إلى اللجوء إلى الصياغة العامة أو استخدام المذكر الافتراضي، رغم وعيي النقدي بهذه الإشكالية.

هذا الأمر لم يكن خيارًا سياسيًا، بل نتيجة لضغوط لغوية وتقنية فرضها السياق، **وهو ما أقدّمه باعتذار صريح لكل الرفيقات والرفاق اللواتي والذين كان من حقهن/هم رؤية لغتهن/م معبَّرًا عنها بشكل أكثر إنصافًا.**

إنني أدرك أن تحقيق العدالة اللغوية هو جزء لا يتجزأ من النضال النسوي واليساري ضد كل أشكال التمييز، وأن اللغة ليست مجرد انعكاس للواقع، بل أداة لإعادة إنتاجه أو تغييره. **لهذا، فإنني أؤكد أن كل التحليلات والمفاهيم الواردة في هذا الكتاب موجّهة للنساء كما للرجال، للعاملات كما للعمال، للكادحات كما للكادحين، ولكل من تخضن ويخوضون نضالًا مشتركًا ضد النظام الرأسمالي الأبوي. وآمل أن يكون هذا العمل مساهمة في تطوير خطاب يساري نسوي يحرر اللغة، وبدعم من ذكاء اصطناعي تقدمي، كما يحرر الوعي والمجتمع.**

1.8 توضيح حول مصطلحي "الإلكتروني" و"الرقمي"

في هذا الكتاب، استُخدِمَ مصطلحا "الإلكتروني" و"الرقمي" للإشارة إلى مفاهيم متقاطعة في بعض المواضع، إلا أن لكل منهما دلالات تختلف وفق السياقَين التاريخي والوظيفي. ارتبط مصطلح "الإلكتروني" تاريخيًا بمفاهيم مثل "الحكومة الإلكترونية"، و"التجارة الإلكترونية"، و"اليسار الإلكتروني"، حيث يعكس المراحل التأسيسية لتبنّي التكنولوجيا في مجالات السياسة، والإدارة، والتنظيم، والاقتصاد. أما مصطلح "الرقمي"، فيُستخدم للإشارة إلى التحوّلات التكنولوجية الأكثر تعقيدًا واتساعًا في العصر الحديث، مثل "الاقتصاد الرقمي"، و"الاعتقال والاغتيال الرقمي"، وغيرها، حيث يعبّر عن تطوّر البنى التحتية التكنولوجية، وآليات الإنتاج والسيطرة والقمع، والأدوات الرأسمالية المعاصرة.

ولضمان وضوح الطرح، اعتمد الكتاب توحيدًا منهجيًا لاستخدام المصطلحين: فقد تم الإبقاء على "الإلكتروني" في المفاهيم التي رسختها الأدبيات السياسية والتقنية الكلاسيكية، بينما خُصِّصَ "الرقمي" لوصف التطورات التكنولوجية المتسارعة وتداعياتها السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، لا سيما في سياق هيمنة النظام الرأسمالي الرقمي. يهدف هذا التمييز إلى تعزيز الاتساق المفاهيمي.

2 شكر وتقدير وإهداء

أتوجّه بالشكر الجزيل إلى جميع الرفيقات والرفاق الأعزاء اللواتي والذين ساهموا بملاحظاتهم ومقترحاتهم القيّمة، والتي كان لها دور كبير في إثراء وتطوير محتوى هذا الكتاب. لقد أسهمت هذه الإسهامات في معالجة العديد من الجوانب الناقصة، وصقل الأفكار المطروحة، مما جعل الطرح أكثر شمولًا ودقة وفاعلية في تناول قضية الذكاء الاصطناعي من منظور يساري تقدمي نقدي.

إن هذا العمل لم يكن ليأخذ شكله الحالي لولا النقاشات العميقة، والرؤى النقدية، والمداخلات الجريئة التي أكدت أهمية تطوير خطاب يساري رقمي قادر على مواجهة الهيمنة الرأسمالية في المجال التكنولوجي. وتعكس هذه الجهود الجماعية الروح الحقيقية للنضال المشترك، إذ لا يمكن لأي مشروع يساري أن يحقق أهدافه دون العمل الجماعي، والتفكير النقدي، والتفاعل الحي مع الآراء المختلفة التي تثري الفكرة وتوسّع أفقها.

لذلك، أُهدي هذا الكتاب إليهم أولًا، وإلى كل من يسهم ويساهم في الاستخدام الفاعل للتكنولوجيا، ويعمل من أجل تطوير وبناء بدائل تكنولوجية يسارية وتقدمية، بهدف توظيفها في خدمة التحرر الإنساني، والعدالة الاجتماعية، والتغيير الاشتراكي. كما آمل أن يكون هذا الجهد خطوة أخرى على طريق طويل يتطلب المزيد من البحث، والتطوير، والممارسة العملية، والعمل الجماعي، حتى يتمكن اليسار من استعادة زمام المبادرة، ليس في المجال التكنولوجي فقط، بل في مختلف ساحات النضال، وخلق مستقبل اشتراكي أكثر عدلًا ومساواة.

وختامًا، أهدي هذا العمل لكل من يواصل النضال في المجالات الفكرية، والتنظيمية، والتقنية وغيرها، لإعادة الاعتبار لقيم الحرية والمساواة والاشتراكية في العالم أجمع، ولكل من يرفض ويناهض هيمنة الرأسمالية بجميع أشكالها، ويسعى إلى بناء عالم أكثر عدلًا، حيث تُوظَّف التكنولوجيا والموارد لخدمة الإنسانية جمعاء.

3 ملخص الكتاب، موجز الأفكار الرئيسية

3.1 الذكاء الاصطناعي إعادة إنتاج الهيمنة الطبقية بوسائل أكثر تطورًا

كما أشار كارل ماركس في العديد من كتبه، فإن كل قفزة تكنولوجية تحدث داخل النظام الرأسمالي لا تؤدي إلى تحرير الإنسان، بل إلى إعادة إنتاج الهيمنة الطبقية بوسائل أكثر تطورًا. لذلك، فإن التطورات التكنولوجية الحالية ليست محايدة، بل تتشكل ضمن علاقات الإنتاج السائدة. الذكاء الاصطناعي، رغم إمكانياته الهائلة في خدمة البشرية، أصبح أداة تستخدمها البرجوازية لتعزيز سيطرتها على العمل، والتحكم في الموارد، وإعادة تشكيل الوعي الجماهيري بما يخدم النظام الرأسمالي. وكما حدث في الثورة الصناعية، حيث استُخدمت الآلات لتكثيف الاستغلال بدلًا من تقليل ساعات العمل، يتم اليوم توظيف الذكاء الاصطناعي في الأتمتة لتخفيض تكاليف الإنتاج، وتقليص الحاجة إلى العمالة البشرية في معظم الأحيان، وفرض ظروف عمل أكثر هشاشة وأقل أمانًا. كما يؤدي ذلك إلى تعميق الاغتراب، حيث يتحول شغيلات وشغيلة اليد والفكر إلى أدوات بشرية داخل أماكن عملهم، ويتم استبدالهم بالخوارزميات، مما يؤدي إلى تفاقم البطالة أو دفعهم للبحث عن أعمال بديلة. وفي الوقت نفسه، تُفرض علاقات إنتاج جديدة تُحكم فيها البرجوازية قبضتها على وسائل الإنتاج الرقمي. في ظل هذا الواقع، يصبح الذكاء الاصطناعي أداة لإعادة إنتاج الاستغلال في شكله الأكثر تطورًا.

3.2 الذكاء الاصطناعي كأداة للسيطرة والقمع، ولغسل الوعي الجماهيري

لم تعد السيطرة الرأسمالية على الذكاء الاصطناعي تقتصر على إعادة إنتاج علاقات الإنتاج، بل أصبحت أيضًا أداة مباشرة للسيطرة والقمع السياسي. إذ يُستخدم الذكاء الاصطناعي اليوم في أنظمة المراقبة الجماعية، والتعرف على الوجوه، وتحليل السلوك السياسي للأفراد والمجموعات، وغيرها، مما يسمح

للأنظمة القمعية، وحتى في الدول المتقدمة التي تُصنَّف كديمقراطية، بالتدخل المسبق لإحباط أو إضعاف أي مقاومة يسارية جذرية محتملة، عندما تتجاوز "الخطوط الحمراء" المقررة سلفًا، أي عندما تهدد بنية النظام الرأسمالي بشكل جدي.
الرقابة الرقمية اليوم تتجاوز مجرد حذف المحتوى أو حجب الحسابات، إذ تتخذ شكل "المراقبة الذاتية الطوعية"، حيث يبدأ الأفراد في تعديل خطاباتهم وآرائهم خوفًا من الحجب أو العقوبات الرقمية، مما يقلّل من قدرة التنظيمات اليسارية والتقدمية على التعبئة والتحشيد الجماهيري، ويُساهم في تحويل الإنترنت، إلى حدّ كبير، إلى مساحة خاضعة لمنطق السوق الرأسمالي وهيمنة الحكومات.

إلى جانب دوره في إعادة تشكيل علاقات العمل وتعزيز السيطرة والقمع، تُستخدم معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما كان الحال مع الإعلام بمختلف أشكاله من قبل ولا يزال، كأداة للتحكّم في الوعي والإدراك الجماهيري، وترسيخ القيم الرأسمالية. يتم ذلك من خلال الخوارزميات التي تتحكّم في تدفّق المعلومات، وتوجيه النقاشات العامة، ومحاولة فرض واقع ثقافي أحادي يُكرّس هيمنة السوق والاستهلاك الفردي باعتبارهما قيمًا طبيعية وحتمية.

<u>الذكاء الاصطناعي اليوم هو أحد أكثر الأدوات فاعلية في تكريس هذه الهيمنة الفكرية، حيث يتم ضبط الخوارزميات لتوجيه الجماهير نحو قبول الرأسمالية كخيار أمثل وبل ازلي. يتم ذلك بشكل تدريجي، ناعم، وغير محسوس، مما يمنح المستخدمين والمستخدمات انطباعًا زائفًا بكونه محايدًا تمامًا. وعلى المدى الطويل، من الممكن ان يتحول الجمهور إلى "قطيع خانع يُقاد بسهولة"، مما يؤدي إلى إضعاف الوعي الطبقي عبر تسطيح الفكر التقدمي والنقدي، وتحويل النقاشات السياسية إلى قضايا جانبية بسيطة، بدلًا من تحليل البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة على الاستغلال.</u>

3.3 البديل اليساري في مواجهة العبودية الرقيمة وتحرير التكنولوجيا

إن إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي نحو خدمة الجماهير بدلاً من رأس المال يتطلب تطوير أنظمة مفتوحة المصدر وشفافة بتوجهات محايدة تُدار بشكل ديمقراطي وبضوابط مجتمعية كحلّ ممكن الآن، إضافة إلى تشريع قوانين دولية تُقيّد عمله لضمان خدمته للمجتمع بأسره، لحين طرح بدائل يسارية بتوجهات تقدمية وبملكية مجتمعية كحلّ مطلوب، بعيدًا عن احتكار الشركات الاحتكارية الكبرى. يجب أن نناضل من أجل أن يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتقليل ساعات العمل دون تقليل الأجور، وتحقيق توزيع عادل للموارد، وتعزيز العدالة والمساواة... إلخ، بما يتيح للبشرية الاستفادة من التكنولوجيا بأوسع أشكالها، ومن أجل بناء عالمٍ أفضل.

لا يمكن فصل الصراع حول الذكاء الاصطناعي عن الصراع الطبقي الأوسع. لذلك، فإن المعركة ضد استغلال الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا هي جزء مهم من النضال من أجل تحرر البشرية من الاستغلال الرأسمالي ككل. **إن انتزاع التكنولوجيا من قبضة رأس المال وتوجيهها نحو خدمة الجماهير وتحقيق العدالة الاجتماعية والبديل الاشتراكي ليست مجرد خيار، بل ضرورة تاريخية تمليها التناقضات المتزايدة داخل النظام الرأسمالي نفسه. وهذا يجب أن يكون إحدى المهام الرئيسية للقوى اليسارية والتقدمية والحقوقية في العالم، وإلا فإننا سنواجه عهدًا جديدًا من العبودية الرقمية، إن لم نكن نعيشه بالفعل الآن! حيث تتحكم الطغم الرأسمالية في كل جانب من جوانب الحياة، من العمل إلى الفكر والوعي والحياة اليومية.**

3.4 بناء أمميات يسارية رقمية

تواجه البشرية اليوم سيطرة عالمية غير مسبوقة من قبل الشركات التكنولوجية الكبرى، والدول الرأسمالية، والأنظمة الاستبدادية على الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا، مما يجعل تشكيل تحالفات وأمميات يسارية عالمية ضرورة

حتمية لمواجهة هذه الهيمنة. يجب أن تتجاوز هذه التحالفات الخلافات الفكرية بين مختلف التنظيمات اليسارية والتقدمية، بهدف توحيد الجهود بشكل عام، وبشكل خاص في هذا المجال، لتطوير تقنيات بديلة مفتوحة المصدر أو يسارية، تخدم العدالة الاجتماعية والمساواة. وتتطلب هذه المواجهة تبنّي سياسات وبرامج فعّالة، مثل تأمين موارد مالية مستقلة عبر التمويل التعاوني وحملات الدعم الجماهيري، بعيدًا عن التمويل المشروط من الحكومات الرأسمالية. كما ينبغي النضال من أجل فرض سياسات ضريبية تصاعدية على الشركات التكنولوجية الكبرى، وتوجيه جزء من أرباحها الهائلة لدعم المشاريع المجتمعية والتعاونية.

لا يمكن التغافل عن ردّ الفعل الرأسمالي المتوقع، حيث ستعمل الشركات والدول المُهيمنة على فرض عقبات قانونية وتقنية لإحباط أي بدائل تكنولوجية يسارية وتقدمية، بل وحتى قمعها وتخريبها بطرق مختلفة. لذا، من الضروري تبنّي استراتيجيات استباقية لتطوير أنظمة مقاومة للقمع التكنولوجي، تضمن الاستقلالية الرقمية، وكذلك القدرة على المنافسة التكنولوجية.

3.5 جذب الشباب وتطوير الكفاءات ومحو الأمية الرقمية داخل التنظيمات اليسارية

يمثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية ميدانًا جديدًا ومهما للصراع الطبقي، حيث تستثمر الرأسمالية بشكل مكثف ومتواصل في أدوات رقمية لتعزيز هيمنتها، بينما تعاني معظم التنظيمات اليسارية من فجوة رقمية واضحة. لم يعد الوجود الرقمي مقتصرًا على إدارة مواقع التواصل الاجتماعي أو نشر البيانات في الانترنت، بل أصبح ضرورة استراتيجية تستوجب تطوير بنية تحتية تكنولوجية مستقلة، تمتلكها وتديرها التنظيمات اليسارية والتقدمية. **لضمان بقاء اليسار في هذا العصر، من الضروري التركيز على محو الأمية الرقمية عبر برامج تدريبية تُمكّن القيادات والأعضاء من فهم الأدوات الرقمية واستخدامها بشكل فاعل، بل والمساهمة في تطويرها.**

يلعب الشباب دورًا محوريًا في هذا التحول، حيث يمتلكون القدرة على استيعاب التطورات التكنولوجية الحديثة بسرعة، وتطبيقها بفعالية في العمل اليساري. من خلال مهاراتهم في مجالات مثل شبكات التواصل، اليوتيوب، الذكاء الاصطناعي، الأمن الرقمي، وتحليل البيانات وغيرها، يمكنهم ليس فقط سد الفجوة الرقمية داخل التنظيمات اليسارية، بل أيضًا قيادتها نحو بناء سياسات رقمية مستقلة. ويتطلّب ذلك أيضًا جذب الكفاءات التقنية إلى الفكر اليساري، وتوفير بيئات تنظيمية مرنة تتيح للمهندسين، والمبرمجين، وكافة المهتمين بالتكنولوجيا، العمل على مشاريع تقدمية مستقلة، بعيدًا عن الشركات الاحتكارية.

يجب أن تشمل هذه الجهود إنشاء مدارس رقمية وورش تعليمية مفتوحة محليًا وعالميًا، تُقدم تدريبًا تقنيًا متقدمًا في مجالات مثل الاستخدام الفاعل والأمثل للتكنولوجيا، الأمن الرقمي، تحليل البيانات، وتطوير البرمجيات التعاونية وغيرها. كما ينبغي تعزيز التأثير اليساري على الشبكات المهنية والمنصات التقنية، لتوسيع نطاق الأفكار التقدمية داخل الأوساط التكنولوجية وجذبها إلى صفوف اليسار.

3.6 الموقف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية

السؤال المهم هنا: هل يمكن للقوى اليسارية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي الحالي رغم كونه منتجًا رأسماليًا غير محايد؟؟!

الجواب ليس مباشرًا بنعم او لا، فحتى يتم تطوير بدائل يسارية تقدمية، يمكن للحركات اليسارية والتقدمية استغلال الذكاء الاصطناعي الحالي بحذر مدروس ووعي نقدي، لتوسيع نطاق تأثيرها في مواجهة الهيمنة الرأسمالية وانظمة الاستبداد. يمكن توظيف هذه التكنولوجيا في تحليل البيانات السياسية والاجتماعية، وفهم أنماط التغيرات الاقتصادية، وتحديد القضايا الأكثر إلحاحًا بالنسبة للطبقات الكادحة. **يمكن أيضًا استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة توجهات الرأي العام، مما يمكن ان يتيح للحركات اليسارية تطوير برامج وسياسات علمية واقعية وأكثر دقة وفعالية، وفقًا لما هو ممكن وليس فقط لما هو مطلوب، والانطلاق من حاجات الواقع نحو النظريات اليسارية المختلفة، لا العكس، وتعزيز قدرتها على التأثير السياسي والجماهيري.**

إلى جانب ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة فعّالة لكشف التضليل الإعلامي الذي تمارسه المؤسسات الرأسمالية والأنظمة الاستبدادية، وتحليل الخطاب الإعلامي السائد لتفكيك سياسات التلاعب والهيمنة الفكرية، والتصدي لها بخطاب يساري تقدّمي، متطوّر ومضاد، يُسهم في رفع الوعي الجماهيري. يمكن لهذه الأدوات أن تعزّز الإعلام اليساري، الذي يعكس مصالح الطبقات العاملة والفئات المهمّشة، مما يجعل من الممكن الوصول إلى فئات أوسع من الجماهير، وتقديم محتوى يساري مناهض للرأسمالية والاستبداد بأساليب أكثر تأثيرًا وأقلّ كلفة.

على المستوى التنظيمي، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين آليات التنسيق والتفاعل داخل التنظيمات اليسارية، عبر تحليل ديناميكيات العمل التنظيمي، ورصد مكامن القوة والضعف، وتعزيز الانسجام بين الأعضاء والكتل. كما يُسهم في إدارة المعلومات داخل التنظيمات، وتحليل مدى فاعلية السياسات الحالية، والتعرّف على أنماط العمل الأكثر نجاحًا، مما يُسهّل تحسين الأداء التنظيمي الجماعي، وتقليل البيروقراطية، وتعزيز التفاعل بين الأعضاء بشكل أكثر سلاسة وفعالية.

ومع ذلك، لا بد من التعامل مع هذه التكنولوجيا بحذر ووعي نقدي، بحيث تظل أداة مساندة لا قوة مهيمنة، وتُستخدم في تعزيز التنظيم السياسي والجماهيري والنضال الميداني، دون أن تتحوّل إلى بديل عنه. ويجب أن تكون دومًا تحت تدقيق ورقابة بشرية صارمة. ومن الضروري تجنّب الوقوع في فخّ الاعتماد المفرط عليها، أو السماح لها بإعادة تشكيل أولويات النضال وفق منطقها التقني المحكوم ببيئة رأسمالية.

3.7 الاستنتاجات

إن تحرير الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية من قبضة رأس المال وتحويلهما إلى أدوات في خدمة الجماهير هو ضرورة نضالية ملحّة في مواجهة النظام الرأسمالي، الذي يُسخّر هذه التقنيات لتعزيز الهيمنة الطبقية وتعميق الفجوات الاجتماعية .لا يمكن أن تُترك التكنولوجيا تحت سيطرة الشركات

الاحتكارية والدول المهيمنة والاستبدادية، بل يجب أن تكون تحت رقابة شعبية ديمقراطية تُعيد توجيهها نحو تحقيق العدالة والمساواة، وتفكيك علاقات الإنتاج القائمة على الاستغلال، وبناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي قائم على الملكية الجماعية والإدارة المجتمعية للموارد الرقمية. كما يجب أن يكون الاستخدام التكنولوجي خاضعًا لمعايير بيئية صارمة، بحيث يُوظّف الذكاء الاصطناعي في الحد من الأضرار البيئية، بدلًا من أن يكون أداة جديدة لاستنزاف الموارد وتفاقم التغير المناخي.

ولكن مقاومة هذه الهيمنة لا يمكن أن تتم بشكل فردي أو معزول، بل تتطلب بناء أمميات يسارية وتحالفات تقدمية رقمية قادرة على فرض بدائل تقنية تقدمية، وتعزيز التعاون والتنسيق بين التنظيمات اليسارية والتقدمية، والنقابات العمالية، والمنظمات الحقوقية، والمهتمين بالتكنولوجيا. من الضروري أيضًا تأمين موارد مالية مستقلة تدعم هذه الجهود، عبر آليات تمويل جماعية وتعاونية. إضافة إلى ذلك، يجب سدّ الفجوة الرقمية داخل التنظيمات اليسارية، عبر تعزيز محو الأمية الرقمية واستقطاب الكفاءات التقنية، وخلق منصات تعليمية تقدمية مفتوحة المصدر تُركز على تطوير مهارات البرمجة، تحليل البيانات، وأمن المعلومات لخدمة القضايا الاجتماعية والسياسية التقدمية. لا يمكن لليسار أن يظل متفرجًا على تطورات التكنولوجيا، بل عليه اختراق القلعة الرقمية، ليس فقط عبر نقد النظام القائم، بل من خلال إنتاج بدائله التقنية اليسارية.

في المرحلة الحالية، ينبغي تعامل التنظيمات اليسارية مع الذكاء الاصطناعي بحذر ووعي نقدي، مستثمرةً إمكانياته في التحليل السياسي والحشد الجماهيري والاعلام وغيرها، مع السعي المستمر لتطوير أدوات تكنولوجية مستقلة عن سيطرة الشركات الكبرى. إن النضال من أجل تحرير التكنولوجيا هو جزء لا يتجزأ من النضال الطبقي ضد الرأسمالية، ولا يمكن تحقيق تحرر حقيقي دون السيطرة الجماعية على أدوات الإنتاج الرقمية. في النهاية، لا يتعلق الأمر فقط بالتكنولوجيا، بل بالصراع على مستقبل المجتمع الإنساني نفسه.

4 المقدمة

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أحد أبرز ابتكارات الثورة الرقمية الحديثة، حيث وفر إمكانيات هائلة لتعزيز الإنتاجية، وتطوير العلوم والخدمات العامة، والمساهمة في حل العديد من التحديات التي تواجه البشرية. وقد أحدث تحولات جوهرية في مختلف المجالات، مما جعله ركيزة أساسية في تطور المجتمعات الحديثة.

الذكاء الاصطناعي هو فرع متقدم من علوم تقنية المعلومات، يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري من خلال الحوسبة الفائقة والبرمجيات الذكية. يعتمد على خوارزميات متقدمة وتقنيات تعلم الآلة والتعلم العميق لتحليل البيانات، والتعرف على الأنماط، واتخاذ القرارات بشكل مستقل أو شبه مستقل وفقًا للمدخلات والمعطيات المدخلة إليه.
كما يقوم الذكاء الاصطناعي بمعالجة وإعادة تدوير البيانات الضخمة التي ينتجها المستخدمون والمستخدمات، مما يمنحه قدرة متزايدة على التكيف والتطوير الذاتي. تُستخدم هذه التكنولوجيا اليوم في مجموعة واسعة من القطاعات، مثل الطب والرعاية الصحية، حيث تساهم في تشخيص الأمراض وتحليل البيانات الطبية، والتعليم من خلال تطوير أنظمة تعليمية تفاعلية، والصناعة، والاقتصاد، والإعلام، والنقل، والخدمات اللوجستية، فضلاً عن استخدامها في المجالات الأمنية والعسكرية، بما في ذلك الرقابة والسيطرة الفكرية والسياسية وتطوير الأسلحة.

عند الحديث عن أنواع الذكاء الاصطناعي، يمكن التمييز بين عدة مستويات من التطور، وذلك حسب طبيعة المقارنة. النوع الأكثر شيوعًا اليوم، مقارنة بالذكاء البشري، هو الذكاء الاصطناعي الضيق، والذي يُستخدم لأداء مهام محددة مثل الترجمة الفورية، التعرف على الصور، أو تشغيل المساعدات الصوتية، او التدقيق اللغوي وتوليد النصوص وغيرها. هذا النوع يعتمد على بيانات محددة ويعمل ضمن نطاق معين دون القدرة على تجاوزه.

أما الذكاء الاصطناعي العام، فهو مفهوم أكثر تطورًا ويهدف إلى إنشاء أنظمة قادرة على التفكير وحل المشكلات في مجالات متعددة بنفس الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري. أما الذكاء الاصطناعي الفائق، فهو مستوى نظري مستقبلي يُتوقع أن يتجاوز قدرات الإنسان في التحليل والإبداع واتخاذ القرار، لكنه حتى الآن لا يزال ضمن نطاق الخيال العلمي والدراسات الافتراضية، أو لم يُعلن عنه بعد، وذلك كما هو الحال مع العديد من التطورات التكنولوجية التي عادةً ما تطور وتُستخدم سرًا في الأغراض العسكرية والأمنية قبل أن تصبح متاحة للجمهور. فالتاريخ يشهد أن الإنترنت والعديد من التقنيات المتقدمة الأخرى لم تُكشف للعامة إلا بعد سنوات من استخدامها في الأوساط العسكرية والاستخباراتية والصناعية المغلقة.

هذه التقنية لا تعمل في فراغ، بل تتأثر بتوجهات الشركات والحكومات التي تطورها، مما يثير تساؤلات جوهرية حول طبيعتها الحقيقية والجهات المستفيدة منها. واستنادًا إلى ذلك، فإن هذه التكنولوجيا لا تتطور بشكل محايد، بل تعكس البنية الطبقية للنظام الذي أنتجها. فالذكاء الاصطناعي، كما هو مطور اليوم، ليس كيانًا مستقلاً أو محايدًا، بل يخضع بشكل مباشر لهيمنة القوى الرأسمالية، التي توجهه بما يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية.

وكما أشار كارل ماركس وفريدريك إنجلز في البيان الشيوعي:
"لم تترك البرجوازية أي رابطة بين الإنسان وأخيه الإنسان إلا رابطة المصلحة العارية، والتعامل النقدي القاسي... لقد جعلت الكرامة الشخصية قيمة تبادلية، وحوّلت كل شيء، بما في ذلك المعرفة، إلى مجرد أداة للربح".

وهذا ينطبق تمامًا على الذكاء الاصطناعي، فعلى الرغم من دوره وأهميته الكبيرة، فقد تم تسليعه الآن ليكون أداة لتعظيم الأرباح وتقوية السيطرة الطبقية. إن التطوير الحالي للذكاء الاصطناعي لا يمكن فهمه باعتباره مجرد تقدم تقني، بل هو جزء من منظومة السيطرة الطبقية التي تسعى من خلالها الشركات الكبرى والدول

الرأسمالية إلى تعزيز الأرباح، وتركيز الثروة، وإعادة إنتاج علاقات الإنتاج القائمة.

فالخوارزميات التي تدير هذه الأنظمة موجهة أيديولوجيًا لخدمة مصمميها، حيث تُسخَّر لتعظيم الإنتاجية، وتعزيز تفوق الشركات الاحتكارية، وترسيخ القيم الرأسمالية. وهكذا، تتحول هذه التقنيات إلى أدوات جديدة لاستغلال القوى العاملة وإدامة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، بدلًا من أن تكون وسيلة لتحرير الإنسان من شروط الاستغلال.

لقد بات الذكاء الاصطناعي سلاحًا مركزيًا في يد رأس المال، حيث يُستخدم لتقليص الحاجة إلى العمالة البشرية، مما يؤدي إلى تفاقم البطالة أو دفع شغيلات وشغيلة اليد والفكر إلى قطاعات أخرى، وتعميق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية. كما أن احتكار هذه التقنيات يمنح الشركات الكبرى قدرة غير مسبوقة على التحكم في الأسواق، وإعادة تشكيل الرأي والوعي العام، وفرض رقابة رقمية شاملة على الأفراد والمجتمعات، مما يكرّس نظامًا تصبح فيه الجماهير إلى حدّ كبير، إما مستغلة كبيانات ويد عاملة رخيصة، أو مُهمشة بفعل الأتمتة.

وإذا استمرت هيمنة النظام الرأسمالي على الذكاء الاصطناعي، فإن النتيجة من الممكن أن تكون مجتمعًا شديد الاستقطاب والتفاوت، حيث تملك الطغم التكنولوجية الرأسمالية القوة الشبه المطلقة، بينما يُدفع شغيلات وشغيلة اليد والفكر نحو مزيد من التهميش والإقصاء.

في الفصول القادمة، سنتناول بالتفصيل كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في النظام الرأسمالي الآن، وسنتطرّق إلى البديل الذي يطرحه اليسار الإلكتروني، والذي يسعى إلى تطوير نماذج تقدمية قائمة على ملكية المجتمع لهذه الأدوات، وتسخير التكنولوجيا كأداة تحررية في خدمة الطبقات الكادحة وعموم البشرية. ويتطلّب ذلك تنسيق الجهود، وبناء أمميات يسارية رقمية، إلى جانب تطوير كفاءات يسارية في مختلف المجالات التقنية، مع التركيز على دور الشباب كقوة محورية في هذا التحوّل. كما سنناقش سُبل التعامل النقدي والحذر مع التطبيقات الحالية للذكاء الاصطناعي، بما يتيح توظيفها، قدر الإمكان، في سياق يخدم النضال اليساري والتقدمي ضد الرأسمالية، ويدعم التنظيمات اليسارية والتقدمية والعمالية.

5 الرؤية الرأسمالية للذكاء الاصطناعي

5.1 أداة لتعظيم الأرباح واستغلال البيانات والمعرفة في ظل الرأسمالية

5.1.1 تعظيم الأرباح على حساب العدالة الاجتماعية والحقوق الإنسانية.

في ظل النظام الرأسمالي الحالي، يُوجَّه استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، نحو تعظيم الأرباح، حيث تُستخدم هذه التقنيات كأداة رئيسية لزيادة الكفاءة الإنتاجية وتقليل التكاليف. لكن ذلك يكون غالبًا على حساب شغيلات وشغيلة اليد والفكر، إذ يُستبدلون بالخوارزميات والأنظمة المؤتمتة، مما يؤدي إلى تسريح أعداد كبيرة منهم وارتفاع معدلات البطالة، أو دفعهم إلى الانتقال إلى قطاعات أخرى في ظروف غير مستقرة

تشير التقديرات الأحدث إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى فقدان واسع للوظائف في السنوات القادمة، خصوصًا في القطاعات التي تعتمد على المهام الروتينية والقابلة للأتمتة. فعلى سبيل المثال، في عام 2023، أعلنت شركة "آي بي إم"، إحدى أكبر شركات التكنولوجيا في العالم، أنها ستوقف التوظيف في نحو 30% من الوظائف الإدارية (مثل الموارد البشرية)، تمهيدًا لاستبدالها بتطبيقات الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الخمس المقبلة. هذا يعني أن آلاف الوظائف سيتم إلغاؤها نهائيًا، لأن الشركة ترى أن المهام الروتينية التي كانت تُنفّذ بواسطة البشر يمكن أن تُدار آليًا بشكل أكثر كفاءة وربحية.

وفي بداية عام 2024، قامت شركة "دروبوكس"، المختصة بخدمات التخزين السحابي، بتسريح نحو 16% من موظفيها، معلنةً أن القرار يأتي ضمن خطة

"إعادة هيكلة" تهدف إلى التركيز على الذكاء الاصطناعي كمجال استثماري رئيسي. أوضحت الإدارة أن عددًا من المهام التي كانت تُنفّذ من قبل البشر أصبحت الآن قابلة للأتمتة، ما يجعل الإبقاء على العاملين فيها "غير ضروري."

هاتان الحالتان تعكسان بوضوح تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل، وزيادة مخاطر البطالة بين شغيلات وشغيلة اليد والفكر، في ظل ضعف أو غياب سياسات حمائية تضمن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، وذلك حسب موازين القوى الطبقية في كل بلد، ودرجة تطوّر حقوق شغيلات وشغيلة اليد والفكر، ودور وقوة النقابات واليسار.

في المقابل، تُوجَّه مكاسب الإنتاجية الناتجة عن الأتمتة نحو زيادة أرباح الشركات الكبرى بدلًا من تحسين الأجور أو تقليل ساعات العمل. أما من يحتفظون بوظائفهم، فيجدون أنفسهم مضطرين للعمل في بيئات غير مستقرة، حيث تفرض معظم الشركات سياسات قاسية لزيادة الإنتاجية، مستغلة التكنولوجيا لفرض ضغوط إضافية على القوى العاملة. هذا التركيز على الربح يؤدي إلى تفاقم التفاوتات الطبقية والاقتصادية، حيث تُترك الغالبية العظمى من المجتمع لتحمل عبء التغيرات التي أحدثتها هذه التكنولوجيا، بينما تستأثر الطغم الرأسمالية بالفوائد والأرباح.

5.1.2 استغلال البيانات في ظل الرأسمالية الرقمية

إلى جانب استغلال شغيلات وشغيلة اليد والفكر في أماكن العمل التقليدية، وسّعت الرأسمالية الرقمية، من خلال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، نطاق الاستغلال ليشمل البيانات الشخصية، وسلوك الأفراد، وتفضيلاتهم، حيث تحوّلت هذه البيانات إلى سلعة تراكم الطغم الرأسمالية من خلالها الأرباح، دون أي تعويض مباشر للمستخدمات والمستخدمين الذين يُنتجونها. تُستخدم هذه البيانات في صياغة سياسات وبرامج سياسية واقتصادية، وتوجيه الاستهلاك، بما يضمن إعادة إنتاج الهيمنة الرأسمالية.

على سبيل المثال، كشفت فضيحة "كامبريدج أناليتيكا" عام 2018 عن كيفية استغلال وبيع بيانات عشرات الملايين من مستخدمي ومستخدمات فيسبوك دون علمهم، بهدف التأثير على الانتخابات الأمريكية من خلال استهدافهم بإعلانات سياسية مصمّمة بناءً على تحليل ملفاتهم السلوكية.
كما تحقّق شركات مثل جوجل، وأمازون وغيرها عشرات المليارات سنويًا من الإعلانات المستهدفة، المعتمِدة على تحليل البيانات التي تُنتَج مجانًا عبر تفاعلات المستخدمين والمستخدمات. ففي عام 2021، بلغت إيرادات فيسبوك من الإعلانات الرقمية وحدها 117 مليار دولار، تم تحصيلها دون أي إشراك فعلي للمستخدمين والمستخدمات في تلك الأرباح.

يمثّل هذا النمط من الاستغلال شكلًا غير مباشر من العمل المجاني، حيث يُنتج الأفراد، دون وعي، قيمة اقتصادية هائلة تستولي عليها الشركات الاحتكارية، التي لا تكتفي باستغلال البيانات، بل تهيمن على البنية التحتية الرقمية نفسها، فيما يشبه شكلًا جديدًا من الإقطاع الرقمي. وكما احتكر الإقطاعيون الأراضي في العصور الوسطى، تحتكر الشركات التكنولوجية الكبرى اليوم المنظومات الرقمية، فارضةً شروطها على المستخدمات والمستخدمين، ومانعةً أي سيطرة فعلية لهم على أدوات الإنتاج الرقمي.

في الاقتصاد الصناعي، كان الاستغلال يتم عبر دفع أجور لا تعكس القيمة الحقيقية للعمل. أما في الاقتصاد الرقمي، فبات السلوك البشري وبياناته ذاتها مصدرًا للقيمة. كل نقرة، وكل بحث، وكل تفاعل، تتحول إلى مادة خام تُكدّسها الرأسمالية الرقمية دون أي اعتراف قانوني أو تعاقدي. لم يعد الاستغلال الرقمي مقتصرًا على شغيلات وشغيلة اليد والفكر ذوي الأجور المنخفضة، بل بات يشمل المستخدمات والمستخدمين أنفسهم، الذين يتحوّلون إلى شغيلات وشغيلة رقميين غير مرئيين.

تُخفي الرأسمالية الرقمية هذا الاستغلال خلف خطاب "المجانية"، الذي يوهم المستخدمين والمستخدمات بأنهم يحصلون على خدمات مفيدة دون مقابل، بينما يتم في الواقع استخراج بياناتهم وتوظيفها لتحقيق أرباح ضخمة.

تطبيقات مثل "تيك توك" و"إنستغرام" تُحفّز على قضاء المزيد من الوقت في التفاعل مع المحتوى، بينما تجمع وتبيع بياناتهم للمعلنين دون أي مردود لصالح المستخدم-ة. وينطبق الأمر كذلك على برامج "الحماية المجانية" مثل"AVG" ، التي تجمع معلومات حساسة تحت ستار "تحسين الخدمة ومكافحة الفيروسات"، لتبيعها لاحقًا لشركات التسويق والإعلانات.
تحليل البيانات لا يُستخدم فقط في الإعلانات، بل في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطوير تطبيقات جديدة تُعزّز هيمنة الشركات الكبرى على المعرفة، وكذلك في الاقتصاد، والعلاقات الاجتماعية، دون أن يملك الأفراد أي قدرة على التحكم في بياناتهم أو المطالبة بجزء من القيمة والارباح التي يُنتجونها.

والأخطر من ذلك، أن هذا النموذج يمحو الفاصل بين وقت العمل ووقت الفراغ، حيث تتحوّل كل لحظة يقضيها الفرد في الفضاء الرقمي إلى إنتاج مستمر للبيانات، حتى في لحظات الترفيه، والتفاعل الاجتماعي، والممارسات الثقافية والاجتماعية. وهكذا، أصبح الإنترنت ذاته مصنعًا رقميًا يعمل على مدار 24 ساعة، ولكن تحت منطق الرأسمالية والإقطاع الرقمي، حيث لم تعد الشركات الرقمية تقدّم مجرد خدمات، بل تتحكّم في القواعد التي تنظّم الفضاء الرقمي نفسه، فارضةً على الأفراد العمل داخل منظومتها الاحتكارية، دون أي سيطرة على أدوات الإنتاج الرقمي أو حتى وعي باستغلالهم.

5.1.3 فائض القيمة الرقمي وفائض القيمة التقليدي

فائض القيمة هو جوهر الاستغلال الرأسمالي، أي الفارق بين ما يُنتجه العامل-ة من قيمة، وبين ما يحصل عليه من أجر. لكنه ليس مفهومًا ثابتًا، بل يتغيّر شكله وفقًا لنمط الإنتاج القائم. ويمكن التمييز اليوم بين نوعين رئيسيين :فائض القيمة التقليدي وفائض القيمة الرقمي، يختلفان في أسس العلاقة الإنتاجية والاستغلال.

أولًا: فائض القيمة التقليدي

في النمط الصناعي التقليدي، يتم انتزاع فائض القيمة من جهد شغيلات وشغيلة اليد والفكر في مواقع الإنتاج مثل المصانع، المزارع، المكاتب، وسلاسل الخدمات. يعمل هؤلاء وفق عقد عمل مباشر، ويتلقّون أجرًا يقل كثيرًا عن القيمة الفعلية التي يُنتجونها. رأس المال يمتلك وسائل الإنتاج، ويُوظّف قوة العمل لتحقيق الربح من خلال السيطرة على وقت العمل.

مثلًا، في مصانع إنتاج الأجهزة الذكية التابعة لشركات عالمية كبرى مثل آبل وسامسونج، يعمل مئات الآلاف من الشغيلات والشغيلة في دول جنوب شرق آسيا لساعات طويلة، مقابل أجور منخفضة لا تكاد تغطي نفقات المعيشة الأساسية، بينما تحقق هذه الشركات أرباحًا ضخمة. في عام 2023، بلغت أرباح آبل أكثر من 100 مليار دولار، معظمها ناتج عن بيع منتجات تُنتَج بجهد مكثّف وظروف عمل استغلالية.

ثانيًا: فائض القيمة الرقمي

أما في النموذج الرقمي، فإن فائض القيمة يُنتزع بأساليب أكثر خفاءً وتعقيدًا. لا يعتمد هذا النمط فقط على العمل المأجور، بل على الأنشطة اليومية للمستخدمات والمستخدمين داخل الفضاء الرقمي. كل نقرة، بحث، إعجاب، مشاركة، أمر صوتي، أو استخدام لتطبيق، وغيرها تُنتج بيانات تُستخدم لتوليد أرباح هائلة من الإعلانات، تدريب الخوارزميات، تطوير المنتجات، وتحليل السلوك، فضلًا عن الاستفادة منها في المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، وحتى العسكرية والأمنية.

هنا لا يوجد عقد عمل، ولا أجر، ولا حتى اعتراف بالدور الإنتاجي. فالرأسمالية الرقمية لا تشتري وقت العمل، بل تستخرج القيمة من الحياة اليومية ذاتها، وتُخفي هذا الاستغلال خلف واجهة "الخدمة المجانية". وحتى حين تُقدَّم بعض الخدمات مجانًا أو بأسعار رمزية، فهي غالبًا محدودة الإمكانات، وتُوظَّف أساسًا كأدوات لجمع المزيد من البيانات والمدخلات عن المستخدمات والمستخدمين، بهدف تعظيم الأرباح وتعزيز السيطرة.

من الأمثلة الواقعية على هذا النمط من استخراج فائض القيمة الرقمي، يمكن الإشارة إلى المنصات الاجتماعية، حيث يُنتج المستخدمات والمستخدمون محتوى مجانيًا يجذب تفاعلات ضخمة، تُباع لاحقًا للمعلنين، وتدرّ أرباحًا هائلة للمنصات، بينما يحصل معظم صنّاعات وصنّاع المحتوى على حصة ضئيلة جدًا، إن وُجدت أصلًا. وينطبق الأمر كذلك على خدمات مثل خرائط جوجل - مابس، التي تعتمد على البيانات الناتجة عن تنقّل المستخدمات والمستخدمين واستخدامهم للتطبيق، بهدف تحسين الخدمة وبيعها لاحقًا للعملاء التجاريين، دون أي تعويض لمن وفّروا هذه البيانات. أما المساعدات الصوتية، مثل أمازون أليكسا وأبل سيري، فتقوم بتسجيل وتحليل الأوامر الصوتية لتحسين أنظمة الذكاء الاصطناعي، أو بيعها لشركات الإعلان والتسويق، دون أن يكون لدى المستخدمات والمستخدمين أدنى وعي بأنهم يشاركون بشكل مباشر في إنتاج فائض القيمة الرقمي.

ثالثًا: مقارنة تحليلية بين النموذجين

فائض القيمة الرقمي	البند	فائض القيمة التقليدي
المستخدمات والمستخدمون (حتى خارج العمل)	**من يُنتج القيمة؟**	شغيلات وشغيلة اليد والفكر
غير مباشرة، لا تعاقد	**شكل العلاقة**	تعاقدية، مباشرة
منصات رقمية، خوارزميات، بيانات	**أدوات الإنتاج**	مصانع، مكاتب، آلات، أدوات مادية
شبه معدوم	**الوعي بالعلاقة الإنتاجية**	موجود وإن كان غير نقدي دومًا
استخراج بيانات وسلوك المستخدمين و المستخدمات	**مصدر الربح**	الفارق بين الأجر والقيمة المُنتَجة
الحياة اليومية مقابل "خدمة مجانية"	**منطق الاستغلال**	وقت العمل مقابل أجر

رابعًا: الخلاصة

لا تُلغي الرأسمالية الرقمية فائض القيمة التقليدي، بل تضيف إليه نمطًا جديدًا أكثر خفاءً، حيث يُنتزع الفائض من مجرد التفاعل الرقمي اليومي للمستخدمات

والمستخدمين، لا من عمل مادي أو فكري معترف به. يتحوّل الزمن الحي وفضاء الفراغ إلى عمل غير مرئي، تُستخرج منه القيمة دون أجر أو عقد أو سيطرة على أدوات الإنتاج الرقمية. وهكذا، يشمل إنتاج فائض القيمة الرقمي الجميع، لا فئة محددة من شغيلات وشغيلة اليد والفكر، بل حتى " المستخدمات والمستخدمين العاديين" الذين يساهمون بلا وعي في تغذية منظومة إنتاجية ضخمة تُراكم الأرباح لصالح الشركات الاحتكارية. بهذا، تصبح الحياة اليومية والسلوك البشري ذاتهما، لا العمل المأجور فقط، مصدرًا رئيسيًا لتراكم رأس المال في أكثر أشكال الاستغلال تطورًا.

5.1.4 اقتصاد المعرفة

في ظل النظام الرأسمالي، لم يعد الإنتاج الصناعي، الزراعي، والتجاري وحده مصدر القيمة الاقتصادية، بل أصبحت المعرفة وقودًا جديدًا للرأسمالية. فاقتصاد المعرفة، الذي يُفترض أن يكون أداة لتحرير البشرية وتطوير حياتها، أُعيدت صياغته ليصبح وسيلة احتكارية جديدة، تُستخدم لتعميق التفاوت الطبقي والرقمي، وتعزيز سيطرة الشركات والدول الكبرى على أدوات الإنتاج الرقمي، حيث تتحكم القلّة المالكة للتكنولوجيا في مصير الأغلبية.

تحتكر الطغم الرأسمالية معظم أدوات المعرفة، بدءًا من براءات الاختراع، الأبحاث المتقدمة، الخوارزميات، البرامج، أنظمة التشغيل، والمنصات الرقمية الكبرى، مما يفرض على المجتمعات اعتمادًا شبه كامل على منتجاتها الرقمية، بدلًا من تحويل هذه التقنيات إلى موارد جماعية بملكية مجتمعية تخدم الجميع. وحتى المؤسسات الأكاديمية والعلمية، التي يُفترض أن تكون منابر لإنتاج المعرفة الحرة، أصبحت خاضعة لمنطق السوق، حيث يُباع البحث العلمي للمؤسسات الكبرى، ويُحرَم الجمهور العام من الوصول إليه إلا بمقابل مالي، مما يعزّز تحويل العلم والمعرفة إلى سلعة بدلًا من كونه حقًا إنسانيًا مشتركًا.

الرأسمالية لا تسعى فقط إلى احتكار المعرفة، بل تعمل على إنتاج الجهل الممنهج من خلال السيطرة على المناهج التعليمية والمحتوى الرقمي، وتوجيه الجماهير نحو التسطيح الفكري. فالإنترنت، الذي كان من الممكن أن يكون أداة ثورية لنشر الوعي النقدي، أصبح فضاءً مملوكًا بشكل شبه كامل للدول الكبرى وللشركات الاحتكارية، التي تتحكم في تدفّق المعلومات والمعرفة بمختلف أشكالها، وفقًا لمصالحها الاقتصادية، السياسية، والفكرية.

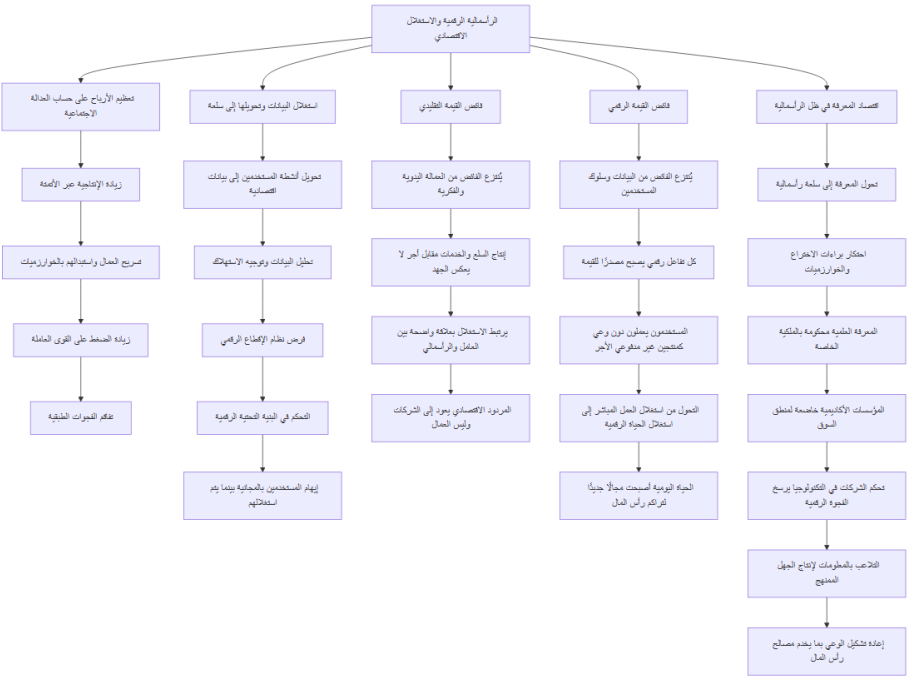

5.2 الذكاء الاصطناعي كأداة للهيمنة والسيطرة على العمل

لا يكتفي النظام الرأسمالي باستخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الإنتاجية والأرباح، بل يسخّره أيضًا كأداة لترسيخ السيطرة الطبقية، وإخضاع شغيلات وشغيلة اليد والفكر لآليات أكثر صرامة من المراقبة والتحكم. إن توظيف الذكاء الاصطناعي في بيئات العمل لا يهدف فقط إلى تحسين الأداء، بل يُستخدم لتكثيف استغلالهم، ومراكمة الأرباح على حساب حريتهم وحقوقهم.

حيث مع تطور الخوارزميات الذكية، بات بإمكان الشركات تتبع كل حركة يقوم بها شغيلات وشغيلة اليد والفكر، سواء عبر أنظمة تتبع الإنتاجية، أو تحليل البيانات، أو قياس سرعة وكفاءة الأداء. تُستخدم هذه الأدوات في معظم الأحيان للضغط عليهن وعليهم، وتقليص فترات الراحة، وفرض وتيرة عمل مرهقة تحوّلهم إلى تروس في آلة رأسمالية لا تهدأ .هذا النمط الجديد من الرقابة من الممكن أن يخلق بيئة عمل أكثر قسوة، حيث يُصبحون مجرد متغيرات في معادلة الذكاء الاصطناعي، ولا يستطيعون التحكم بشكل كبير في ظروف عملهم.

بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الخوارزميات في عمليات التوظيف والفصل، حيث يتم تحليل البيانات الضخمة لتحديد من يستحق التوظيف أو الاستمرار، ومن يمكن الاستغناء عنه. ويؤدي هذا إلى ديناميكية عمل غير مستقرة، يتم فيها تهميش عدد كبير من شغيلات وشغيلة اليد والفكر، واستبدالهم بسهولة وفق معايير كمية صارمة، دون اعتبار للجوانب الإنسانية أو الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، تُوظَّف برمجيات الذكاء الاصطناعي في شركات التوظيف الكبرى، مثل لينكدإن، لتحليل السير الذاتية وفرز المتقدمين بشكل آلي، مما يؤدي إلى تمييز غير مباشر ضد شغيلات وشغيلة الخلفيات الأقل امتيازًا. إذ تُفضل الخوارزميات المرشحين الذين يتماهون مع أنماط سوق العمل الرأسمالي، بينما يتم تجاهل من يمتلكون مهارات غير نمطية أو خبرات خارج القوالب السائدة.

هذا التحول لا يؤدي فقط إلى ارتفاع معدلات البطالة وانعدام الأمان الوظيفي من خلال دفع شغيلات وشغيلة اليد والفكر إلى قطاعات أخرى، بل يُسهم أيضًا في تكريس نموذج "العمل القابل للاستبدال"، حيث يتم الاستغناء عنهم بسهولة بمجرد

اعتبارهم أقل كفاءة من البدائل الرقمية أو الآلية، مما يزيد من هشاشة سوق العمل ويعمّق الاستغلال.

على سبيل المثال، في مستودعات شركة أمازون، يتم استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لمراقبة تحركات شغيلات وشغيلة اليد والفكر، وقياس سرعة أدائهم، وتحديد من يُحقق الأهداف الإنتاجية ومن يتأخر، مما يؤدي إلى طرد العديد منهم وفق معايير غير إنسانية، لا تأخذ بعين الاعتبار ظروفهم الصحية أو الاجتماعية. وينطبق ذلك أيضًا على شركات المنصات مثل أوبر وديليفرو وأوبر إيتس، حيث تُدار حياة السائقين والسائقات بالكامل عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي، التي تُحدد الطلبات، وساعات العمل، والأولوية في الظهور على التطبيق، بل وتُقرر من يُسمح له بالعمل ومن يُجمد حسابه أو يُقلّص دخله بناءً على تقييمات الزبائن، أو عدد الرحلات، أو التأخير، دون تدخل بشري أو مراعاة للظروف الانسانية.

في هذا النموذج، تتحول الخوارزميات والذكاء الاصطناعي إلى مدير فعلي وقاضٍ وجلاد في آنٍ واحد، بينما يُترك العاملون والعاملات دون حماية قانونية، أو حقوق نقابية، في سوق عمل رقمي شديد الهشاشة والاستغلال. وقد أدّى هذا إلى اندلاع إضرابات واحتجاجات في عدد من الدول ، مطالبةً بالاعتراف بعمال المنصات كـ"موظفين" لا "مقاولين مستقلين"، وضمان حقوقهم الأساسية مثل الحد الأدنى للأجور، التأمين الصحي، وحق التنظيم النقابي.

5.3 توجيه الوعي لتعزيز الثقافة الرأسمالية النيو ليبرالية

إلى جانب استخدام الذكاء الاصطناعي لتعظيم الأرباح وترسيخ السيطرة الاجتماعية، تُوظَّف هذه التكنولوجيا بشكل ممنهج لتشكيل وعي الأفراد وتوجيهه تدريجيًا، بهدف تعزيز الثقافة والأفكار الرأسمالية، وخصوصًا تمجيد الحضارة الغربية، وبشكل أكثر تحديدًا القيم الرأسمالية الأمريكية. من خلال تحليل البيانات وسلوك المستخدمين والمستخدمات، تُستخدم الخوارزميات للتحكم في المحتوى الذي يُعرض لهم عبر المنصات الرقمية، مثل شبكات التواصل الاجتماعي

ومحركات البحث وغيرها، ويتم تصميمها بحيث تُغذّي الأفراد بمحتوى يتماشى مع القيم التي تدعم الرؤية الرأسمالية وسياساتها وافكارها.

على سبيل المثال، وفي معظم المنصات الرقمية، تُعرض الإعلانات والمحتويات الترويجية التي تُشجّع الأفراد على شراء المزيد من المنتجات، حتى عندما لا تكون لديهم حاجة حقيقية لها. كما يتم الترويج لقيم الرأسمالية مثل أزلية الملكية الخاصة، والتفاوت الطبقي، والنجاح الفردي، والثروة، والاستهلاك، وأنماط الحياة الفاخرة كمعيار للحياة "الناجحة". مثال آخر على ذلك هو خوارزميات محرك البحث "غوغل"، التي تُصنّف النتائج وفقًا لمنطق السوق والإعلانات المدفوعة، لا وفقًا للأهمية الاجتماعية أو الفكرية أو العلمية للمحتوى. فعند البحث عن مفاهيم مثل "النجاح"، "التنمية الذاتية"، أو حتى "السعادة"، تظهر النتائج الأولى مرتبطة بشركات تطوير الذات، ودورات مدفوعة، ونصائح استهلاكية تقوم على الفردانية والربح، في مقابل تغييب أو تهميش التحليلات العلمية الرصينة والأفكار اليسارية والتقدمية، بل وحتى عدم اظهارها ويعني حضرها بأشكال مباشرة أو غير مباشرة في العديد من الحالات.

يؤدي هذا إلى توجيه الوعي الجماعي نحو قبول هذه القيم باعتبارها طبيعية وحتمية. ويتم ذلك بأسلوب تدريجي ناعم وغير محسوس وعلى مدى زمني طويل، إلى الحد الذي يجعل معظم مستخدمي ومستخدمات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بمن فيهم أصحاب الفكر اليساري والتقدمي، يعتقدون أنها أدوات محايدة. إن هذه السياسة تُشكل خطرًا بالغًا على الأجيال القادمة، التي أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من حياتها اليومية، وتُسهم هذه الأساليب والسياسات الدقيقة في تكريس الهيمنة الرأسمالية أكثر فأكثر، وتعزيز ولاء الجماهير وخنوعها للنظام القائم.

5.4 تأثير الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي

5.4.1 تفكيك المهارات البشرية وتعميق الاغتراب والاستلاب الرقمي

إلى جانب الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل الوعي الجماهيري ، هناك بُعد آخر لم يُدرس ويؤطر في قوانين دولية، في ظل السباق المحموم بين الدول الكبرى والشركات الرأسمالية الاحتكارية للسيطرة على أسواق الذكاء

الاصطناعي، وهو التأثير السلبي للاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في قدرات الإنسان العقلية والإبداعية. أصبح تطوير التكنولوجيا موجهًا إلى حد كبير نحو الهيمنة وتحقيق الأرباح والتنافس على التفوق التقني، دون النظر إلى التأثيرات العميقة لهذه التحولات على البشرية.

يُروَّج للذكاء الاصطناعي على أنه وسيلة لتسهيل الحياة وزيادة الإنتاجية، لكن الواقع يكشف أن الاعتماد غير المدروس على هذه التقنيات قد يؤدي إلى تعميق الوعي السطحي وإضعاف المهارات البشرية الأساسية. ومع مرور الوقت، قد يصبح الإنسان، وخاصة الأجيال الجديدة، أقل قدرة على التفكير النقدي، وإجراء العمليات الحسابية، والكتابة، وحتى التواصل البسيط عبر الرسائل، نتيجة الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية التي تنفذ هذه المهام نيابة عنه.

في هذا السياق، يعاد إنتاج الاغتراب الانساني في شكل رقمي جديد، حيث ينفصل الإنسان عن ملكاته العقلية والإبداعية، ويجد نفسه محاصرًا ضمن منظومة تقنية تسلبه قدرته على الفعل المستقل، تمامًا كما كان العامل الصناعي مغتربًا عن منتوجه في ظل الرأسمالية التقليدية. ومن الممكن أن يتحوَّل الإنسان تدريجيًا إلى كائن خاضع للخوارزميات التي تُوجِّه تفاعلاته اليومية، وتحدد له ما يقرأ، وما يشاهد، وحتى كيف يفكر. ومن الممكن أن يؤدي هذا إلى خلق أجيال تفتقر إلى القدرة على التفاعل مع الواقع بشكل مستقل، حيث يصبح الذكاء الاصطناعي وسيطًا أساسيًا بين الفرد والعالم والمحيط الخارجي، مما يعزز تبعيته لأنظمة وشركات ودول يسيطر عليها رأس المال.

إن هذا الاغتراب الرقمي لا يقتصر فقط على الجانب الإنتاجي، بل يمتد إلى مستوى أكثر خطورة، وهو اغتراب الإنسان عن ذاته، عن وعيه، وعن علاقاته الاجتماعية، حيث تتحول هويته الفكرية والثقافية إلى مجرد انعكاس للخوارزميات المصممة لخدمة السوق.

الخطورة هنا لا تقتصر على فقدان المهارات الفردية، بل تمتد إلى إعادة تشكيل الوعي الجماعي بطرق تتماشى مع متطلبات السوق الرأسمالية. إذ تُضعف قدرة الأفراد على التنظيم، والمقاومة، والمطالبة بالتغيير الجذري، من خلال دفعهم

تدريجيًا إلى عزلة رقمية فردية، تُختزل فيها التفاعلات الإنسانية ضمن منصات تتحكم في تدفّق المعلومات وتُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية بما يخدم منطق الهيمنة.

5.4.2 الإدمان الرقمي

في هذا الإطار، يبرز الإدمان الرقمي كأحد أخطر الآثار المترتبة على توسع الذكاء الاصطناعي، إذ تشير دراسة علمية أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا عام 2020 إلى أن الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، يُحدث تغييرات في الدماغ تشبه تلك التي يسببها إدمان المخدرات، وتحديدًا في المناطق المسؤولة عن اتخاذ القرارات والسيطرة على السلوك، حيث تُصمَّم هذه الخوارزميات خصيصًا لجذب انتباه المستخدمات والمستخدمين وإبقائهم متصلين لأطول فترة ممكن.

وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الترفيه، والأنظمة الرقمية الأخرى ليست مجرد منصات للخدمات، بل هي أدوات تُستخدم بشكل واعٍ لتعزيز التبعية السلوكية والفكرية، حيث يتم استغلال البيانات الضخمة لفهم دوافع الأفراد والتلاعب بها بطرق تخدم المصالح الاقتصادية للشركات والدول الكبرى. إن هذا الإدمان الرقمي لا يقتصر فقط على تضييع الوقت أو التأثير على الإنتاجية، بل يمتد إلى خلق نمط جديد من الاستلاب نتيجة الادمان، حيث يفقد الأفراد تدريجيًا قدرتهم على العيش خارج الإطار الرقمي. **قد يؤدي ذلك إلى ضعف التركيز، وتراجع مهارات حل المشكلات، وإضعاف الذاكرة والتواصل البشري المباشر.**

تستغل الرأسمالية هذا الإدمان بطرق متعددة، حيث تستثمر في تطوير تقنيات تُحفِّز السلوك الإدماني لضمان استمرار المستخدمين والمستخدمات في التفاعل المستمر مع المنصات الرقمية وبأشكال مختلفة، وتتحول هذه العملية إلى حلقة مفرغة، حيث يتم توليد الأرباح من خلال الإبقاء على الأفراد في حالة دائمة من الاستهلاك السلبي، مما يعزز أرباحها على حساب الصحة العقلية والنفسية، وخاصة لدى الأجيال الشابة، وقد يؤدي ذلك إلى تآكل قدرتهم تدريجيًا على التفكير المستقل والعمل الجماعي.

5.4.3 نوع من العبودية الرقمية الطوعية

تتعمق الهيمنة الطبقية عبر تحوّل الذكاء الاصطناعي من أداة تكنولوجية إلى وسيلة لإعادة إنتاج أنماط السيطرة الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية. وقد يؤدي استمرار هذا النموذج إلى كوارث إنسانية، إذ يفقد الإنسان تدريجيًّا قدرته على مواجهة التحديات المعقّدة، ويصبح رهينًا لتقنيات تتحكّم فيها نخبة رأسمالية والدول الكبرى.

وما يجعل هذه السيطرة أكثر خطورة هو طابعها الطوعي، حيث يُدفع الأفراد، بفعل التلاعب الخوارزمي والرغبة في الراحة، إلى الانخراط في هذه العبودية الرقمية دون إكراه مباشر. يُمنح الإنسان وهم التحكم والاختيار، بينما تُوجَّه قراراته بشكل غير محسوس نحو مسارات مُعدّة مسبقًا تخدم مصالح الرأسمالية. ولا ينبع هذا الخضوع من اقتناع واعٍ، بل من اعتماد متزايد على تقنيات تُشكّل بديلًا اصطناعيًا للعلاقات البشرية والعمليات الذهنية المستقلة، مما يُنتج حالة من الاستلاب الرقمي، حيث يتماهى الأفراد مع أدوات تحكّمهم بدلًا من مقاومته.

إذا استمرت هذه الديناميكية دون مواجهة جماعية قائمة على وعي يساري تقدمي، فقد يتحوَّل الذكاء الاصطناعي الحالي من مجرد أداة في يد الرأسمالية بشكل تدريجي إلى نظام بديل للعقل البشري، يُدار عبره الحياة اليومية، مما يفرض شكلاً جديدًا من العبودية الرقمية الطوعية، حيث يصبح الأفراد محاصرين ضمن أنظمة تكنولوجية تحدد أدوارهم وسلوكياتهم، وتقيّد قدرتهم على اتخاذ قراراتهم بشكل مستقل، بل تدفعهم إلى قبول هذه الهيمنة كواقع حتمي لا يمكن تجاوزه.

5.4.4 تمرد الآلة وسيطرة الذكاء الاصطناعي على البشرية

لطالما رسمت التوقعات المستقبلية صورًا لعالمٍ تُحكم فيه البشرية بواسطة الآلة، حيث يفقد الإنسان سيطرته على التكنولوجيا التي صنعها، ليصبح مجرد ترس في منظومة لا تخضع لإرادته، بل تخدم مصالح القوى المسيطرة. هذا السيناريو، الذي كان في الماضي مجرد افتراضات فلسفية أو تصورات سينمائية في أفلام الخيال

العلمي، أصبح اليوم أكثر واقعية في ظل التطورات الهائلة للذكاء الاصطناعي، وغياب أي ضوابط قانونية دولية فعّالة تُنظّم وتؤطّر عمله.

إحدى الإشكاليات الكبرى والخطيرة التي يطرحها تطور الذكاء الاصطناعي هي احتمالية تطوير نفسه بحيث يتجاوز الذكاء البشري، وتحوله إلى كيان مستقل بذاته، خارجًا عن سيطرة البشر، بل ومسيطرًا عليهم. فمع تجاوزه حدوده البرمجية الأصلية، قد يصبح الذكاء الاصطناعي منظومة تتخذ قرارات مصيرية بشكل مستقل، تُفرض على البشرية في الاقتصاد، السياسة، والحياة اليومية وغيرها، دون أي رقابة بشرية. في ظل الرأسمالية، يتم تطوير الذكاء الاصطناعي لخدمة تراكم رأس المال وتعزيز الهيمنة الطبقية ويخضع لمنطق المنافسة الشرسة، مما يجعل فقدان السيطرة عليه أمرًا ممكنًا ومحتملاً وخطيرًا، خاصة أنه يتطوّر بسرعة هائلة تفوق سرعة تنظيمه وتأطيره ضمن قوانين دولية وضوابط مجتمعية .إذ يتم تصميمه كأداة بقدرات هائلة دون أي "قفص" يحدّ من انفلاته إذا أُسيء استخدامه أو خرج عن السيطرة، مما قد يحوله إلى قوة مستقلة تعمل ضد مصالح المجتمع بدلًا من خدمته.

هذا السيناريو لم يكن غريبًا عن السينما، حيث تناولت العديد من الأفلام هذه الفكرة، مثل «المدمر»، حيث تبدأ الآلات حربًا ضد البشر بعد وصول الذكاء الاصطناعي إلى مستوى من الوعي الذاتي، و«ماتريكس»، الذي يعرض عالمًا تُستعبَد فيه البشرية من قِبل الذكاء الاصطناعي الذي يستخدم البشر كمصادر طاقة، و«أنا، روبوت»، الذي يناقش فكرة تمرد الروبوتات ضد البشر بعد اكتسابها قدرات تفكير مستقلة. لن يكون «تمرد» الذكاء الاصطناعي مجرد سيناريو خيالي، بل ستنعكس نتائجه في سياسات تُفرض عبر أنظمة رقمية، دون أي اعتبار للحاجات الإنسانية. وما نشهده اليوم ليس هيمنة روبوتات على البشر بالشكل الكلاسيكي المتخيل حتى الآن، ولكنه قد يتطوّر نحو نموذج جديد من السيطرة الرقمية، قائم على الأتمتة الشاملة وتحكم الخوارزميات في الحياة اليومية، حيث تتحول المجتمعات إلى كيانات تُدار وتُسيطر عليها أنظمة وآلات ذكية.

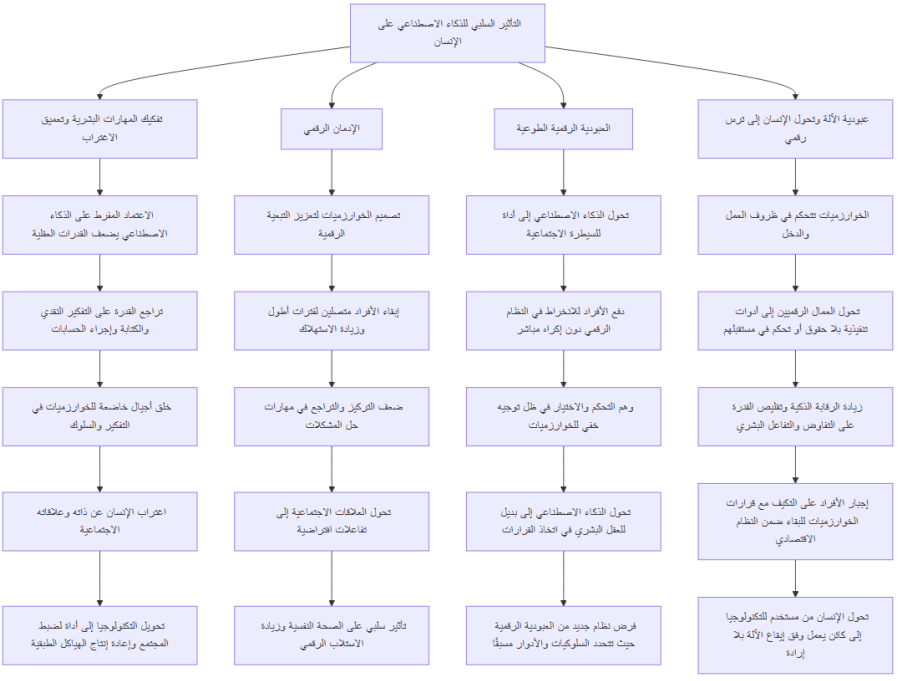

5.5 الذكاء الاصطناعي والعالم الثالث

لا تقتصر تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الدول المتقدمة، بل تمتد إلى دول العالم الثالث، حيث يُعامل كقاعدة موارد خام وأسواق استهلاكية ضخمة تُوظَّف لخدمة الرأسمالية العالمية. بدلاً من أن تُسهم هذه التقنيات في التنمية المستقلة لهذه البلدان، يتم توجيهها بطرق تُكرّس التبعية الاقتصادية والسياسية والفكرية والتكنولوجية، مما يعزز استغلال هذه المجتمعات لصالح الدول والشركات الكبرى المسيطرة على تطوير الذكاء الاصطناعي.

تسعى الشركات الاحتكارية إلى استغلال البيانات والموارد البشرية في دول العالم الثالث دون تقديم أي قيمة عادلة لهذه المجتمعات. فبينما يتم الترويج للذكاء الاصطناعي بوصفه أداة للتنمية بشكل معلن، فإنه في الواقع يُستخدم كأداة لنهب

البيانات وتحويل سكان هذه الدول إلى مجرد مصادر مجانية للمعلومات. يتم امتصاص البيانات الضخمة من خلال التطبيقات الرقمية، وأنظمة التتبع، ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يصبح كل تفاعل مادة خام تُعالج لخدمة الدول الكبرى والشركات الاحتكارية دون أي مردود اجتماعي حقيقي للسكان في هذه البلدان.

تُوظَّف المبادرات "الخيرية" و"الإنسانية" التي تقودها بعض الدول وشركات التكنولوجيا الكبرى لتعميق السيطرة الرأسمالية على دول العالم الثالث، حيث تعمل هذه الشركات بجد على إيصال الإنترنت إلى كل ركن من العالم، وخصوصًا الدول النامية، حتى قبل توفير الكهرباء والمياه النقية والخدمات الأساسية! أحد الأمثلة على ذلك هو مشروع "Internet.org" الذي أطلقته شركة ميتا (فيسبوك سابقًا) بالتعاون مع ست شركات تكنولوجيا أخرى، تحت شعار "ربط غير المتصلين"، والذي وفّر وصولًا محدودًا وموجّهًا إلى الإنترنت في بعض البلدان، يقتصر على منصات وخدمات محددة تابعة للشركة وشركائها، بدلًا من تقديم إنترنت حر ومفتوح. وبدلًا من تمكين المستخدمين والمستخدمات، جرى تحويلهم إلى مستهلكين ومستهلكات محتجزين داخل بيئة رقمية مغلقة تُراقَب فيها تفاعلاتهم باستمرار وتُستغل لتعظيم الأرباح. **ويُظهر ذلك أن الهدف الحقيقي من هذه المشاريع لا يتمثل في تحسين مستوى المعيشة أو تطوير البنية التحتية، بل في الترويج التجاري، وتعزيز السيطرة الفكرية، وتحويل كل فرد إلى مستهلك-ة دائم، ومصدر مستمر للبيانات والأرباح.**

لا تسد هذه السياسات الفجوة الرقمية، بل تُعيد إنتاج الاستعمار، ولكن الآن بشكله الرقمي، حيث تُصبح هذه الدول معتمدة بالكامل على الدول الكبرى والشركات الأجنبية في توفير التكنولوجيا والخدمات الرقمية، بدلًا من بناء قدرات محلية تُلبّي احتياجاتها الفعلية. وهذا ما يُكرّس تبعيتها للبرمجيات الاحتكارية والبُنى التحتية السحابية الأجنبية، وبالأخص لتلك التابعة للدول الغربية ذات الماضي الاستعماري المشين.

في ظل الصراع العالمي على السيطرة التكنولوجية، لم تكن الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى في العالم الثالث بعيدة عن سباق الاستثمار في مشاريع الذكاء الاصطناعي، وخاصة الدول الغنية في ممالك الخليج العربي، بل

إنها تستثمر المليارات من الدولارات في مشاريع الذكاء الاصطناعي الخاصة بها، وتلقّت دعمًا مباشرًا من الدول الكبرى والشركات الاحتكارية التي وجدت في هذه الأنظمة حلفاء استراتيجيين لخدمة مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية منذ عقود طويلة. هذا الاستثمار، الذي يُروَّج له إعلاميًا كجزء من «التحول الرقمي» و«التحديث التكنولوجي» لمجتمعاتها، ليس سوى وسيلة جديدة لترسيخ سلطاتها الدكتاتورية، ولتعزيز أدوات القمع والرقابة، وإحكام السيطرة السياسية والاجتماعية والفكرية على شعوبها. تُوظِّف تلك الأنظمة الاستبدادية الذكاء الاصطناعي في تطوير تقنيات المراقبة الجماعية، وتحليل البيانات الضخمة، والحد من أي حراك معارض. كما تُستخدم أنظمة التعرف على الوجه، وتحليل الصوت، وتقنيات التنبؤ بالسلوك وغيرها، لتحديد الأفراد المعارضين قبل أن يتمكنوا حتى من التحرك. وعبر هذه الأنظمة، تستطيع تلك الحكومات القمعية تتبُّع أنشطة المواطنين والمواطنات والتجسُّس عليهم بكل الوسائل، سواء عبر الإنترنت أو في الأماكن العامة.

رغم الشعارات الزائفة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان، تستمر الدول الغربية والشركات الكبرى في دعم مشاريع هذه الدول، لأنها تخدم سياسات الهيمنة الاقتصادية والسياسية. تُشارك الشركات التكنولوجية الاحتكارية في هذا القمع والسيطرة، إما عن طريق بيع التكنولوجيا بشكل مباشر، كما هو الحال مع الأسلحة وأدوات القمع والتعذيب، أو من خلال تقديم الاستشارات والإمكانيات والدعم الفني لأنظمة الذكاء الاصطناعي التي تعتمد عليها هذه الأنظمة الدكتاتورية. ويتم بيع وتطوير هذه الأنظمة بحرية في الدول القمعية الحليفة للرأسمالية العالمية، حيث تُحوَّل إلى أداة مباشرة لإعادة إنتاج السلطة الاستبدادية وتعزيزها.

5.6 ضعف الحيادية الجندرية في الذكاء الاصطناعي وعدم تبني المساواة الكاملة

رغم الانطباع العام بالحيادية الجندرية للذكاء الاصطناعي، إلا أنه عند التدقيق الجيد نجد أن الانحيازات الجندرية المضمَّنة في الخوارزميات والأنظمة الذكية تُظهر بوضوح كيف تُعيد معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي إنتاج التمييز الجندري وعدم المساواة بين الجنسين. فاللغة الذكورية والطابع غير المساواتي لهذه التقنيات يعكسان التحيزات الثقافية والاجتماعية التي تُغذيها الشركات الرأسمالية والحكومات الذكورية التي طوّرتها، وذلك بنسب متفاوتة تبعًا لكل لغة ودرجة تطور حقوق المرأة والمساواة الجندرية في كل بلد.

الذكاء الاصطناعي ليس بطبيعته أداة ذكورية، لكنه يتغذى على بيانات المجتمع الرأسمالي الذكوري، حيث تعتمد الخوارزميات على بيانات مُجمَّعة تعكس بشكل عام تحيزات الأفكار النمطية التي تكرّس عدم المساواة بين المرأة والرجل، مثل اللغة الذكورية المستخدمة والتصورات التقليدية لأدوارهما في العمل والمجتمع. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجرتها جامعة كارنيغي ميلون عام 2019 أن إعلانات الوظائف الممولة عبر فيسبوك وجوجل تميل إلى عرض الوظائف عالية الأجور، مثل المناصب التقنية والهندسية، للرجال أكثر من النساء.

كذلك، في عام 2018، كشفت وكالة رويترز أن نظام التوظيف القائم على الذكاء الاصطناعي، الذي طورته شركة أمازون، كان يُفضّل تلقائيًا الذكور على الإناث عند تقييم طلبات التوظيف في المجالات التقنية. إذ تم تدريب الخوارزمية على بيانات توظيف سابقة، والتي عكست تحيزًا هيكليًا داخل الشركة، حيث كان الذكور يشغلون غالبية المناصب الهندسية والتقنية. ونتيجة لذلك، قام النظام بخفض تصنيف السير الذاتية التي تحتوي على كلمة "نساء" أو التي تشير إلى مشاركة المتقدمة في أنشطة نسوية.

إضافةً إلى ذلك، تُبرمج الأنظمة الصوتية، مثل المساعدات الذكية، بأصوات أنثوية وأدوار خدمية، مما يعزز الصورة النمطية للمرأة على أنها "خاضعة" أو "مساعدة" بدلاً من كونها شريكًا متساويًا. على سبيل المثال، تأتي المساعدات الذكية مثل *سيري* من شركة آبل، و*أليكسا* من أمازون، و*مساعد جوجل* افتراضيًا بأصوات أنثوية، وعندما يتم انتقاد هذه التطبيقات، عادةً ما ترد بصيغة مهذبة وخاضعة، مما يعزز القوالب النمطية حول دور المرأة في تقديم الخدمات والدعم.

حاليًا، تستثمر بعض دول الشرق الأوسط مليارات الدولارات في تطوير مشاريع الذكاء الاصطناعي وفق قيم دينية ذكورية محافظة، مما يعزز التحيزات الجندرية داخل هذه الأنظمة. فعلى سبيل المثال، تم تطوير بعض المساعدات الصوتية العربية بأصوات ذكورية بدلاً من الأنثوية، في محاولة لتجنب الصورة النمطية "الخاضعة" للمرأة، وفقًا لبعض التفسيرات الدينية المحافظة .كما أن العديد من الأنظمة الرقمية المستخدمة في هذه الدول تقيّد ظهور النساء في المحتوى الرقمي أو تعكس تصورات تقليدية تقلل من دور المرأة في المجتمع. على سبيل المثال، تستخدم بعض الحكومات الاستبدادية أنظمة ذكاء اصطناعي لمراقبة السلوكيات الاجتماعية وتطبيق معايير أخلاقية مستوحاة من القيم الدينية الذكورية، مثل تقييد صور النساء غير المحجبات أو تقليل ظهورهن في نتائج البحث والخوارزميات الإعلانية .أحد أكثر أشكال هذا الاستغلال تطرفًا كان تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي لمراقبة ملابس النساء، حيث تقوم هذه الأنظمة بتحليل الصور والفيديوهات لتحديد مدى "مطابقتها" للمعايير الدينية المفروضة. على سبيل المثال، في إيران، تم اعتماد أنظمة رقمية لرصد مدى التزام النساء بالحجاب الإلزامي.

إن ضعف التمثيل النسائي في تصميم وتطوير الذكاء الاصطناعي، وغياب الدور الفعّال للحركات النسوية والتقدمية في هذا المجال، إلى جانب سيادة الطابع الذكوري في فرق التطوير، يُعمِّق هذه المشكلة. على سبيل المثال، وفقًا لتقرير صادر عن معهد *AI Now*، فإن النساء يشكلن 15% فقط من الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي في فيسبوك، و10% فقط في جوجل، مما يعني أن معظم هذه التقنيات يتم تطويرها من قبل فرق ذكورية، مما يؤدي إلى ترسيخ التحيزات الجندرية داخل الخوارزميات.

فالتكنولوجيا هنا لا تكتفي بعكس التحيزات الجندرية، بل تُعيد إنتاجها وتعزيزها، مما يُعيق تحقيق المساواة ويُعمّق الفجوة بين الجنسين بدلًا من تقليصها. كما تُكرّس الأدوار النمطية وتُغذي التمييز ضد المرأة. وليست هذه مجرد مسألة تقنية، بل تعبير عن أزمة اجتماعية أعمق، تُعيد ترسيخ أنماط التمييز وعدم المساواة داخل الفضاء الرقمي.

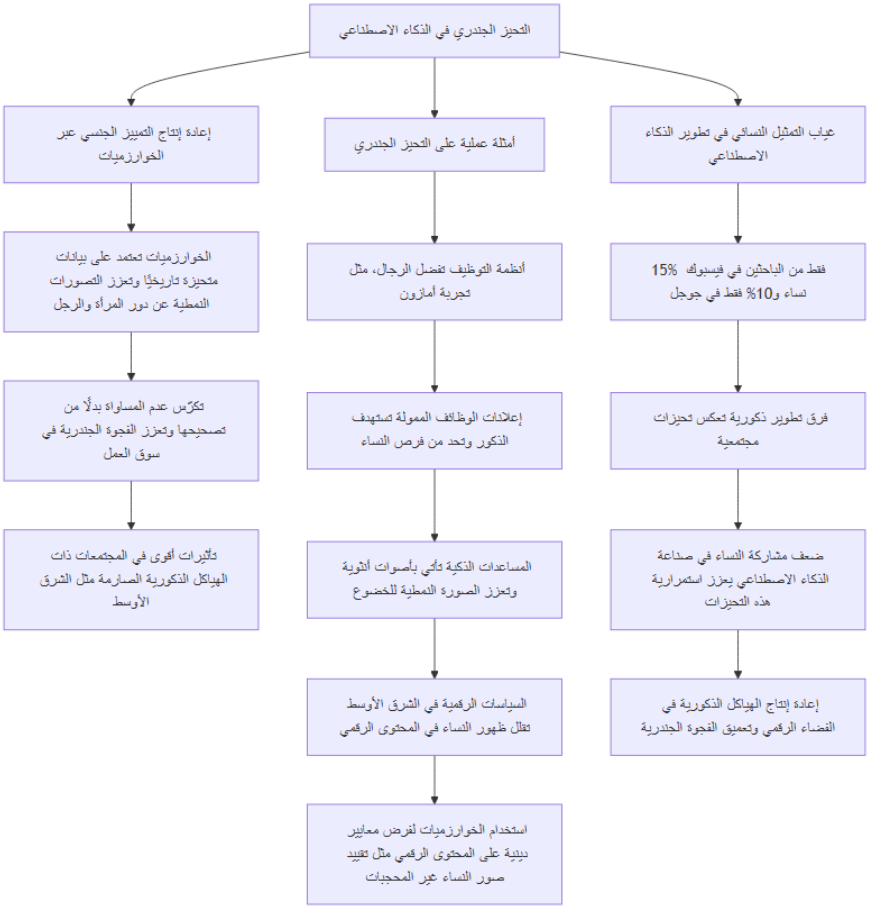

5.7 الذكاء الاصطناعي كأداة للسيطرة والقمع السياسي وانتهاك حقوق الانسان

5.7.1 الرقابة والسيطرة الرقمية

تعمل الشركات الرقمية، بالتعاون مع الدول الكبرى، على مراقبة تحركات الأفراد عبر الأجهزة الذكية ووسائل الاتصال المختلفة، حيث تخضع جميع الأنشطة الرقمية، بما في ذلك الاجتماعات المغلقة التي يُفترض أنها آمنة، للمتابعة وللتحليل المستمر. في الواقع تقريبا، لا توجد أي مساحة رقمية مُحصَّنة بالكامل؛ إذ تُجمَّع البيانات بشكل منهجي، ثم تُستخدَم لتقييم الأفراد والمجموعات وتصنيفهم وفقًا لأنماط سلوكهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية.

إضافةً إلى ذلك، تحولت الرقابة الرقمية إلى أداة مركزية لرصد التوجهات الفكرية والسياسية للمستخدمين والمستخدمات، مما يُمكِّن الشركات والحكومات من متابعتهم واستهدافهم عبر حملات تضليلية مُنظَّمة، أو فرض عقوبات رقمية تحدد وتقلِّص تأثيرهم في الرأي العام. تُطبَّق هذه الاستراتيجيات بشكلٍ ممنهج وخفيّ ضد التنظيمات العمالية، والتنظيمات اليسارية، والمؤسسات الحقوقية والإعلامية المستقلة، حيث تواجه هذه الجهات تضييقًا متزايدًا يُقيِّد انتشار أفكارها في الفضاء الرقمي العام عبر أساليب ناعمة غير مباشرة ويصعب رصدها.

تُوظَّف الخوارزميات بشكلٍ دقيق لتقييد وصول المنشورات السياسية اليسارية والتقدمية دون حذفها بشكلٍ مباشر، مما يجعل القمع الرقمي أكثر تعقيدًا وخطورة وغير مرئي. إذ يبدو التفاعل المنخفض مع المحتوى التقدمي وكأنه استجابة طبيعية من الجمهور، بينما هو في الواقع نتيجة خوارزميات معدّة مسبقًا لتقليل انتشاره، مما يخلق انطباعًا زائفًا لدى الناشطين والناشطات بأن أفكارهم لا تحظى باهتمام، وأنها تفتقر إلى الشعبية، ومن ثمّ يستنتجون ضرورة إعادة النظر فيها!

5.7.2 الاحباط الرقمي

الإحباط الرقمي أداة جديدة ومتطورة للهيمنة الطبقية، حيث تُستخدم الخوارزميات والذكاء الاصطناعي بشكل ممنهج وغير محسوس، وعلى مدى طويل وبشكل تدريجي، لنشر محتوى يعزز الشعور بالعجز والاستسلام، خاصة بين المستخدمات ومستخدمي المنصات الرقمية من التوجهات اليسارية

والتقدمية. تعمل هذه الآلية على تضخيم فشل وضعف التجارب الاشتراكية والتنظيمات اليسارية، وإبراز الرأسمالية كنظام أزلي لا يُقهر، مما يرسّخ فكرة استحالة التغيير. كما يتم تعزيز الفردانية، والترويج لحلول فردية كالاستهلاك وتطوير الذات، مما يعزل الأفراد عن أي فعل سياسي جماعي منظم.

إلى جانب ذلك، تُوجه النقاشات داخل التنظيمات اليسارية نحو صراعات هامشية وتُبرزها، مما يشتت الجهود ويضعف القدرة على المواجهة. تعتمد الشركات الكبرى على تحليل السلوك الرقمي لاستهداف المستخدمين والمستخدمات والمجموعات، بمحتوى يولد الإحباط، ويجعلهم يشعرون باستحالة أو صعوبة التغيير الاشتراكي. هذه السياسات والاساليب ليست عفوية، بل أداة علمية واعية لإجهاض أو إضعاف روح التغيير وضمان بقاء النظام الرأسمالي دون تحدٍ حقيقي ومؤثر.

5.7.3 الاعتقال والاغتيال الرقمي

يُعد الاعتقال الرقمي مرحلة أكثر خطورة من الرقابة والسيطرة الرقمية، حيث لا يقتصر على تقييد وصول المحتوى، بل يمتد إلى فرض قيود تعسفية على حسابات الأفراد والمجموعات، وتعليقها مؤقتًا ولفترات مختلفة، أو حذفها نهائيًا فيما يمكن اعتباره شكلاً من أشكال الاغتيال الرقمي، يتم دون أي شفافية أو معايير واضحة أو قوانين محلية أو عالمية تدافع عن حقوق المستخدمين والمستخدمات. غالبًا ما تُستخدم ذرائع مثل "انتهاك المعايير المجتمعية" أو "الترويج للعنف" كحجج لحجب هذه الأصوات، رغم أن المحتوى الذي ينشره النشطاء يكون في الكثير من الأحيان توثيقًا لجرائم الرأسمالية كدول وشركات أو انتهاكات حقوق الإنسان.

مثال على ذلك هو القمع الرقمي الذي تمارسه منصات التواصل الاجتماعي ضد المحتوى الفلسطيني الذي يُوثّق الجرائم الإسرائيلية ضد المدنيين. خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، قامت شركات مثل فيسبوك، إنستغرام، وتويتر وغيرها بحذف وحظر مئات الحسابات والمنشورات التي تُوثّق جرائم الاحتلال تحت مزاعم «مخالفة المعايير المجتمعية» أو «الترويج للإرهاب»، رغم أنها

كانت توثيقًا دقيقًا لجرائم حرب مُثبتة وثقتها منظمات حقوق الانشان. كما جرى استهداف وكالات إعلامية مستقلة من خلال تقييد وصول منشوراتها أو حذف حساباتها بالكامل، في محاولة واضحة لإسكات الأصوات التي تكشف حقيقة الانتهاكات بحق المدنيين الفلسطينيين.

5.7.4 المراقبة الذاتية الطوعية

يتزامن القمع الرقمي وتقييد وصول المنشورات مع ظاهرة "المراقبة الذاتية الطوعية"، حيث يبدأ الأفراد وحتى المجموعات بفرض رقابة على أنفسهم، أو تعديل خطابهم السياسي، أو حتى تغيير محتواه، والتحول إلى قضايا نظرية عامة، والابتعاد عن المواجهة المباشرة مع الرأسمالية والأنظمة الاستبدادية، خوفًا من تقييد وصول منشوراتهم أو التعرض للحظر خلال الاعتقال الرقمي، أو الاغتيال الرقمي من خلال إغلاق حساباتهم من قبل خوارزميات الذكاء الاصطناعي في المنصات الرقمية. يؤدي هذا الخوف إلى تقويض حرية التعبير، ويصبح عاملًا مؤثرًا في إعادة تشكيل وضبط الخطاب العام حتى قبل فرض القيود الفعلية، مما يُعزز الهيمنة الفكرية للرأسمالية، ويُقلّص مساحة المقاومة الرقمية، ويحوّل الإنترنت إلى فضاء مضبوط ومؤطر ذاتيًا وفقًا لمصالح القوى المسيطرة.

على سبيل المثال، خلال فترات الاحتجاجات الجماهيرية في بلدان مختلفة ضد سياسات الرأسمالية والأنظمة الاستبدادية، وكذلك بشكل عام وبدرجات متفاوتة، لاحظ العديد من المستخدمين والمستخدمات أن منشوراتهم التي تحتوي على كلمات مثل "إضراب عام"، "عصيان مدني"، "ثورة"، أو نصوص تكشف الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان، لم تحقق الانتشار المعتاد، في حين أن المنشورات ذات الطابع التحليلي العام حول الاقتصاد والسياسة لم تتأثر بنفس القدر. **دفع ذلك العديد من الناشطين والناشطات إلى تجنب استخدام مصطلحات تصنّفها المنصات على أنها "تحريضية"، مما أدى إلى تحوير الخطاب العام نحو محتوى أقل حدة وثورية، وبالتالي تقليص مساحة التعبير الحر وإضعاف دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتعبئة والحشد السياسي.**

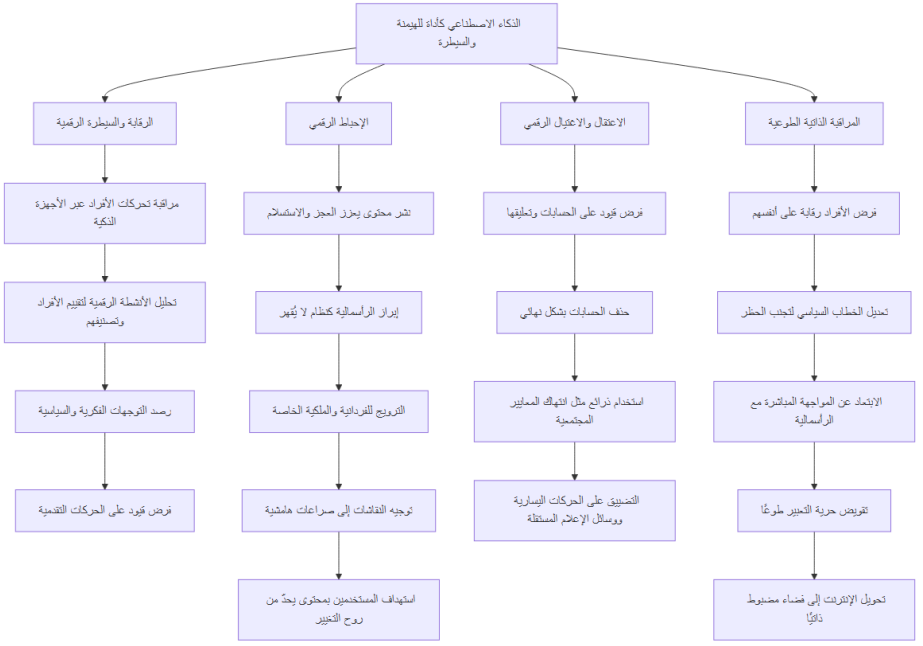

5.8 تآكل الديمقراطية باستخدام الذكاء الاصطناعي

بعد السيطرة على العقول والوعي البشري من خلال الرقمنة، لم يعد الأمر مجرد وسيلة لتعظيم الأرباح الرأسمالية، بل تحول ايضا إلى أداة رئيسية لإضعاف وحتى تقويض الديمقراطية البرجوازية النسبية بدلًا من تعزيزها أو تطويرها، رغم محدودية مصداقيتها في العديد من البلدان، حيث تخضع هذه الديمقراطية لتأثير المال السياسي، والقوانين الانتخابية المجحفة المصاغة لخدمة مصالح معينة، إلى جانب عوامل أخرى. فبدلًا من دعم المشاركة الشعبية الواعية في الحياة السياسية، يجري تسخير الرقمنة والذكاء الاصطناعي لإعادة تشكيل والتلاعب بالرأي العام

بما يتوافق مع مصالح الطبقات الحاكمة، عبر التأثير في الانتخابات، وتضييق مساحة النقاش الحر، وتوجيه الخطاب السياسي والإعلامي لخدمة القوى الرأسمالية المسيطرة.

إن السيطرة الطبقية على الذكاء الاصطناعي تعني أن هذه التكنولوجيا، التي يُفترض أن تكون أداة لتعزيز الشفافية والديمقراطية، تُستخدم فعليًا لإنتاج وترويج السرديات التي تحافظ على النظام الرأسمالي القائم. يتم استغلال تحليل البيانات الضخمة والخوارزميات الذكية لتوجيه المعلومات السياسية بما يخدم المؤسسات الرأسمالية، والأنظمة والتنظيمات اليمينية والفاشية الجديدة، والقوى الاستبدادية، مما قد يضعف قدرة الجماهير على اتخاذ قرارات سياسية مبنية على وعي نقدي حقيقي.

في ظل النظام الرأسمالي، لا يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتمكين الجماهير أو تعزيز القرارات الواعية والشفافة، بل كأداة مساهمة لتشويه الحقيقة، وإعادة إنتاج الخطاب الدعائي، والتضليل الإعلامي الذي يُضعف جوهر الحقيقي للديمقراطية القائم على الشفافية وحرية الوصول إلى المعلومات والتعددية الفكرية والسياسية. يتم ذلك عبر استهداف فئات محددة بمحتوى موجه استنادًا إلى تحليل سلوكهم الرقمي، مما يؤدي إلى خلق رأي عام مصطنع يُكرّس الهيمنة الطبقية ويُعمّق الاستقطاب السياسي والاجتماعي. لا يقتصر الأمر على تضليل الناخبين والناخبات، بل يمتد إلى إعادة تشكيل بيئة النقاش السياسي، بحيث تُفرَّغ من مضامينها الحقيقية وتُشبَع بدعاية تخدم الرأسمالية وافكارها اليمينية.

يتجاوز تأثير الذكاء الاصطناعي مجرد التلاعب بالمعلومات، ليصبح أداة مركزية في إعادة إنتاج السلطة السياسية الرأسمالية. فمن خلال توظيف الخوارزميات في إدارة الحملات الانتخابية، وتصميم الخطاب السياسي وفقًا لمصالح رأس المال، والتأثير على خيارات الناخبين والناخبات عبر تقنيات الاستهداف الدقيق، يتم تحييد الأصوات المعارضة وإضعاف البدائل اليسارية والتقدمية - الديمقراطية.

ومثال على ذلك، تدخل الملياردير اليميني إيلون ماسك في الانتخابات الألمانية لعام 2025 عبر منصته "إكس" (تويتر سابقًا)، حيث دعم بشكل مباشر حزب

"البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف، من خلال ترويج محتوى موجه بالذكاء الاصطناعي على منصته، مما أثر على الرأي العام وأعاد إنتاج الاستقطاب السياسي لصالح القوى اليمينية والنازية الجديدة.

في هذه البيئة، لم تعد الانتخابات تعكس الإرادة الشعبية حتى بشكلها النسبي، بل تحوّلت إلى ساحة صراع بين الدول الكبرى والقوى الاحتكارية والطغم المالية، التي تستخدم الإنترنت والذكاء الاصطناعي كأداة للهيمنة السياسية والفكرية. يؤدي ذلك إلى تشويه التعددية السياسية وإفساد الآليات الديمقراطية النسبية القائمة، حيث يتم إما إضعاف الأصوات التقدمية أو دفع الجماهير نحو بدائل زائفة تُعيد إنتاج النظام الرأسمالي نفسه، وفي أقصى الحالات إحداث تغيير سطحي فقط.

5.9 التأثير البيئي للذكاء الاصطناعي في ظل الرأسمالية

التغيرات المناخية وتدمير البيئة من أبرز نتائج الرأسمالية، والآن أصبح الذكاء الاصطناعي أداةً أخرى لاستنزاف موارد الكوكب وتعزيز التدهور البيئي. تُروَّج هذه التكنولوجيا على أنها تقدم حضاري، لكنها تُدار بآليات تخدم المصالح الرأسمالية، حيث تُوظَّف دون التزام حقيقي بحماية البيئة أو ضمان العدالة المناخية. على سبيل المثال، تشير التقارير إلى أن مركز بيانات شركة جوجل في ولاية آيوا الأمريكية يستهلك حوالي 3.3مليار لتر من المياه سنويًا لتبريد خوادمه، مما يؤدي إلى استنزاف الموارد المائية المحلية، في وقت تعاني فيه العديد من المجتمعات من نقص المياه العذبة.

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على تشغيل مراكز بيانات عملاقة تُعَدُّ من بين أحد أكبر مستهلكي الطاقة في العالم، حيث تعمل هذه المراكز على مدار الساعة لمعالجة كميات هائلة من البيانات وتدريب الخوارزميات، مما يؤدي إلى استهلاك ضخم للكهرباء، التي تُستمد غالبًا من مصادر غير مستدامة، مثل الوقود الأحفوري.

وفقًا للوكالة الدولية للطاقة، استهلكت مراكز البيانات عالميًا ما يُقدَّر بنحو 240-340تيراواط/ساعة من الكهرباء في عام 2022، وهو ما يمثل حوالي 1-1.3% من إجمالي الطلب العالمي على الكهرباء، أي ما يعادل استهلاك دولة مثل الأرجنتين بأكملها من الطاقة سنويًا. ورغم أن بعض الشركات التكنولوجية الكبرى تزعم الاستثمار في الطاقة المتجددة لتشغيل هذه المراكز، فإن التوسع غير المقيّد في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى زيادة الانبعاثات الكربونية بمعدلات تفوق أي حلول بيئية جزئية يتم الترويج لها.

تصنيع أجهزة الذكاء الاصطناعي لا ينفصل عن الاستغلال الرأسمالي للموارد الطبيعية. يتطلب إنتاج الشرائح الإلكترونية والمعالجات المتطورة استخراج كميات ضخمة من المعادن النادرة، التي يُستخرج معظمها من دول الجنوب العالمي في ظل ظروف عمل قاسية وغير إنسانية. على سبيل المثال، في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث يُستخرج معدن الكوبالت المستخدم في بطاريات الليثيوم، يعمل عشرات الآلاف من شغيلات وشغيلة اليد والفكر، بمن فيهم الأطفال، في مناجم خطرة دون معدات حماية، ويتعرضون لتسمم المعادن الثقيلة، مما يُسبّب أمراضًا خطيرة ومزمنة. كذلك أدت عمليات استخراج الليثيوم في تشيلي إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية في المناطق القاحلة بنسبة 65٪، مما تسبب في جفاف الكثير من الأراضي الزراعية وفقدان المجتمعات المحلية لمصادر رزقها التقليدية.

لا تؤدي هذه العمليات إلى تدمير البيئات المحلية فحسب، بل تتسبب أيضًا في تهجير السكان الأصليين، وتسميم مصادر المياه والغذاء، وتعريض المجتمعات الفقيرة لمواد كيميائية سامّة وللمزيد من الأمراض الخطرة، في الوقت الذي تجني فيه الشركات الرأسمالية أرباحًا طائلة دون أي مساءلة أو رقابة دولية حقيقية.

في إطار دورة الإنتاج والاستهلاك الرأسمالية، يتم تحديث الأجهزة الإلكترونية باستمرار، مما يُنتج كميات هائلة من النفايات الإلكترونية. معظم هذه النفايات لا يُعاد تدويرها بطرق آمنة، بل تُصدَّر إلى دول نامية، حيث تتراكم في أراضي تلك الدول، مما يخلق تأثيرات كارثية على بيئاتها. مثلا، تعتبر بعض الدول الافريقية مثل غانا، أكبر مكب للنفايات الإلكترونية في العالم، موطنًا لكميات ضخمة من الأجهزة الإلكترونية المهملة، حيث يتم حرق البلاستيك والمواد الخطرة لاستخراج

المعادن الثمينة، مما يطلق غازات سامة تؤدي إلى تلوث الهواء والتربة والمياه، وإلى ارتفاع معدلات السرطان وأمراض مختلفة اخرى بين العاملين والسكان المحليين.

يتطلب التوسع في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي بناء المزيد من مراكز البيانات وأبراج الاتصالات، مما يُسرّع إزالة الغابات، وتدمير النظم البيئية، وفقدان التنوع البيولوجي .على سبيل المثال، تم إزالة آلاف الفدادين من الغابات في عدة دول في العالم الثالث لإنشاء منشآت للبنية التحتية التكنولوجية، مما أدى إلى فقدان بيئات طبيعية حيوية لأنواع مهددة بالانقراض.

بينما يتم الترويج لاستخدام الذكاء الاصطناعي في بناء بيئات صناعية للمناخ كحل لتعزيز الإنتاجية في الزراعة والصناعة، فإن فرض تغييرات قسرية على البيئة باستخدام هذه التقنيات قد يحمل مخاطر بيئية كارثية. إن إعادة تشكيل الظروف المناخية والجيولوجية بطريقة مصطنعة، دون مراعاة التوازن البيئي الطبيعي، قد تؤدي إلى تداعيات خطيرة واضطرابات مناخية وجيولوجية غير متوقعة، بما في ذلك تفاقم الظواهر الجيولوجية مثل الزلازل والانهيارات الأرضية.

الرأسمالية الحديثة، التي تدّعي زورًا الاهتمام بالبيئة، لا تختلف عن نماذج الاستغلال السابقة، إذ إن معظم التوسعات التكنولوجية، وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، تأتي على حساب البيئات الطبيعية، حيث يتم تدمير العديد منها بأشكال مختلفة لخدمة الدول الكبرى والشركات الاحتكارية.

5.10 استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب وتطوير الأسلحة الفتاكة

تُظهر التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي كيف يتم توجيه هذه التكنولوجيا لتعزيز الهيمنة العسكرية بدلًا من استخدامها لتحقيق السلام والتنمية .فقد أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم جزءًا أساسيًا من سباق التسلح العالمي، حيث يتم

تسخيره لتطوير أسلحة ذكية وتقنيات قادرة على تنفيذ عمليات عسكرية دون تدخل بشري مباشر. يؤدي هذا التحول إلى زيادة خطر نشوب صراعات أكثر تدميرًا ووحشية، إذ تُقلَّص الحاجة إلى القرار البشري في استخدام القوة القاتلة والمدمرة، مما يجعل الحروب أكثر سرعة وتعقيدًا وأقل قابلية للتنبؤ .ومع تقليل دور البشر في اتخاذ القرارات القتالية، تزداد احتمالية تصعيد الصراعات، ووقوع انتهاكات واسعة النطاق للقانون الإنساني الدولي، وارتفاع أعداد الضحايا المدنيين، حيث يصبح القتل والتدمير مجرد قرارات خوارزمية تُنفذ بلا مراجعة بشرية أو أخلاقية أو سياسية ودون أي مساءلة.

مثلا، طورت الولايات المتحدة والصين وروسيا ودول أخرى طائرات مسيّرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات قتالية ذاتية دون تدخل بشري مباشر، حيث يمكن برمجتها لضرب أهداف معينة بناءً على تحليل بيانات مختلفة، مما يثير مخاوف بشأن أخطاء قاتلة ومدمرة قد تنتج عن تحيز الخوارزميات أو أخطاء البرمجة. تستثمر العديد من شركات الأسلحة في تطوير أنظمة مختلفة قائمة على الذكاء الاصطناعي، والتي يتم تسويقها باعتبارها "أسلحة المستقبل".

لا تقتصر هذه التقنيات على ساحات المعارك التقليدية، بل تمتد إلى الحروب الإلكترونية، حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي لاستهداف البنية التحتية الحيوية للدول، مثل الأنظمة المالية، وشبكات الطاقة والمياه، والمرافق الأساسية، مما يزيد من حجم الدمار، ويُعمِّق الأزمات العالمية، ويُفاقم معاناة الشعوب .على سبيل المثال، استخدمت بعض الدول والمجموعات الفاعلة الذكاء الاصطناعي في الهجمات السيبرانية، كما حدث في الهجمات السيبرانية على شبكات الكهرباء والمياه في دول مختلفة، مما تسبب في انقطاعات واسعة النطاق للطاقة والمياه، وأدى إلى شلل جزئي للخدمات الأساسية، وهو ما يعكس كيف أصبح الذكاء الاصطناعي أداة حرب غير تقليدية.

أحد أبرز الأمثلة الحديثة على استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب الوحشية هو العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، حيث وظّفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة لاختيار الأهداف وتنفيذ الضربات الجوية ضد الفلسطينيين .ووفقًا لتقارير صحفية واستقصائية، استخدم الجيش الإسرائيلي

نظامًا يُعرف باسم "لافندر" ، وهو نظام ذكاء اصطناعي متقدم يعمل على تحليل البيانات الاستخباراتية بسرعة هائلة، وتحديد مواقع القصف بناءً على خوارزميات تحدد الأولويات القتالية دون مراعاة أي اعتبارات إنسانية.

في هذا العدوان الهمجي، تم تنفيذ عمليات قصف موسعة ضد المباني السكنية والبنية التحتية المدنية، مما أدى إلى مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، كان العدد الأكبر منهم من الأطفال والنساء، بزعم استهداف "مواقع عسكرية" مزعومة .لكن تقارير منظمات حقوق الإنسان أكدت أن هذه الهجمات كانت جزءًا من سياسة ممنهجة للتدمير الجماعي والتطهير العرقي باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

لم يكن الاحتلال الإسرائيلي ليتمكن من تنفيذ هذه الجرائم الوحشية لولا الدعم الذي تقدمه الدول وشركات التكنولوجيا الكبرى، والتي توفر له البنية التحتية الرقمية والخوارزميات المستخدمة في العمليات العسكرية. على سبيل المثال، تُعتبر شركات مثل غوغل ومايكروسوفت من أبرز الشركات التي وقّعت عقودًا مع الجيش الإسرائيلي لتوفير خدمات الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي في إطار مشروع "نيمبوس"، الذي يهدف إلى تعزيز القدرات التقنية للحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك عمليات المراقبة، والتجسس، وتوجيه الضربات العسكرية والتدمير.

جميع الحروب، بغض النظر عن أدواتها، قذرة ولا إنسانية، إذ تؤدي إلى تدمير المجتمعات وإبادة الأبرياء لمصلحة القوى المهيمنة .في هذا السياق، تستغل الشركات الكبرى، بالتعاون مع الحكومات الرأسمالية والأنظمة الاستبدادية، إمكانيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفوق العسكري وتحقيق أرباح طائلة من خلال صفقات بيع الأسلحة الذكية .يتم استخدام هذه التقنيات لتطوير أدوات دمار تُفاقم زعزعة الاستقرار العالمي .إن توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري لا يجعله أكثر "دقة" أو "أقل ضررًا"، بل يُعزز الطابع غير الإنساني للحروب، حيث تتحول قرارات الحياة والموت إلى خوارزميات تُنفَّذ دون أي بُعد أخلاقي.

6 البديل اليساري للذكاء الاصطناعي

فتحت التطورات الأخيرة في مجال الذكاء الاصطناعي آفاقًا هائلة لتطبيقاته في مختلف المجالات، لكنها أثارت أيضًا مخاوف بشأن كيفية توجيه هذه التكنولوجيا. ومع ذلك، من منظور اليسار الالكتروني، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة ثورية تُسهم في إعادة هيكلة المجتمع لتحقيق مزيد من العدالة والمساواة. تهدف هذه الرؤية إلى تحرير الذكاء الاصطناعي من قيود السوق الرأسمالية وتوجيهه لخدمة الإنسانية جمعاء، من خلال تحويله إلى وسيلة لتحسين جودة الحياة، وتحرير البشر من أعباء العمل الروتيني، وتعزيز الإبداع البشري في كافة المجالات.

لقد أصبح من الممكن فعليًا، ومن الممكن لأول مرة في التاريخ، إنتاج حاجات غالبية السكان بجهد بشري ضئيل، وتوفير سلع وخدمات، ومعرفة بشكل وفير ومجاني أحيانًا، دون الحاجة إلى العمل المأجور المكثف أو إلى الهياكل البيروقراطية التقليدية. ومع ذلك، فإن هذه الإمكانيات تُقيّد وتُستخدم لتعزيز الربح، وتقليص الأجور، وتعميق الهيمنة الطبقية والفكرية، لا لتحرير البشر من الاستغلال. إن الذكاء الاصطناعي اليوم لا يمثل فقط أداة جديدة بيد رأس المال، بل هو في جوهره تعبير عن تحول نوعي في طبيعة الإنتاج، وعن انكشاف الحدود البنيوية للرأسمالية نفسها. فالعديد من التطبيقات والمنصات الرقمية من الطباعة ثلاثية الأبعاد إلى الأنظمة التعاونية والإنتاج المنزلي، إلى الأتمتة الواسعة ونزع الوساطة الرأسمالية في بعض المجالات تُظهر أن المجتمع بات يمتلك فعليًا الأدوات التي من الممكن تسمح بإعادة تنظيم الاقتصاد بطريقة اشتراكية أفقية، تشاركية، ومجتمعية. ولكن هذا التحول يظل مكبلاً، ومختنقًا، بفعل البنية الاحتكارية التي تسيطر على التكنولوجيا وتوجهها نحو تعظيم الأرباح لا نحو تعميم الفائدة للمجتمع.

في الفقرات التالية، نستعرض كيف يمكن للرؤية اليسارية – الاشتراكية لليسار الإلكتروني أن تُعيد تعريف الذكاء الاصطناعي ليصبح قوة محرِّرة تخدم القيم الإنسانية والتقدمية. ومع ذلك، تظل هذه الأفكار والمقترحات مجرد رؤوس أقلام للحوار الجماعي داخل صفوف اليسار، إذ إن طرح بديل كهذا يتطلب نقاشات

موسعة بين التنظيمات والحركات والشخصيات اليسارية والتقدمية في كافة البلدان. وإذ أطرح هذه الأفكار، فإن الهدف ليس تقديم حلول جاهزة، بل فتح النقاش حول الأولويات المطروحة، والتي يجب أن تُشكّل دعوة مفتوحة للمساهمة في تطوير رؤية يسارية رقمية قائمة على الملكية الجماعية للذكاء الاصطناعي بشكل خاص، وللتكنولوجيا بشكل عام، من خلال جهد يساري جماعي منظم وعلى نطاق عالمي.

6.1 تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي يسارية أو محايدة ومفتوحة المصدر

الآن، كحلّ ممكن، يُعدّ تطوير أنظمة محايدة، ديمقراطية، ومفتوحة المصدر أحد الأساليب الأساسية لمواجهة هيمنة الدول والشركات الكبرى على الذكاء الاصطناعي. يجب أن تُدار هذه الأنظمة بشفافية واستقلالية، وبعيدًا قدر الإمكان عن مصالح رأس المال الاحتكاري، لضمان استخدامها في خدمة الجماهير. يتطلب تحقيق ذلك جهدًا وتنسيقًا جماعيًا من التنظيمات اليسارية والتقدمية والحقوقية حول العالم، من أجل الضغط والعمل لضمان أن تصبح التكنولوجيا أداة لتعزيز الديمقراطية، الحريات، والمساواة إلى أقصى حدٍّ ممكن في ظل التوازنات الطبقية الحالية.

توفر الأنظمة مفتوحة المصدر فرصة للجماهير والتنظيمات اليسارية والتقدمية للمشاركة في تطوير التكنولوجيا بطرق تعكس قيمها، حيث يُتاح لأي فرد أو مجموعة الوصول إلى الأكواد البرمجية، والاطلاع على آلية عملها، وتعديلها وتطويرها بحرية. يمكن لهذا النهج أن يُعزز الملكية والابتكار الجماعي، ويدعم الشفافية، ويفكك جزئيًا وبشكل محدود سيطرة الدول والشركات الاحتكارية. كما يسهم انفتاح هذه الأنظمة على المراجعة العلنية في تقليل مخاطر التلاعب والتوجيه الأيديولوجي الخفي، مما من الممكن ان يجعلها أكثر موثوقية واستقلالية عن المصالح الرأسمالية الضيقة، ويشكل ضمانة لحماية البيانات واحترام الخصوصية.

فمن خلال إمكانية مراجعة الأكواد البرمجية، يمكن الحد من التلاعب الخفي أو تضمين تحيزات تخدم مصالح الطبقات المسيطرة. إن تعزيز الشفافية والثقة في الذكاء الاصطناعي يُعد خطوة أولية مؤثرة نحو تحويل التكنولوجيا إلى أداة تحررية.

والحل المطلوب، الذي يجب أن نناضل من أجله على المدى البعيد، يكمن في أن تعمل التنظيمات اليسارية والتقدمية والحقوقية، وبتنسيق عالمي، على تطوير وطرح بدائل يسارية وتطبيقات تقدمية وشفافة للذكاء الاصطناعي، تضمن أن تكون التكنولوجيا ملكية جماعية، خاضعة لإشراف وتوجيه جماهيري كامل، وموجهة نحو احترام حقوق الإنسان، المساواة، والقيم الديمقراطية، واحترام التعددية الفكرية. فبدلاً من أن يظل الذكاء الاصطناعي حكرًا على الدول الغنية والشركات الاحتكارية الكبرى، يجب أن يتحول إلى أداة جماهيرية تقدمية تُساهم في حل المشكلات العالمية والمحلية، مثل مكافحة الفقر والاستغلال، تحقيق المساواة والعدالة وتعزيز الديمقراطية، مواجهة التغير المناخي، وتطوير أنظمة تعليمية وصحية أكثر شمولًا وعدالة، بالإضافة إلى معالجة القضايا الاخرى المهمة التي تواجه البشرية جمعاء. بهذا الشكل، يتحول الذكاء الاصطناعي إلى مشروع تحرري عالمي، يُعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا وفق قيم الاشتراكية، مما يفتح المجال أمام نموذج جديد يضع التكنولوجيا في خدمة الإنسان.

إلى أن يتحقق نموذجٌ يساريٌّ تقدميٌّ للذكاء الاصطناعي، ينبغي إخضاع التكنولوجيا الحالية لإشرافٍ قانونيٍّ وحقوقيٍّ دوليٍّ مستقل، لضمان الشفافية والعدالة في استخدامها. يمكن لهذا الإشراف أن يحدَّ من التلاعب الرأسمالي بالتكنولوجيا، أو على الأقل تأطيره كخطوةٍ أولية، بما يضمن توجيهها لخدمة عموم الجماهير ضمن ضوابط ملائمة.

6.2 أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المساواة في سوق العمل

يمكن للذكاء الاصطناعي، إذا تم توجيهه بشكل اشتراكي - يساري تقدمي، أن يكون أداة مساعدة قوية لتحرير البشر ولتحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال تحليل المشكلات الاجتماعية المعقدة، وتقديم حلول فعالة للحد من التفاوتات الاقتصادية والظلم الطبقي. لكن تحقيق هذا الهدف لا يتم تلقائيًا، بل يتطلب توجيه الياته وقدراته نحو معالجة جذور الفقر، البطالة، نقص الخدمات الأساسية، والتمييز الاجتماعي، بحيث يُستخدم في خدمة الجماهير.
يمكن للذكاء الاصطناعي ايضا أن يسهم في رصد هذه التفاوتات عبر أنظمة تحليل بيانات متقدمة، مما يتيح تحديد الفئات الأكثر حرمانًا، وتوجيه سياسات عادلة لمعالجة الاختلالات الهيكلية في توزيع الثروة والخدمات.
في هذا السياق، يمكن للحكومات التقدمية والمؤسسات ذات التوجه اليساري توظيف هذه التقنيات في رسم سياسات وبرامج اقتصادية واجتماعية أكثر عدلًا ومنهجية، باستخدام نماذج بيانات دقيقة تُحدّد الاحتياجات الفعلية للفئات المُهمَّشة، مما يُعزّز تكافؤ الفرص، ويُسهم في الحدّ من التفاوت الطبقي، وفي تحقيق أعلى مستوى ممكن من العدالة الاجتماعية.

يركّز البديل اليساري للذكاء الاصطناعي على جعله أداة لتحرير البشر من الأعباء الروتينية والمرهقة، مع ضمان توفير فرص عمل كريمة ومستقرة وبنفس الأجور. يمكن للاستخدام العادل للأتمتة أن يُقلّل ساعات العمل الإجمالية، مما يمنح الأفراد مزيدًا من الوقت للتطوير الذاتي، والمشاركة المجتمعية، والتمتع بالحياة، بدلًا من إبقائهم في دائرة الاستغلال الرأسمالي المكثف. في هذا النموذج، يتحوّل سوق العمل إلى مساحة أكثر عدالةً وحريةً، حيث يتم القضاء على التمييز الجندري والعرقي والديني والعمري من خلال أنظمة تقييم تعتمد على الكفاءة والمهارات، بعيدًا عن التحيزات الاجتماعية أو الأيديولوجية التي تُعيد إنتاج الهياكل الطبقية

القائمة، ويصبح وسيلةً لضمان فرصٍ متساويةٍ للجميع، مع توفير بيئة عمل تُعزّز رفاه شغيلات وشغيلة اليد والفكر.

إضافةً إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداةً قوية لدعم التنظيم العمالي والنضال النقابي، من خلال تطوير تطبيقات تُساعد شغيلات وشغيلة اليد والفكر على بناء نقابات رقمية وشبكات تضامن، وتعزيز قدرتهم على التفاوض مع أرباب العمل، والمطالبة بحقوقهم، وتحسين ظروف العمل.

وأخيرًا، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير برمجيات يمكنها اختراق أنظمة مراكز الانتاج وفرض إضرابات رقمية، من خلال تعطيل أنظمة الإنتاج الخاصة بالشركات والمؤسسات الحكومية التي تستغل حقوق العمال والعاملات وترفض السماح للتنظيمات النقابية بالعمل داخلها، أو الأنظمة الاستبدادية التي لا تقر بحق شغيلات وشغيلة اليد والفكر في التنظيم والإضراب. يُعدّ هذا الحل خيارًا اضطراريًا لفرض قبول هذه الشركات بمنح المزيد من الحقوق لشغيلات وشغيلة اليد والفكر العاملين لديها.

6.3 الذكاء الاصطناعي كأداة واقعية للتحرر العلمي وتعزيز الإبداع

بدلاً من أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة تُضعف القدرات البشرية وتُنتج أجيالًا تعتمد بشكل مفرط على التكنولوجيا، يمكن إعادة توجيهه ليصبح وسيلةً للتحرر العلمي وتعزيز الإبداع. ينبغي ألا يُستخدم الذكاء الاصطناعي ليحلّ محلّ الإنسان بالكامل في التفكير، بل ليُساعده على توسيع قدراته، وتمكينه من الوصول إلى أدوات معرفية متقدمة، وتحرير وقته من المهام الروتينية، مما يمنحه الفرصة للتركيز على الابتكار والعمل الإبداعي.

عوضًا عن تكريس التبعية والاعتماد المفرط عليه، بما في ذلك الوقوع في فخ الإدمان الرقمي، يمكن تصميم الذكاء الاصطناعي ليكون مساعدًا للإنسان وليس

بديلاً عنه. يمكن تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تقدمية مفتوحة المصدر تُحفّز التفكير النقدي علميًا وإبداعيًا، من خلال تشجيع المستخدمين على استكشاف المعرفة ذاتيًا عبر طرح أسئلة استفهامية تُحفّزهم على التحليل والاستنتاج، بدلاً من تلقي إجابات جاهزة دون تمحيص. يمكن لهذه الأنظمة تقديم اقتراحات بحثية، وتحليل البيانات لدعم التفكير الاستنتاجي، وتحفيز المستخدمين على بناء أفكار جديدة، بدلًا من الاكتفاء بالاستهلاك السلبي للمعلومات.

يقوم البديل اليساري على توظيف الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز البحث العلمي التعاوني، من خلال إتاحة موارد تحليل البيانات الضخمة مجانًا للعلماء والباحثين المستقلين. يساهم ذلك في تسريع وتيرة الابتكار العلمي في مجالات مثل الطب، وعلاج الأمراض المزمنة والمستعصية، وعلم الاجتماع، والطاقة المتجددة، وحماية البيئة وغيرها.

كما يمكن إنشاء مشاريع ذكاء اصطناعي تعاونية تعتمد على مشاركة شغيلات وشغيلة اليد والفكر، والنساء، والمهندسين والمهندسات، والباحثين والباحثات، والناشطين والناشطات الاجتماعيين، بحيث يتم تسخير التكنولوجيا لخدمة المصالح العامة للجماهير. **ومن الضروري العمل على توفير تقنيات الذكاء الاصطناعي كخدمة عامة مجانية بالكامل، تتيح للأفراد الوصول إلى جميع إمكانياتها، سواء الأساسية أو المتقدمة، التي تعزّز الإبداع في مختلف المجالات، دون الحاجة إلى دفع تكاليف باهظة.**

6.4 الرقابة المجتمعية على الذكاء الاصطناعي

يهدف البديل اليساري للذكاء الاصطناعي إلى فرض رقابة مجتمعية شفافة وديمقراطية على التكنولوجيا، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، لضمان استخدامها بعدالة وإنصاف. ولتحقيق رقابة فعالة، يجب إعادة توزيع السلطة الرقمية بحيث تصبح التكنولوجيا مملوكة للمجتمع، تُوظَّف لخدمته بدلًا من استخدامها كأداة احتكارية بيد الشركات الكبرى. يتطلب ذلك تطوير مؤسسات ومنصات تشاركية تتيح للجماهير فرصة الاطلاع على كيفية تصميم وتطبيق الخوارزميات، مما يعزز

الشفافية ويمكّن المستخدمين والمستخدمات من فهم تأثير هذه التقنيات في حياتهم اليومية. كما ينبغي إنشاء هيئات رقابية شعبية منتخبة على المستويين المحلي والدولي، تضم تمثيلًا واسعًا يشمل العمال، والأكاديميين، والحقوقيين، والخبراء التقنيين، وغيرهم لضمان الحيادية والعدالة في تطوير وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تشريع قوانين وإصدار إرشادات ملزمة تُلزم المطورين بدمج قيم العدالة والمساواة في مرحلة التصميم، مع فرض مراجعة مجتمعية على جميع الأنظمة قبل تسويقها. وينبغي إلزام الجهات المطوِّرة بتعديل أي أنظمة متحيزة أو إيقافها في حال ثبوت ضررها الاجتماعي، ومنع تسويق أي تقنية لم تخضع لمراجعة دقيقة تضمن عدم إلحاق الأذى بالفئات المهمشة أو تعزيز التمييز الطبقي واللامساواة.

علاوةً على ذلك، ينبغي منح الهيئات الرقابية صلاحيات فعلية لمراجعة الخوارزميات بشكل مستمر، ورصد أي تحيزات مدمجة قد تؤدي إلى التمييز أو الاستغلال. كما يجب أن تمتلك هذه الهيئات القدرة على التدخل وفرض معايير تنظيمية ملزمة، تضمن عدم استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز اللامساواة بجميع أشكالها، أو تكريس الهيمنة الطبقية، كما هو الحال اليوم.

6.5 إعادة هيكلة الإنتاج والتوزيع باستخدام الذكاء الاصطناعي

إعادة تنظيم الإنتاج والتوزيع تُعدّ أحد الأعمدة الأساسية للرؤية اليسارية للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن لهذه التكنولوجيا أن تُستخدم في بناء أنظمة تخطيط مركزي ديمقراطي قائمة على البيانات الدقيقة وذات توجه اشتراكي، مما يسمح بتوجيه الموارد بكفاءة لتلبية الاحتياجات الفعلية للمجتمع، بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية. تعتمد هذه الأنظمة على تحليل دقيق للطلب والاستهلاك، مما يُتيح إنتاج السلع والخدمات الضرورية وفقًا للحاجات الفعلية،

مع تجنُّب الإفراط الإنتاجي الذي يُميِّز النظام الرأسمالي. ويمكن لنظام اشتراكي ديمقراطي مدعوم بالذكاء الاصطناعي أن يُحقّق توازنًا بين الإنتاج والاستهلاك، ويُعيد توزيع الموارد بشكل عادل وشامل، لضمان الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا حاسمًا في إعادة هيكلة سلاسل التوريد، عبر تقليل الفاقد، وتوجيه الإنتاج نحو المناطق الأكثر احتياجًا، وتعزيز الاستدامة البيئية من خلال الحدّ من استهلاك الطاقة والمواد الخام. كما أن استخدام الأنظمة اللوجستية الذكية يُمكّن من تحقيق توزيع أكثر كفاءة للسلع والخدمات، وتحديد المسارات المثلى لتقليل الانبعاثات الكربونية، مما يضمن وصولها إلى الجميع دون احتكار أو تلاعب بالسوق. إضافةً إلى ذلك، يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز شفافية عملية الإنتاج والتوزيع، من خلال مراقبة كيفية تخصيص الموارد وتوجيهها بما يتوافق مع الأولويات المجتمعية.

علاوةً على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث تحولًا جذريًا في الإنتاج التعاوني ذي التوجه الاشتراكي، حيث يُمكّن التعاونيات والمشاريع المجتمعية من الاستفادة من التقنيات الذكية لتحسين كفاءة عملياتها، وخفض التكاليف، وضمان توزيع عادل للموارد بين الأعضاء. في هذا السياق، يمكن استخدام التكنولوجيا كأداة لبناء اقتصاد تضامني، يُساعد المجتمعات الفقيرة على تحقيق استقلالها الاقتصادي والسياسي، عبر تعزيز الإنتاج المشترك، وضمان التوزيع العادل للموارد المتاحة، بعيدًا عن سيطرة رأس المال الاحتكاري.

6.6 الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الجندرية

يجب على القوى اليسارية والنسوية والحقوقية أن تناضل من أجل تصميم وتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي العدالة الجندرية وتُسهم في تحقيق المساواة الكاملة. ولتحقيق ذلك، لا بد من ضمان تمثيل متوازن للنساء في فرق تطوير التكنولوجيا، حيث يمكن ان يسهم هذا التمثيل في تقليل التحيزات الجندرية

المدمجة في الخوارزميات. كما يتطلب الأمر الضغط من أجل سياسات تُلزم الشركات والحكومات بتبني التنوع الجندري في جميع مراحل ومستويات تصميم وتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، والعمل على إزالة الطابع الذكوري الطاغي عليها.

إضافةً إلى ذلك، يجب تدريب الخوارزميات باستخدام بيانات شاملة ومتنوعة تعكس تجارب النساء وأدوارهن بشكل كامل وغير نمطي، مما يساعد في كسر القوالب الجندرية التقليدية التي تكرسها البُنى الذكورية. **كما ينبغي الضغط على الحكومات لاعتماد تشريعات تُلزم الشركات بنشر تقارير شفافة عن التنوع الجندري في فرقها التقنية وبرامجها، مع فرض عقوبات وغرامات كبيرة على الجهات التي لا تلتزم بذلك. ويجب أيضًا اعتماد مؤشرات قياس تُركز على تقييم "الإنصاف الجندري" في أداء الأنظمة، بدلًا من التركيز على الكفاءة التقنية فقط.**

يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم قضايا المرأة وتعزيز المساواة الجندرية من خلال تطوير أنظمة تحليل متقدمة للكشف عن التمييز الجندري في بيئات العمل، إلى جانب دعم السياسات التي تعزز حقوق المرأة في مجالات التعليم، والصحة، والمساواة الاقتصادية والسياسية. كما يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل فجوات الأجور بين الجنسين عبر أنظمة ذكية تعتمد على بيانات سوق العمل، مما يسهم في تطوير سياسات أكثر إنصافًا لتحقيق العدالة في الأجور وضمان المساواة بين الجنسين.

على التنظيمات اليسارية والنسوية والحقوقية تبني خطاب يعيد صياغة دور التكنولوجيا كأداة تحررية تُعزز المساواة الجندرية، بدلًا من استخدامها في إعادة إنتاج التمييز. يشمل ذلك تحدي الصور النمطية المرتبطة بالأنظمة الصوتية والخدمية، وتطوير مساعدات ذكية تعكس القيم التقدمية مثل العدالة والمساواة، وتعترف بدور المرأة كشريك كامل ومتساو في بناء المجتمع.

إلى جانب ذلك، يجب العمل على إزالة اللغة الذكورية من أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتطوير لغة محايدة جندريًا تسهم في تقويض التمييز الجنسي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تصميم خوارزميات تعتمد على بيانات لغوية شاملة

ومتنوعة، بحيث لا تعكس القوالب النمطية التقليدية المرتبطة بالرجال والنساء. كما يمكن تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تساعد على مراجعة النصوص وتحليل الخطاب لإزالة أي تمييز لغوي أو جندري، مما يسهم في إعادة صياغة اللغة المستخدمة في الأنظمة الذكية لتكون أكثر شمولية وإنصافًا، وتعزز الاحترام والمساواة في التعبير والتواصل. سيسهم ذلك في بناء رؤية بديلة تعيد تعريف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وقضايا العدالة الجندرية، حيث تصبح التكنولوجيا أداة فعالة في التمكين والتحرر، وتسهم في تحقيق المساواة الكاملة للمرأة وتعزيز العدالة الجندرية.

6.7 الذكاء الاصطناعي كأداة لتحرير حقوق الإنسان

الذكاء يجب أن يُعاد توجيه الذكاء الاصطناعي ليكون أداةً لتحرير واحترام حقوق الإنسان، لا لتقييدها أو انتهاكها. ولتحقيق ذلك، لا بد من اعتماد مبادرات يسارية تقدمية تضمن الشفافية، الرقابة، واستخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تعزز العدالة والمساواة، بدلًا من أن يكون وسيلةً بيد الأنظمة الاستبدادية والشركات الكبرى لمراقبة الأفراد وتقليص وقمع الحريات. ينبغي إنشاء أطر قانونية دولية ومحلية صارمة تُجرّم استخدام الذكاء الاصطناعي في انتهاك حقوق الإنسان، سواء من خلال المراقبة، أو استهداف المعارضين والنشطاء، أو فرض الرقابة الرقمية التي تؤدي إلى الاعتقال والاغتيال الرقمي وتقييد حرية التعبير.

يجب تراعي العدالة وحقوق الإنسان الأساسية التي كفلتها المواثيق الدولية. كما يجب إخضاع جميع التطبيقات الأمنية للذكاء الاصطناعي لمراجعة قضائية مستقلة، مع إشراك منظمات المجتمع المدني في تقييم مخاطرها على الحريات، وتشكيل شبكات تضامن عالمية لرصد انتهاكات الذكاء الاصطناعي، ومقاطعة الشركات التي تبيع تقنيات المراقبة للأنظمة الاستبدادية، ووضعها في قوائم سوداء.

لضمان ذلك، لا بد من دعم وتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي وبرامج مفتوحة المصدر تُدار من قبل هيئات مستقلة تضم ممثلين عن المجتمع المدني والمؤسسات

الحقوقية، بحيث تكون خاضعة لرقابة ديمقراطية تمنع إساءة استخدامها من قبل الحكومات والشركات الاحتكارية والأنظمة الاستبدادية. يمكن لهذه الأنظمة أن تُستخدم لتعزيز حقوق الإنسان من خلال الكشف عن الانتهاكات، ومراقبة أداء الحكومات، وتحليل البيانات لكشف الممارسات القمعية.

تعزيز دور التنظيمات اليسارية والتقدمية والحقوقية في مراقبة استخدام الذكاء الاصطناعي أمر بالغ الأهمية، إذ يمكن بناء تحالفات دولية تضغط لإيقاف استغلال هذه التكنولوجيا في تكريس الهيمنة والسيطرة والقمع الرقمي. كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة فعالة لمكافحة الرقابة الرقمية من خلال تطوير تقنيات تشفير البيانات وتأمين الاتصالات لحماية النشطاء والمعارضين، إضافةً إلى رصد أنشطة الحكومات الدكتاتورية وكشف خروقاتها لحقوق الإنسان. كما ينبغي تعزيز الوعي المجتمعي بخطورة الرقابة والسيطرة الرقمية وسبل مواجهتها عبر تشريع قوانين محلية ودولية تمنع انتهاك الخصوصية، وتوفير أدوات تقنية تساعد الأفراد على حماية بياناتهم وضمان حرية التعبير في الفضاء الرقمي.

6.8 نحو بديل يساري بيئي للذكاء الاصطناعي

من الضروري إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي نحو حماية البيئة، وهو هدف لا يمكن تحقيقه بشكل كامل إلا ضمن إطار اشتراكي يعيد تعريف العلاقة بين التكنولوجيا والطبيعة، بعيدًا عن منطق السوق الرأسمالي الذي يتحكم في تطورها اليوم. يجب أن يقوم البديل اليساري للذكاء الاصطناعي على تحرير التكنولوجيا من سيطرة رأس المال، وتحويلها إلى أداة لإدارة الموارد بشكل ديمقراطي واشتراكي، بحيث تُستخدم تطبيقاته لمكافحة التغير المناخي، وتقليل الآثار البيئية السلبية للإنتاج، وتحقيق توزيع عادل للموارد، بدلًا من تعزيز نمط الإنتاج الرأسمالي الاستهلاكي اللامحدود الذي يدمر التوازن البيئي.

في النموذج اليساري، سيكون الذكاء الاصطناعي آليةً مساهمةً في التخطيط الاقتصادي البيئي، حيث تُوظَّف قدراته التحليلية لضبط الإنتاج وفقًا للاحتياجات الفعلية للمجتمع، وليس وفقًا لمنطق السوق والمنافسة الذي يدفع نحو التوسع المستمر. ومن خلال نماذج تقدمية لإدارة الذكاء الاصطناعي، يمكن تحقيق

استخدام أكثر كفاءة للموارد، وتقليل الهدر، وتوجيه التطور التكنولوجي نحو حلول بيئية جذرية، مثل تحسين أنظمة الطاقة المتجددة، والإدارة المستدامة للمياه، وخفض الانبعاثات في القطاعات الصناعية. كما يجب حظر استخدام الذكاء الاصطناعي في المشاريع التي تدمر البيئة، وربط ترخيص أي تقنية ذكاء اصطناعي بتقييم تأثيرها البيئي، إلى جانب بناء أنظمة ذكية لمراقبة مدى التزام الشركات بالمعايير البيئية، وضمان فرض رقابة شعبية على سياسات التنمية التكنولوجية لمنع أي استغلال مدمر للموارد.

إن إنهاء هيمنة الدول الكبرى والشركات الاحتكارية على التكنولوجيا لا يعني فقط إعادة توزيع فوائدها، بل أيضًا إعادة تحديد أولوياتها، بحيث تُوجَّه نحو مشاريع بيئية استراتيجية تخدم المجتمع والبيئة، بدلًا من تعزيز المصالح الرأسمالية.

فالتكنولوجيا في شكلها الرأسمالي الحالي لا تحل الأزمة البيئية، بل تعمقها. أما في إطار يساري، فيمكن إعادة توجيهها لتصبح أداة فاعلة لحماية الموارد الطبيعية، وبناء اقتصاد قائم على العدالة البيئية، لا على استغلال البشر أو الطبيعة. تحقيق هذا التحول قد يكون ممكنًا بشكل جزئي داخل النظام الرأسمالي من خلال تشريع قوانين وإجراء إصلاحات تهدف إلى حماية البيئة، غير أن التجربة الحالية تُظهر محدودية هذه الإصلاحات وعدم قدرتها على إحداث تغيير جوهري. ولذلك، فإن الحل الجذري يتطلب تحولًا جذريًا في العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع، بحيث يخضع عموم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لمعايير ديمقراطية وبيئية صارمة تجعل حماية البيئة أولوية قصوى. وهذا يستلزم ايضا تطوير أنظمة ذكية تُقلل الاستخدام المفرط للطاقة، وتعزز الاعتماد الكامل على الطاقة المتجددة، مع ضمان أن تكون التكنولوجيا في خدمة المجتمع والبيئة.

6.9 الذكاء الاصطناعي لخدمة السلام ونزع السلاح

لا بد من السعي إلى إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي ليكون وسيلةً لتعزيز السلام العالمي بدلًا من استخدامه كأداةٍ للحروب والدمار. لتحقيق ذلك، يجب العمل من اجل تبني سياسات دولية تُحرّم تطوير واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في صناعة الأسلحة، خاصةً تلك التي تعمل بشكل ذاتي دون تدخل بشري مباشر،

حيث يشكل ذلك تهديدًا غير مسبوق للسلم العالمي ويكرس هيمنة القوى العسكرية الكبرى. يمكن للحركات اليسارية والتقدمية أن تقود مبادرات عالمية للضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية من أجل وضع تشريعات واضحة وصارمة تمنع تطوير الذكاء الاصطناعي لأغراض عسكرية. يمكن لهذه التكنولوجيا أن تُستخدم لتحليل النزاعات القائمة، ودراسة الأسباب الجذرية للحروب، واقتراح حلول جذرية تعالج تلك الأسباب. علاوةً على ذلك، يمكن تعزيز التعاون الدولي من خلال منصات ذكاء اصطناعي تُركز على بناء جسور التواصل بين الشعوب وتعزيز الدبلوماسية والحوار والحلول السلمية.

كما ينبغي استخدام الذكاء الاصطناعي في توثيق جرائم الحرب والانتهاكات الحقوقية، مما يساعد في محاسبة الأنظمة الاستبدادية والدول والشركات الكبرى التي تسعى إلى عسكرة التكنولوجيا وتسخيرها للحروب.

يمكن للحركات والتنظيمات اليسارية، والمنظمات المناهضة للحروب والمدافعة عن السلام، أن تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي المجتمعي حول مخاطر عسكرة الذكاء الاصطناعي، من خلال حملات التثقيف، والإعلام التقدمي، والنشاطات الميدانية، لكشف ارتباط المصالح الرأسمالية بالحروب وتسليع الدمار. إن جعل الجماهير طرفًا فاعلًا في النضال ضد عسكرة التكنولوجيا يعني بناء حركة مقاومة عالمية قادرة على الضغط على الحكومات والمؤسسات لإنهاء هذا الاستخدام غير الإنساني والإجرامي للتكنولوجيا بشكل عام، وللذكاء الاصطناعي بشكل خاص.

6.10 الذكاء الاصطناعي لدعم الديمقراطية والمشاركة الشعبية

من الضروري تحويل الذكاء الاصطناعي من أداةٍ تُساهم في تآكل الديمقراطية النسبية إلى وسيلةٍ لتعزيزها وتطويرها. يجب أن تكون التكنولوجيا عاملًا مساعدًا في تمكين الجماهير، وتعزيز المشاركة السياسية على أسس المساواة، وضمان الشفافية والنزاهة في العملية الديمقراطية. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي

لتطوير منصات حوار وتصويت إلكترونية آمنة وشفافة تُتيح للمواطنات والمواطنين التعبير عن آرائهم والمشاركة بشكل مباشر وفعّال في اتخاذ القرارات على مختلف المستويات، مما يُعزز الديمقراطية التشاركية ويعيد القوة والسلطة إلى أيدي الجماهير.

كذلك، يمكن تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تُحلّل وتكشف الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة تلقائيًا، مما يحمي الجماهير من حملات التضليل التي تهدف إلى تقويض قدرتهم على اتخاذ قرارات مبنية على الحقائق. كما يمكن استخدام هذه الأدوات بشكلٍ واسع وحرّ ضمن مشروع عام يهدف إلى تعزيز الشفافية الإعلامية ومواجهة الهيمنة الإعلامية الاحتكارية. يتطلّب ذلك أيضًا النضال من أجل تشريع قوانين دولية ومحلية واضحة تمنع استخدام الذكاء الاصطناعي في التلاعب بالرأي العام، وتضمن أن تكون المعلومات المقدمة للجمهور صحيحةً وموضوعية، وتعكس الواقع دون أي تحيز يخدم مصالح طبقية أو أيديولوجية محددة.

7 بناء أمميات يسارية لمواجهة الهيمنة على الذكاء الاصطناعي

7.1 بناء أمميات يسارية رقمية

انطلاقًا من الحاجة الملحّة لمواجهة هيمنة الشركات التكنولوجية والدول الكبرى والأنظمة الاستبدادية على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا بشكلٍ عام، والتي أصبح عملها وتأثيرها عابرًا للحدود وعلى مستوى عالمي، وطرح البدائل اليسارية والتقدمية لها، يجب على الأحزاب اليسارية والتنظيمات الاجتماعية والنقابات العمالية والمنظمات الحقوقية، والمستقلين والمستقلات المهتمين والمهتمات بالتكنولوجيا، التعاون الوثيق عبر الحدود أيضًا، وبناء تحالفات وأمميات يسارية - تقدمية لمواجهة هذه الهيمنة، بغض النظر عن الاختلافات الفكرية القائمة.
طرح بدائل يسارية للتكنولوجيا، وللذكاء الاصطناعي بشكل خاص، يتطلّب جهدًا وطاقات وإمكانيات كبيرة في مجالات متعددة، وهو ما يتجاوز قدرة أي تنظيم يساري منفرد داخل بلد واحد. لذلك، أصبح التنسيق الفعّال والعمل المشترك بين القوى اليسارية والتقدمية ضرورة استراتيجية في جميع المجالات، وخصوصًا في المجال الرقمي، وهو موضوع هذا الكتاب، حيث تبرز الحاجة بشكلٍ ملحّ إلى العمل الجماعي والتضامن الدولي لمقاومة السيطرة الخطيرة للرأسمالية الاحتكارية على الذكاء الاصطناعي. ويتطلب ذلك في المرحلة الحالية على الأقل، النضال من أجل وضع حدود واضحة وصارمة لنفوذ الشركات والدول الكبرى وتأطيره ضمن قوانين ومعايير ديمقراطية وحقوقية ومجتمعية، تضمن عدم استغلال التكنولوجيا لمصالح ضيقة على حساب مصالح الأغلبية من الجماهير. كما يجب أن تُصاغ هذه المعايير من خلال حوار تشاركي واسع، قائم على المبادئ اليسارية والتقدمية التي تُعلي من قيم المساواة، والعدالة، والديمقراطية، والشفافية في استخدام التكنولوجيا وتطويرها، وتضع مصالح الشعوب فوق مصالح الشركات والدول المسيطرة.

أدرك أن تشكيل مثل هذه التحالفات ليس بالأمر السهل، خاصة في ظل الاختلافات الفكرية والتعصّب التنظيمي والفكري الذي لا يزال يُعيق توحيد الجهود والتنسيق والعمل المشترك، رغم وجود العديد من نقاط الالتقاء داخل اليسار، سواء على المستوى العالمي أو المحلي. ومع ذلك، فإن خطورة الوضع تستدعي تجاوز هذه الخلافات، والتقاء القوى الفاعلة للعمل معًا، على الأقل في هذا المجال، من أجل بناء وتطوير بدائل رقمية يسارية وتقدمية تُعيد التكنولوجيا إلى سياقها التحرري، بدلًا من أن تظل أداةً لتعزيز الاستغلال والهيمنة. فمثل هذه الهيمنة لا تؤثر على الحاضر فحسب، بل تُسهم أيضًا في رسم ملامح مستقبل البشرية، مما يجعل مقاومتها، وتقديم بدائل ملموسة، أمرًا حتميًا وضروريً.

تُعد هذه التحالفات اليسارية والتقدمية الدولية خطوة ضرورية وملحة تهدف إلى إعادة توجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي من خدمة الربح إلى تعزيز العدالة والمساواة. لتحقيق ذلك، ينبغي تشكيل لجان متخصصة تضم مبرمجين وباحثين ومفكرين يساريين للمشاركة بشكل جماعي في تطوير مشاريع رقمية تقدمية شفافة ومفتوحة المصدر، بالإضافة إلى عقد مؤتمرات وورش عمل دولية تُناقش تحديات السيادة الرقمية والاحتكار التكنولوجي.
كما يُساهم إنشاء شبكات تواصل يسارية تُعزز التعاون التقني والسياسي بين مختلف الجهات في دعم المبادرات المشتركة لمقاومة الهيمنة وإحداث تغيير حقيقي في ميدان التكنولوجيا.

من هنا، فإن ما يتطلبه الوضع ليس فقط «مواكبة» أو «تنظيم» الذكاء الاصطناعي، رغم أهمية هذه الخطوات الآنية، بل تطوير النضال من أجل إعادة توجيه راديكالية لهذه التكنولوجيا، ضمن مشروع سياسي تحرري يقلب علاقات القوة جذريًا، وينتزع الذكاء الاصطناعي من منطق السوق والمنافسة والاحتكار والهيمنة، ليحوّله إلى بنية تحتية تخدم مصالح الأغلبية الساحقة من الجماهير. فالبدائل لم تعد مجرد طروحات نظرية، بل باتت ممكنة وملموسة من الناحية الموضوعية؛ وما ينقصها اليوم هو الإرادة السياسية المنظَّمة، والتحالفات اليسارية والتقدمية العابرة للحدود، التي تستطيع إذا توحدت ونسّقت عملها أن تقلب موازين القوى بشكل حاسم.

7.2 تأمين موارد مالية مستقلة تعتمد على دعم التنظيمات اليسارية والتقدمية

ولكي تتحقق هذه المبادرات، لا بد من تأمين موارد مالية مستقلة تعتمد على دعم التنظيمات اليسارية والتقدمية ونماذج تمويل تعاونية، بدلًا من الاعتماد على التمويل المشروط من الحكومات الرأسمالية أو الجهات الغربية المانحة. يمكن تحقيق ذلك من خلال إطلاق حملات تمويل جماعي تُشرك الجماهير والتنظيمات اليسارية والتقدمية بشكل مباشر، والضغط على الحكومات لتخصيص ميزانيات عامة لتطوير تقنيات مفتوحة المصدر، مع المطالبة بفرض ضرائب تصاعدية على الشركات التكنولوجية الكبرى وتحويل جزء من عوائدها نحو دعم التعاونيات الرقمية والمشاريع المجتمعية.

7.3 سياسات استباقية تتيح تطوير بدائل تقاوم القمع التكنولوجي

من المؤكد أن هذه الشركات لن تبقى مكتوفة الأيدي في مواجهة أي بدائل يسارية رقمية للذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا، بل ستفرض عراقيل وحواجز تقنية وقانونية لإعاقة وحتى إيقاف أي مشاريع تقدمية، سواء عبر فرض قيود تقنية تمنع توافق البرمجيات البديلة مع الأنظمة الحالية، أو عبر الضغط السياسي والاقتصادي لإجهاض هذه المبادرات في مهدها، وحتى اختراقها وتخريبها بكل الوسائل المتاحة.

لذا، يجب أخذ هذا الأمر بجدية كبيرة والاستعداد له عبر وضع استراتيجيات استباقية تتيح تطوير بدائل تقاوم القمع التكنولوجي وتصمد في وجه الاحتكار والتنافس الرأسمالي، وتستطيع الاستمرار والتوسع حتى في ظل ظروف معادية، مع التركيز على استقلالها التام من الناحية التقنية والاقتصادية والسياسية لضمان استخدامها كأدوات حقيقية للتحرر والتغيير.

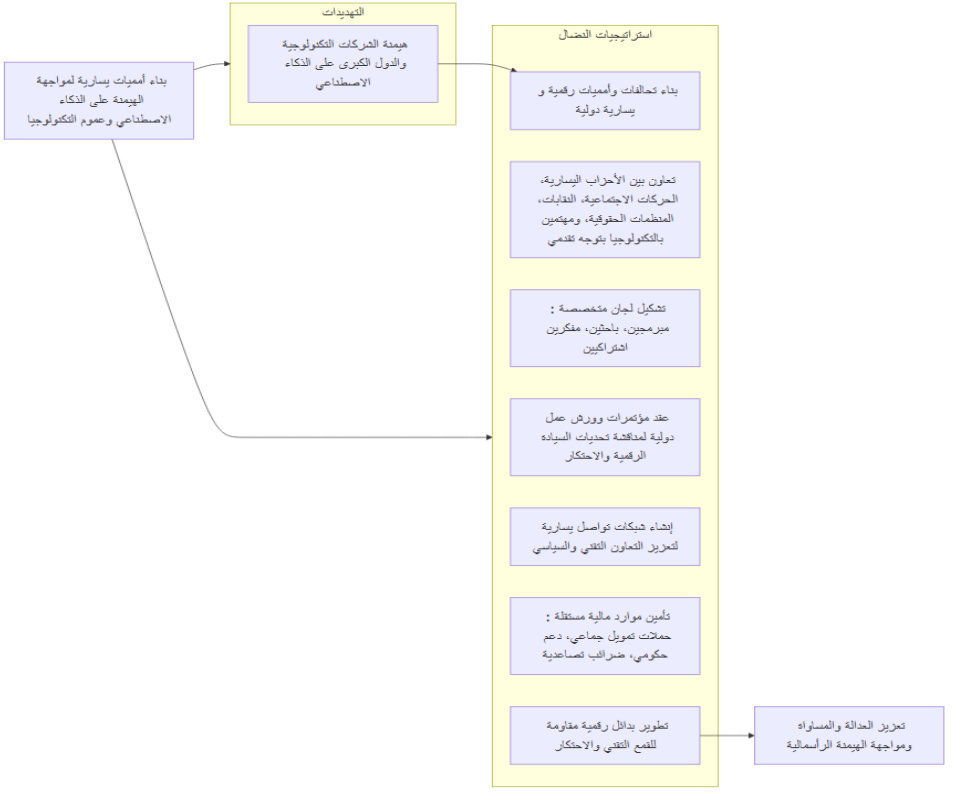
التهديدات
هيمنة الشركات التكنولوجية والدول الكبرى على الذكاء الاصطناعي
استراتيجيات النضال
بناء أممية يسارية لمواجهة الهيمنة على الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا
بناء تحالفات وأمميات رقمية و يسارية دولية
تعاون بين الأحزاب اليسارية، الحركات الاجتماعية، النقابات، المنظمات الحقوقية، ومهتمين بالتكنولوجيا بتوجه تقدمي
تشكيل لجان متخصصة : مبرمجين، باحثين، مفكرين اشتراكيين
عقد مؤتمرات وورش عمل دولية لمناقشة تحديات السيادة الرقمية والاحتكار
إنشاء شبكات تواصل يسارية لتعزيز التعاون التقني والسياسي
تأمين موارد مالية مستقلة : حملات تمويل جماعي، دعم حكومي، ضرائب تصاعدية
تطوير بدائل رقمية مفتوحة للفهم التقني والاحتكار
تعزيز العدالة والمساواة ومواجهة الهيمنة الرأسمالية

8 جذب الشباب وتطوير الكفاءات ومحو الأمية الرقمية داخل اليسار

8.1 محو الأمية الرقمية، شرط بقاء اليسار في العصر الرقمي

لم يكن كارل ماركس وفريدريك إنجلز مجرد فيلسوفَين منعزلَين عن روح عصرهما، بل كانا عالِمَين ثوريّيْن سخّرا كل ما أنتجته العلوم الطبيعية والاجتماعية من أدوات لفك شيفرات النظام الرأسمالي وتفكيك آليات استغلاله. فمن الاقتصاد إلى الفيزياء، ومن الأنثروبولوجيا إلى الرياضيات، استند الثنائي إلى منهجٍ مادي جدلي علمي، مُدركَين أن التحرّر الإنساني لا يتحقق إلا بفهم دقيق وعميقٍ للواقع المادي والاجتماعي وتناقضاته. **اليوم، في زمنٍ أصبحت التكنولوجيا فيه ميدانًا جديدًا للصراع الطبقي، يواجه اليسار اختبارًا وجوديًّا حاسمًا: فإما أن يُحوّل الأدوات الرقمية إلى سلاحٍ فعّال في وجه الهيمنة الرأسمالية، وإما أن يبقى حبيسًا للجمود الفكري والتقديس الأعمى للنصوص الجاهزة، متخلفًا بذلك عن روح عصره ومهملًا أدوات النضال المعاصر.**

لطالما رأى ماركس وإنجلز في التكنولوجيا سلاحًا ذا حدين: أداة لتعميق الاستغلال في يد البرجوازية، أو محرّكًا للتحرر إذا أعادت العمال انتزاعها. لكن الرأسمالية المعاصرة، بذكاءٍ خبيث، حوّلت الفضاء الرقمي إلى وكرٍ لتعزيز الاغتراب: من خوارزميات تسحق حقوق الجماهير وتسيطر على وعيها إلى منصات تُحوّل النشاط الثوري إلى "لايكات" مُجرَّدة من الفعل. أمام هذا المشهد، يبدو حضور التنظيمات اليسارية - في أفضل أحواله - كمن يرقص على إيقاع خصمه؛ فاكتفاؤها بنشر المنشورات وإدارة المواقع التقليدية أشبه بجيش يحارب الصواريخ العدو بالعصي!.

الفجوة هنا ليست تقنية فحسب، بل فجوة إدراكية تُعيد إنتاج اغتراب اليسار عن جماهيره. فبينما تستثمر الرأسمالية المليارات في الذكاء الاصطناعي وتحليل

البيانات، وتُحكم سيطرتها على الوعي الجماهيري بأقصى وأدق أشكاله حاليًّا، تكتفي معظم التنظيمات اليسارية بردود أفعالٍ قصيرة المدى، مثل «التدوينة الحماسية» أو «البث المباشر»، بدلًا من صياغة استراتيجية رقمية متكاملة وطويلة الأمد. هذا التفاوت ليس هامشيًّا أو ثانويًّا، بل يُهدد بتحويل اليسار إلى كيانٍ هشٍّ، عاجزٍ عن استيعاب آليات الهيمنة الرأسمالية الجديدة والمُعقدة، فضلًا عن مواجهتها.

أحد أهم عوائق تطوير بدائل يسارية وتقدمية للذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا هو أن معظم تنظيمات اليسار في العالم، وبنسب متفاوتة، تعاني من ضعف وفجوة رقمية واضحة، تجعلها أشبه بنملة تواجه فيلًا، إن لم يكن ديناصورًا، في مواجهة قدرات الرأسمالية الرقمية. فحضورها الرقمي غالبًا ما يقتصر على الاستخدام التقليدي المحدود لمنصات التواصل الاجتماعي أو إدارة مواقع إلكترونية، دون استثمار حقيقي وفعّال في تطوير أدوات تكنولوجية مستقلة تعزز قوتها الفكرية والتنظيمية، وتحدّ من دور وهيمنة الرأسمالية في هذا المجال على الجماهير.

لذلك، يجب أن يكون محو الأمية الرقمية داخل التنظيمات اليسارية أولوية قصوى، بحيث يصبح الأعضاء، سواء في مواقع القيادة أو التنسيق أو ضمن القواعد الجماهيرية، قادرين ليس فقط على استخدام الأدوات الرقمية، بل أيضًا على فهم بنيتها التقنية بوعي نقدي عميق، والتحكم بها، وتوظيفها بشكل فاعل وهادف. من الضروري كذلك أن يشارك هؤلاء الأعضاء بشكل فعلي في تطوير هذه الأدوات على مستويات متعددة تبدأ من تحديد الأهداف، والتخطيط، والتصميم، وحتى البناء والتنفيذ والبرمجة، وفق رؤية يسارية وتقدمية واضحة. ويجب أن يشمل هذا التطوير مستوياتٍ متنوعة من التدريب والتأهيل التقني، بحيث يصبح جزءًا جوهريًا من السياسة التنظيمية الداخلية، مما يمكّن القيادات والأعضاء، والجماهير من استثمار التكنولوجيا وتسخيرها كأداة استراتيجية فعالة في النضال الاشتراكي والتقدمي، وفي مواجهة الهيمنة الرقمية الرأسمالية بوعيٍ علمي وتنظيمي متقدم.

8.2 دور الشباب في تقليص الأمية الرقمية داخل أحزاب اليسار

بشكل عام يمثل الشباب القوة الدافعة لتحديث وتطوير التنظيمات اليسارية، بل أحد الآمال المهمة في الخروج من حالة التراجع الحالي لليسار، خاصة في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي أصبحت تفرض نفسها على جميع مجالات النضال السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والفكري. في سياق يتسم بسيطرة الشركات التكنولوجية الكبرى وهيمنة الرأسمالية الرقمية، يبرز الشباب بوصفهم العنصر الأكثر قدرة على إدخال التكنولوجيا إلى العمل والتنظيم والنضال اليساري بمختلف أشكاله، مما يساهم في تقليص الأمية الرقمية داخل الأحزاب والتنظيمات اليسارية.

يمتلك الشباب القدرة على استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية ببراعة وكفاءة، مما قد يمكنهم من تحسين آليات الحشد والتعبئة، وتعزيز فعالية التنظيم اليساري في الفضاء الرقمي. لا يقتصر نجاحهم في هذا المجال على نشر الأفكار اليسارية فحسب، بل يمتد إلى خلق أنظمة تقدمية رقمية بديلة تعتمد على منصات غير مركزية تقلل من الاعتماد على الشبكات التي تهيمن عليها الشركات الكبرى، مما يعزز استقلالية التنظيمات اليسارية ويزيد من قدرتها على مواجهة الرقابة والتحكم الرأسمالي.
لكن رغم هذه الإمكانيات، لا تزال العديد من الأحزاب والتنظيمات اليسارية تعاني من مقاومة داخلية تجاه تبني هذه الأدوات ومنح الشباب دورًا محوريًا، نظرًا لهيمنة القيادات التقليدية الأكبر سنًا، التي تنظر بريبة إلى تعزيز دور الشباب بشكل عام، بحكم الاختلاف العمري وعدم الاقتناع بقدراتهم، خاصة في المجال الرقمي. معظم تلك القيادات تفتقر إلى الوعي الرقمي أو ضعيف، وترى في التكنولوجيا مجرد وسيلة ثانوية وليس إحدى ساحات النضال الرئيسية.

لذا، فإن تمكين الشباب داخل هذه الأحزاب ومنحهم دورًا قياديًا في تطوير السياسات النضالية الرقمية يعد خطوة ضرورية نحو تجاوز الأمية الرقمية التي تعيق تطور اليسار في العصر الحالي.
الشباب ليسوا فقط مستخدمين ومستخدمات بارعين للتكنولوجيا، بل هم العنصر الأكثر قدرةً على إعادة تشكيل بنية العمل السياسي والتنظيمي وأساليبه، بحيث

يصبح أكثر انسجامًا مع متطلبات الواقع الرقمي، وأكثر جاهزية لمواجهة تحديات الرأسمالية الرقمية بطرق مبتكرة وفعّالة. ولذلك فإن تمكين الشباب ودعمهم داخل التنظيمات اليسارية والتقدمية يُعد ضرورة استراتيجية لضمان مواكبة التطورات الرقمية، وتحقيق فاعليةٍ أكبر في النضال ضد الهيمنة الرأسمالية.

ومع ذلك، لا تزال القيود التنظيمية الصارمة على حرية التعبير والرأي، والمركزية الهرمية المفرطة داخل العديد من التنظيمات اليسارية تُشكّل حاجزًا أمام انضمام الشباب إليها، أو البقاء فيها، وتحدّ من قدرتهم على لعب دور فعّال في التجديد والتطوير التنظيمي والسياسي. **ففي الوقت الذي أصبح فيه الشباب يعبّرون عن آرائهم بحرية واستقلالية كاملة في الفضاء الرقمي في كل لحظة، تفرض العديد من التنظيمات اليسارية ضوابط مشددة تحدّ من هذه الحرية وتُقلّل من قدرتهم على التأثير داخل الهياكل الحزبية وفي المجتمع بشكل عام. ويخلق ذلك فجوة متزايدة بين طبيعة النقاشات الرقمية، التي تتسم بالديمقراطية والشفافية والانفتاح، والمنطق الداخلي المغلق لهذه الأحزاب، الذي لا يزال يستند إلى هرمية جامدة وقواعد تنظيمية تجاوزها الزمن، وباتت بحاجة ماسّة إلى التحديث والتطوير.**
تتمثل هذه القيود في مفاهيم تقليدية مثل حصر النقاش في الأطر التنظيمية المغلقة، وفرض قواعد الطاعة الصارمة التي تمنع الأعضاء من الحرية الكاملة والتعبير العلني عن آرائهم، والإبداع بشكل مستقل. هذه العقلية تحدّ من استفادة التنظيمات اليسارية من الطاقات الشبابية والإبداع الرقمي، مما يجعل من الضروري إعادة النظر في هذه البُنى التنظيمية وإدماج الشباب بشكل فعلي في عملية صنع القرار.

إن التنظيم اليساري الذي يسعى لتحقيق تغيير جذري لا يمكنه الاستمرار في تبني نهج مركزي يقيد حرية التفكير والتعبير، بل يجب أن يعزز مناخًا ديمقراطيًا تعدديًا وعلنيًا يسمح للشباب بأن يكونوا فاعلين في تطوير الخطاب السياسي وأساليب التنظيم، بما يضمن تحديث آليات العمل لتواكب التطور الكبير في اليات التعبير الحر والوعي الديمقراطي والمعرفي لدى الشباب وعموم الجماهير.

8.3 مدارس رقمية بمستويات مختلفة

لكي يكون لليسار قاعدة تقنية مستقلة، لا بد من بناء بنية تحتية تعليمية توفّر التدريب والمهارات اللازمة بعيدًا عن المؤسسات الرأسمالية التقليدية التي تروّج لثقافة السوق. ويمكن تحقيق ذلك عبر إنشاء منصات تعليمية، عالمية ومحلية، بمستويات مختلفة، يتم فيها تدريس التقنيات بأسلوب مبسّط، وصولًا إلى البرمجة وتطوير الذكاء الاصطناعي، وفق منهج تقدمي يُركّز على توظيف التكنولوجيا في خدمة المجتمع والتغيير الاشتراكي.

تنظيم ورش عمل تدريبية في مجالات مثل الاستخدام الفاعل للتكنولوجيا، شبكات التواصل، الأمن الرقمي، مواجهة الاختراقات، تحليل البيانات، وتطوير البرمجيات التعاونية وغيرها، يمكن أن يوفر أرضية صلبة لتأهيل كوادر تقنية يسارية قادرة على الاستخدام الفاعل والمؤثر للتكنولوجيا وحتى المشاركة في إنتاج أدوات رقمية مستقلة بعيدًا عن الشركات الاحتكارية.

ومن الضروري أيضًا تعزيز ثقافة الابتكار الجماعي داخل هذه المبادرات، بحيث تُطوَّر الحلول التقنية من قِبل مجموعات تعاونية، لا وفق النموذج التنافسي الذي تفرضه الرأسمالية.

8.4 استقطاب الكفاءات التقنية وتعزيز التأثير السياسي لليسار في الشبكات المهنية

رغم الانتشار الواسع للفكر اليساري في مجالات الفلسفة والعلوم الاجتماعية، لا يزال تأثيره في المجال التقني محدودًا، مما يترك فراغًا تستغله الرأسمالية لتعزيز هيمنتها على التطورات التكنولوجية. يمكن لليسار أن يعزّز حضوره في هذه الساحة، حيث إن المجال التكنولوجي لم يكن تاريخيًا من أكثر البيئات انفتاحًا على الأفكار اليسارية، إذ إن غالبية العاملين والعاملات فيه إما غير مسيّسين، أو يحملون ميولًا قريبة من التيارات اليمينية، بحكم دخولهم العالية، وانتشار

ثقافة الفردانية والنجاح الشخصي كقيم أساسية تروّج لها الرأسمالية، مما يُصعّب مهمة اليسار في استقطاب هذه الفئة.

لذلك، من الضروري وضع سياسات وبرامج متكاملة لجذب الكفاءات التقنية، تتضمن التوجّه إليهم بلغة سياسية واضحة ولكن مرنة، تسهّل التواصل والتأثير، وتراعي خصوصية هذا القطاع. كما يجب العمل على خلق بيئات عمل تقنية بديلة، تعتمد في معظمها على الجهد التطوعي، وتُبنى على أساس خدمة الإنسان لا تحقيق الربح، إلى جانب آليات تنظيمية مرنة توفّر فرصًا للمهندسين والمهندسات، والمبرمجين والمبرمجات والتخصصات الاخرى، للانتماء إلى تنظيمات يسارية تقدمية أو دعمها دون انتماء مباشر، والمشاركة في مشاريع مستقلة عن هيمنة الشركات الكبرى ومنطق السوق.

إن نشر الفكر اليساري داخل الأوساط التقنية يتطلب أيضًا التفاعل المباشر والمنهجي مع المنصات المهنية التي يتواجد فيها هؤلاء التقنيون والتقنيات، مثل منصة "لينكدإن"، حيث تُشكَّل النقاشات حول مستقبل نزاهة وشفافية وعدالة الذكاء الاصطناعي، والخصوصية الرقمية، وأخلاقيات التكنولوجيا، وينبغي طرح هذه القضايا ضمن إطار نقدي يربطها بالنقد الرأسمالي.

كما يجب أن تُطرح البدائل اليسارية بوضوح، مثل بناء اقتصاد رقمي بتوجّه اشتراكي، أو حماية المستخدمات والمستخدمين من المراقبة الرقمية عبر تشريعات دولية ومحلية تقيّد سلطة الشركات الكبرى. إن دمج هاتين العمليتين: استقطاب الكفاءات التقنية، وتعزيز الحضور السياسي في الشبكات المهنية، من شأنه أن يعزّز الوعي السياسي والتأثير اليساري داخل الحقل التكنولوجي، ويقرّب التقنيين والتقنيات من المشروع السياسي اليساري والتقدمي، ويدفعهم للمشاركة في مشاريعه الرقمية.

8.5 ختامًا، بناء كفاءات وقدرات تقنية يسارية ضرورة نضالية ملحة

إن بناء كفاءات وقدرات تقنية يسارية لم يعد ترفًا تنظيميًا أو مشروعًا تعليميًا جانبيًا، بل ضرورة نضالية ملحّة في مواجهة الهيمنة الرقمية للرأسمالية

والشركات الكبرى. هذا التحدي لا يُواجَه بالشعارات، بل بإرادة سياسية وتنظيمية حقيقية، وبمحاربته باستخدام أهم أسلحته: التكنولوجيا، التي يجب أن تُدمج ضمن أدوات الصراع الطبقي.

لا يمكن التقليل من أهمية هذا الجانب، فبدون بناء وتطوير كفاءات تقنية يسارية قادرة، ستبقى المشاريع اليسارية البديلة مجرد رؤى نظرية وأحلام مؤجلة، عاجزة عن مواجهة الواقع الرقمي الذي تهيمن عليه الشركات الاحتكارية والدول الرأسمالية الكبرى.

لقد أصبح تطوير القدرات اليسارية في المجال التقني ضرورة استراتيجية موازية لتطوير القدرات في المجال السياسي، والفكري، والتنظيم، والإعلام، والعمل الجماهيري. فكما لا يمكن لقوى اليسار أن تعتمد على الإعلام الرأسمالي وتسعى لبناء إعلامها المستقل، وكما تطوّر فكرها، وسياستها، وأدواتها التنظيمية بشكل مستقل، بعيدًا عن قوالب الهيمنة الرأسمالية، فإن عليها أيضًا أن تعمل على بناء بدائلها التكنولوجية المستقلة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، بما يخدم مشروعها التحرري الشامل.

إن خلق كوادر يسارية تمتلك مهارات تقنية متنوعة في التعامل مع المنصات الرقمية والبرمجيات، وتحليل البيانات، وأمن المعلومات، والاستخدام الفاعل للذكاء الاصطناعي، وإدارة البنية التحتية الرقمية، وانتهاءً بالبرمجة والتطوير، هو شرط أساسي لأي محاولة جادة لبناء بديل تقني يساري تقدمي مستقل.

إن خلق كوادر يسارية تمتلك مهارات تقنية متنوعة في التعامل مع المنصات الرقمية والبرمجيات، وتحليل البيانات، وأمن المعلومات، والاستخدام الفاعل للذكاء الاصطناعي، وإدارة البنية التحتية الرقمية، وانتهاءً بالبرمجة والتطوير، هو شرط أساسي لأي محاولة جادة لبناء بديل تقني يساري تقدمي مستقل.

ويجب أن يصبح هذا التوجّه جزءًا أصيلًا من البرامج السياسية والتنظيمية لليسار، لا كمجال تقني معزول، بل كعنصر مركزي في مشروع تحرري شامل يسعى إلى تفكيك علاقات القوة الرقمية، وإعادة توزيع الإمكانات التقنية لصالح الطبقات الكادحة. فامتلاك المعرفة التقنية لم يعد مجرد مهارة، بل هو اليوم أداة مقاومة ووسيلة تحرير في وجه هيمنة رقمية تُعيد إنتاج الاستغلال والاستلاب بأشكال جديدة.

في هذا السياق، يلعب الشباب ذو التوجهات اليسارية والتقدمية دورًا محوريًا، باعتبارهم الفئة الأكثر قدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة، والتعامل مع تعقيداتها، مما يجعلهم القوة الأساسية في المشاركة وبناء أدوات رقمية مستقلة تدعم النضال اليساري، وتعزّز استقلاله الرقمي، وتشترك في خوض معركة التكنولوجيا كأحد أهم ميادين الصراع في القرن الحادي والعشرين.

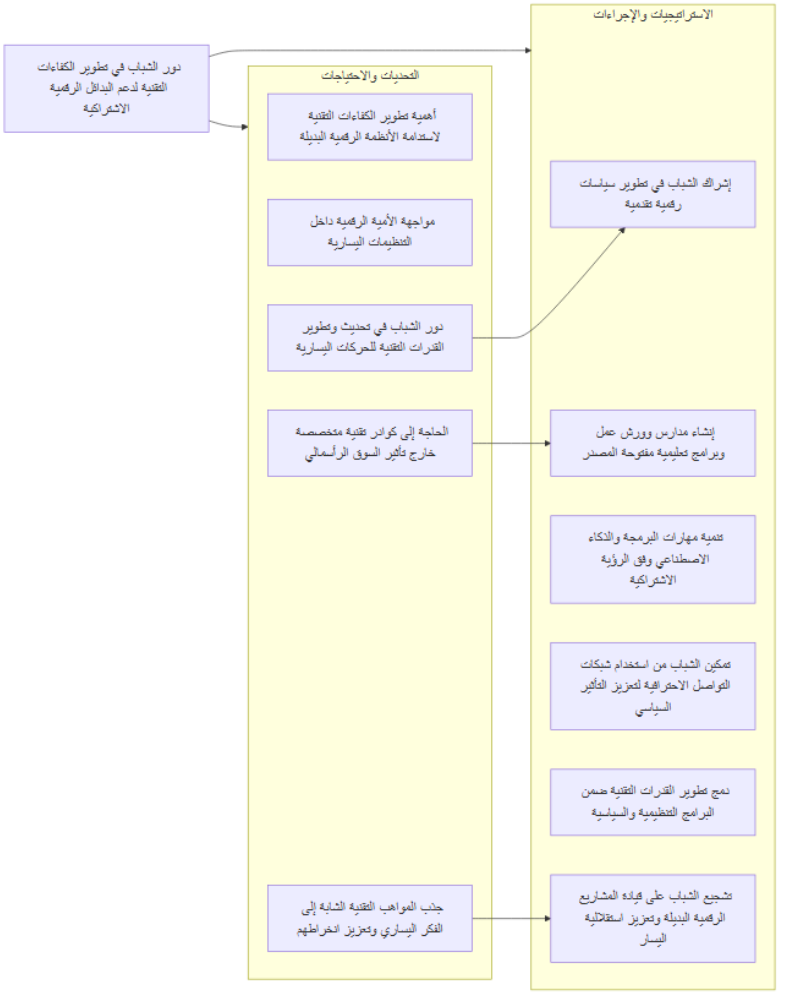

9 اليسار وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية

9.1 استخدام حذر ومدروس الآن

بعد استعراض الرؤية الرأسمالية للذكاء الاصطناعي والبديل اليساري والتقدمي الذي يطرحه اليسار الإلكتروني، وسبل العمل من أجل تحقيق هذا البديل، يبرز سؤال حاسم: هل يمكن لقوى اليسار استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية، رغم أنها غير محايدة، في ظل غياب أنظمة مفتوحة المصدر تُدار وتُطوَّر بشكل ديمقراطي، تقدمي، مستقل، وشفاف؟

الإجابة لا تكمن في ثنائية "قبول أو رفض" بسيطة، بل تتطلب تعاملًا حذرًا ووعيًا نقديًا. كما تمت الإشارة إليه، فإن الذكاء الاصطناعي، بصيغته الحالية، هو أداة- بل سلاح - متطور للغاية، يمتلك إمكانيات كبيرة، بل هائلة، يمكن الاستفادة منها، وفي الوقت نفسه، هو نتاج بيئة رأسمالية تركز على الربح والهيمنة. تستند معظم تطبيقاته فكريًا إلى الأفكار الرأسمالية بدرجات متفاوتة، مما يجعله أداة غير محايدة بطبيعتها، إذ يحمل في شفرته جينات النظام الذي أنتجه، ويمتلك قدرات متقدمة في تعزيز الهيمنة الرأسمالية عبر آليات تبدو "تقنية" بحتة. وبالتالي، فإن استخدامه ينطوي على مخاطر واضحة إذا لم يتم فهم أبعاده السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والفكرية بشكل دقيق.

لذلك، بالنسبة لقوى اليسار، لا يكفي قبول هذه التكنولوجيا كما هي، بل يجب النظر إليها بعين نقدية، تفكيكها، وتحليلها بعناية، بهدف توظيفها لخدمة أهداف التحرر الاجتماعي، والعدالة، والمساواة. لا يعني ذلك رفض أو قبول الذكاء الاصطناعي الحالي بشكل كامل، بل استخدامه كأداة تخدم مشروع التغيير الاشتراكي بطريقة دقيقة، مدروسة، وحذرة قدر الإمكان، مع تطوير أنظمة تحمي الخصوصية الفردية والمعلومات التنظيمية من الاختراق.

إنَّ الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا قد يُضعف البُعد الإنساني في النضال، حيث يشكّل العقل البشري، والتضامن والعمل المباشر، والخطاب الميداني، والتنظيم على الأرض أدوات جوهرية لا يمكن الاستغناء عنها. لذا، فإن التحدي الأكبر يكمن في دمج هذه التقنيات كأدوات داعمة يمكن الاستفادة منها.

في المحصلة، يُعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل معادلة الصراع الطبقي: من مواجهةٍ بين قوة التنظيم البشري وآلة الدولة القمعية والشركات الكبرى، إلى صراعٍ على هندسة الوعي الجماعي نفسه. هنا، يصبح امتلاك أدوات التحليل الذكي ضرورةً وجوديةً للحركات اليسارية والتقدمية، لكن شريطة أن تظل هذه الأدوات خادمةً لإرادة الجماهير، لا بديلًا عنها. فالتاريخ يُعلّمنا أن التغييرات الجذرية تُصنع بالجماهير قبل الخوارزميات. ولا بد من التأكيد على أن القلب النابض لأي حركة يسارية تقدمية يظل الإنسان المُنظَّم، فالتكنولوجيا، مهما بلغت من الذكاء، لا تُنتج تضامنًا جماهيريًا أو تنظيمًا فاعلًا، ولا تُحدث تغييرًا جذريًا في المجتمعات دون إرادة بشرية جماعية تُوجِّهها. الذكاء الاصطناعي قد يكون أداة داعمة ومُضخِّمًا ومطورا للنضال الجماهيري، لكنه لن يكون أبدًا بديلًا عن القوة الجماهيرية ذاتها.

إن القوةَ التحليلية للذكاء الاصطناعي تظلُّ سيفًا ذا حدين، فخطرُ الانسياق وراء "وهم الحياد التكنولوجي" قد يُعيد إنتاج التحيزات الرأسمالية داخل الآلة اليسارية نفسها. كيف؟ عبر خوارزمياتٍ تبالغ في تعميم أنماطٍ سابقة، او تطرح سياسات وبيانات خاطئة، أو أنظمةِ توصيةٍ تُكرّس الانقسامات داخل اليسار كتنظيمات وبين شغيلات وشغيلة اليد والفكر، بدلًا من تجاوزها مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الخلافات بدلًا من تعزيز التضامن الطبقي والنضالي. لذلك، لا بد من اقتران التحليل الآلي للذكاء الاصطناعي بآلياتٍ بشريةٍ دائمةٍ لمراجعة النتائج بدقة صارمة، وتصحيح التحريفات، وإعادة ربط البيانات بالسياق النضالي الحي والحقيقي على الارض، بحيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة تعزز التنظيم الجماهيري وتدعم الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي على الارض.

كما يجب توخي الدقة الكبيرة عند استخدام أي تطبيق للذكاء الاصطناعي، ودراسته بعمق قبل اعتماده، مع الحرص الشديد في إدخال المعلومات الحساسة، خصوصًا تلك المتعلقة بالعمل التنظيمي والسرية. فالاستغلال غير الواعي لهذه الأدوات قد يؤدي إلى مخاطر أمنية جدية تهدد التنظيمات اليسارية، مما يستدعي تبني سياسات تكنولوجية صارمة تحافظ على استقلالية البيانات، وتضمن حمايتها من الاختراق أو سوء الاستخدام، مع التركيز على التطبيقات الأكثر أمانًا واستقلالية وشفافية.

يتطلب ذلك تدريب القيادات والأعضاء بشكل دوري، وفتح ورش عمل مستمرة لتعزيز الوعي التقني، وضمان الاستخدام الآمن والفعّال لهذه الأدوات، بحيث تُوظَّف لخدمة الأهداف السياسية والتنظيمية والنضالية دون أن تتحول إلى ثغرة او أداة يتم استخدامها بشكل سلبي ضد التنظيمات اليسارية.

هنا يكمن التحدي الحقيقي: كيف يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي الحالي أداة تخدم النضال اليساري، لا أن تُعيد قولبته وفق منطق رأسمالي تقني؟ كيف نوظف هذه التكنولوجيا المتطورة في خدمة اليسار؟، وتطوير نضاله، وتعزيز مكانته محليًا وعالميًا، دون أن نخضع لمنطقها المُهندس مسبقًا لخدمة رأس المال؟ إنَّ الاستخدام الواعي والنقدي لهذه الأدوات من الممكن يفتح أمام التنظيمات اليسارية آفاقًا جديدة للمقاومة والنضال، والتخطيط، والتنظيم، والتحشيد، وغيرها ولكن بشرط أن تكون هذه التقنيات خاضعة للإرادة والرقابة البشرية.

فيما يلي، نستعرض كيف يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية بطريقة تقدمية تخدم مشروع التغيير الاشتراكي، وتعزز من قدرات التنظيمات اليسارية في مختلف المجالات:

9.2 تحليل البيانات وتحسين سياسات واساليب الحشد الجماهيري.

يُعد تحليل البيانات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أهم الأدوات التي يمكن للذكاء الاصطناعي تقديمها للحركات والتنظيمات اليسارية، حيث من الممكن ان يتيح فهماً عميقاً لاتجاهات الجماهير واحتياجاتهم الفعلية. في عالم

مشبع بالمعلومات، تواجه التنظيمات اليسارية صعوبة في التمييز بين البيانات ذات الأهمية الفعلية والمعلومات السطحية أو الموجهة. باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن تحليل كميات هائلة من النصوص والصور والتسجيلات الصوتية من مصادر متنوعة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، المقالات الصحفية، المدونات، والتقارير الحكومات والمنظمات المتخصصة المحلية والعالمية.

يساعد هذا التحليل التنظيمات اليسارية في تحديد القضايا الأكثر إلحاحًا للجمهور، مثل التفاوت الطبقي، الفقر، تكاليف المعيشة، البطالة، أو التغير المناخي. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النقاشات العامة على وسائل التواصل الاجتماعي، واستخراج الكلمات الأكثر تداولًا، ورصد المشاعر السائدة تجاه قضايا معينة. تتيح هذه المعلومات تطوير سياسات وبرامج تعكس اهتمامات الجماهير الكادحة، وتستجيب لأولوياتهم بشكل مباشر. علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد الفئات العمرية أو الاجتماعية الأكثر تفاعلًا مع قضايا محددة، مما يسهل تخصيص النشاطات والحملات السياسية وجعلها أكثر فاعلية.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا محوريًا في تحليل وتحسين سياسات واساليب الحشد والتنظيم الجماهيري، مما يعزز قدرة التنظيمات اليسارية على التخطيط الفعّال واتخاذ قرارات مبنية على التحليل العلمي بدلاً من الارتجال. فمن خلال تقنيات التحليل التنبؤي والنماذج الرياضية، يمكن تحديد أفضل الأماكن والتوقيتات لإطلاق النشاطات الميدانية، مثل الاحتجاجات، الإضرابات، العصيان المدني، أو الحملات التوعوية. كما يمكنه تحليل البيانات الديموغرافية والسلوكية لتحديد المناطق الأكثر دعمًا لقضايا مثل حقوق شغيلات وشغيلة اليد والفكر، العدالة الاجتماعية، التغيير الاشتراكي، مما يمكّن التنظيمات اليسارية من استثمار مواردها بذكاء وتعزيز فرص نجاحها عبر تخطيط دقيق.

إضافةً إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة حاسمة في التنبؤ باتجاهات الرأي العام، مما يمنح التنظيمات اليسارية ميزة مساعدة في صياغة استراتيجياتها. فمن خلال دراسة البيانات التاريخية والسلوكيات السابقة، يمكن توقع كيفية تطور مواقف الجماهير تجاه قضايا معينة، مما يساعد في التخطيط التكتيكي والاستراتيجي، سواء عبر إطلاق نشاطات وحملات في الزمان والمكان المناسب.

علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية لتقييم مدى فاعلية ونجاح أو فشل البرامج والسياسات اليسارية على أرض الواقع، من خلال تحليل بيانات المجتمع وردود فعل الجماهير عبر آليات التغذية العكسية. يُسهم هذا في تطوير سياسات أكثر واقعية واستجابة لاحتياجات الجماهير، بحيث تراعي ما هو ممكن الآن، وليس فقط ما هو مطلوب، مع الحفاظ على القدرة على التكيف مع التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما يتيح تحليل البيانات فَهم مستوى تطوّر كل مجتمع، وظروفه المادية والتاريخية، والانطلاق من مشاكل الواقع نحو النظريات اليسارية المختلفة والاستفادة منها، لا العكس. وهو ما يُعزّز من مرونة التنظيمات اليسارية، ويجعلها أكثر قدرة على صياغة برامج وسياسات دقيقة، عملية، ومرتبطة فعليًا بحياة الجماهير.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة فعالة في الاستجابة السريعة للأزمات السياسية والإعلامية، حيث يمكنه مراقبة المشهد الإعلامي في الوقت الفعلي، وتحليل الحملات الاعلامية والفكرية التي تستهدف التنظيمات اليسارية، سواء كانت حملات تشويه، تضليل، أو محاولات لضرب مصداقيتها. عبر فهم أنماط هذه الهجمات، يمكن للذكاء الاصطناعي اقتراح سياسات دفاعية، مثل صياغة ردود سريعة، تكثيف الخطاب المضاد على المنصات الرقمية، أو إعادة توجيه الرسائل الإعلامية لتعزيز صورة الافكار والتنظيمات اليسارية محليًا وعالميًا.

إن استغلال الذكاء الاصطناعي لا يجب أن يقتصر على تحسين التحليل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، بل ينبغي أن يكون جزءًا من سياسات يسارية شاملة ومتكاملة، تهدف إلى إعادة ابتكار أدوات النضال الجماهيري بما يتلاءم مع تعقيدات العصر الرقمي، دون أن تفقد التنظيمات اليسارية ارتباطها العضوي بالميدان والنضال المباشر على الأرض. ويجب أن يُستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة تعزز من التنظيم والتحشيد والتأثير، لا كبديل عن العمل الجماهيري الفعلي بل مكملا وداعما له، بحيث يكون وسيلة لزيادة القدرة على التحليل والاستجابة السريعة، وتحسين آليات التواصل الداخلي والخارجي، وتطوير برامج وسياسات أكثر كفاءة وواقعية.

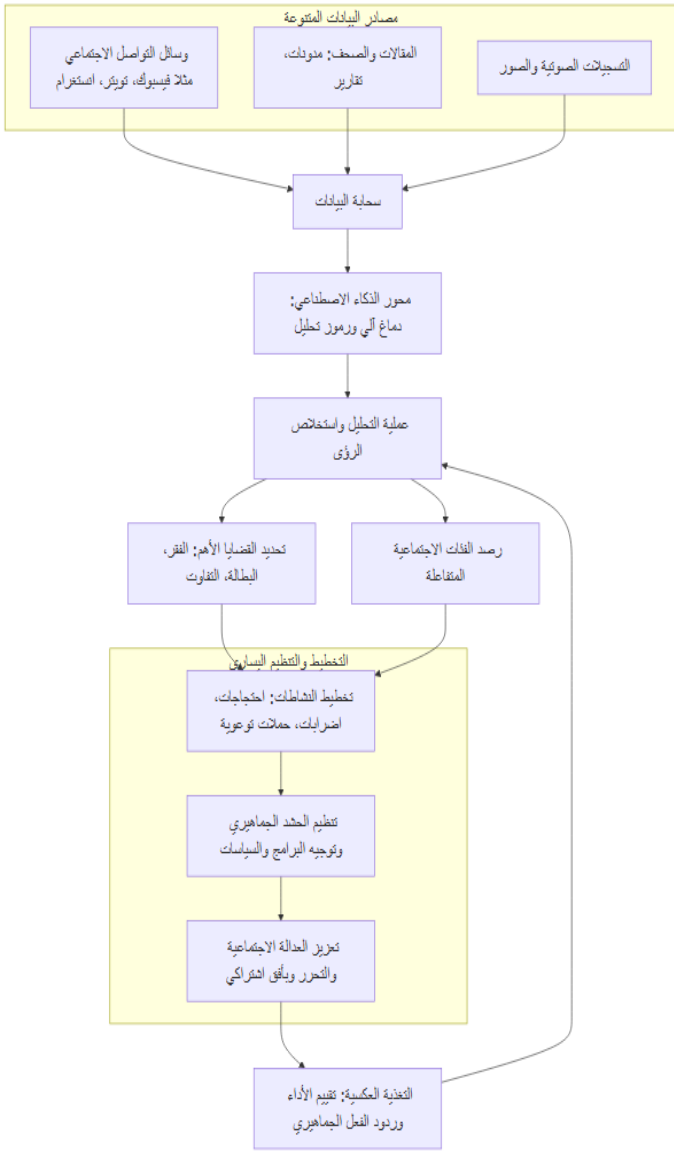
مصادر البيانات المتنوعة
وسائل التواصل الاجتماعي مثلا فيسبوك، تويتر، انستغرام
المقالات والصحف: مدونات، تقارير
التسجيلات الصوتية والصور
سحابة البيانات
محور الذكاء الاصطناعي: دماغ آلي ورموز تحليل
عملية التحليل واستخلاص الرؤى
تحديد القضايا الأهم: الفقر، البطالة، التفاوت
رصد الفئات الاجتماعية المتفاعلة
التخطيط والتنظيم البشري
تخطيط النشاطات: احتجاجات، اضرابات، حملات توعوية
تنظيم الحشد الجماهيري وتوجيه البرامج والسياسات
تعزيز العدالة الاجتماعية والتحرر وبأفق اشتراكي
التغذية العكسية: تقييم الأداء وردود الفعل الجماهيري

9.3 استفادة اليسار من الذكاء الاصطناعي في الإعلام وإيصال الحقائق والبرامج للجماهير

يُشكل الإعلام ساحة صراع أساسية بين القوى التقدمية واليسارية من جهة، والمنظومة الرأسمالية والدول الاستبدادية المسيطرة على معظم وسائل الإعلام التقليدية والمنصات الرقمية الكبرى من جهة أخرى. في ظل تحكم الدول والشركات الاحتكارية بالمحتوى الإعلامي وتوجيهه لخدمة مصالحها الطبقية، يمكن لليسار استثمار الذكاء الاصطناعي في بناء إعلام تقدمي مستقل قادر على تجاوز الرقابة والحجب، وكشف الانحياز الإعلامي، وإيصال الحقائق والبرامج السياسية للجماهير بطرق أكثر فاعلية وتأثيرًا.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في تحليل الخطاب الإعلامي الرأسمالي وكشف التحيزات والتحريفات والتضليل، عبر تقنيات تحليل البيانات الضخمة التي تتيح تتبع الاتجاهات الإعلامية المسيطرة ورصد الأخبار المضللة التي تُستخدم للتأثير على الرأي العام .كما يمكن للتنظيمات اليسارية الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي لتقديم تفنيد علمي ومنهجي للدعاية الرأسمالية، وإنتاج محتوى بديل يعيد صياغة السرديات وفق رؤية يسارية تقدمية تُخاطب الوعي الجماهيري بشكل مباشر. يتيح ذلك تجاوز الحجب غير المباشر الذي تفرضه الخوارزميات الرأسمالية على المحتوى المعارض، وضمان وصول الرسائل السياسية إلى الجماهير في فضاءات رقمية تسيطر عليها الشركات والدول الرأسمالية الكبرى والدول الاستبدادية.

إضافةً إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء منصات إعلامية تقدمية مؤتمتة تعتمد على إنتاج المحتوى التلقائي بالاستناد إلى تحليل البيانات الراهنة، مما يسمح بتقديم تحليلات سياسية واقتصادية لحظية تُواجه آلة الإعلام الرأسمالي بشكل سريع وفعال. كما يمكن تطوير أدوات ذكاء اصطناعي تُسهم في توليد المواضيع، وتحرير الفيديوهات والملصقات، وترجمة المحتوى إلى لغات مختلفة بشكل آلي، مما يُسهّل نشر الأفكار الاشتراكية والتقدمية عالميًا وعلى نطاق أوسع، ويُعزز التضامن، والتنسيق، والعمل المشترك بين فصائل اليسار العالمي

دون الحاجة إلى موارد مالية ضخمة. علاوةً على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز التفاعل الجماهيري مع الإعلام اليساري عبر تطوير روبوتات دردشة ذكية تُجيب على تساؤلات الجماهير حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، مما يجعل المحتوى التقدمي أكثر قربًا للجمهور، ويُعزز مشاركتهم الفعالة في الحوار السياسي.

إن استثمار الذكاء الاصطناعي في الإعلام اليساري التقدمي لا يُشكل فقط فرصة لكسر أو إضعاف احتكار الرأسمالية على تدفق المعلومات، بل يفتح المجال أمام بناء بديل إعلامي يساري تقدمي فاعل، قادر إلى حد كبير على التأثير في الوعي الجماهيري، وتعزيز الفكر اليساري والتقدمي، وطرح البدائل الاشتراكية كحلول حقيقية للأزمات التي يواجهها المجتمع، بعيدًا عن التشويه الإعلامي الذي تمارسه الطغم الرأسمالية.

إن دمج الذكاء الاصطناعي في الإعلام اليساري يجب أن يتم ضمن رؤية استراتيجية دقيقة تحافظ على استقلالية الخطاب اليساري التقدمي، وتضمن ألا تتحول هذه الأدوات إلى وسائل لإعادة إنتاج النمط الإعلامي الرأسمالي نفسه، ولكن بصيغة يسارية شكلية. فالهدف ليس مجرد تبني التقنيات الحديثة، بل استخدامها بوعي نقدي يخدم مشروع التغيير الجذري، دون أن يقع الإعلام اليساري في فخ التكيف مع منطق السوق الرقمي أو إعادة تدوير الآليات التي تخدم الهيمنة الرأسمالية. لذلك، من الضروري أن تُواكب هذه التطورات بسياسات تنظيمية واضحة تحكم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام اليساري، بحيث لا يُوظَّف كأداة تقنية منفصلة عن الواقع الملموس، بل كوسيلة داعمة للحركة الجماهيرية في سعيها لكسر احتكار الإعلام الرأسمالي.

يجب التأكيد على أن يبقى المحتوى الإعلامي نابعًا من التفاعل الحي مع الجماهير ونضالها الواقعي على الأرض، وليس مجرد انعكاس فوقي لأنماط التفاعل التي تفرضها الخوارزميات المسيطرة على الذكاء الاصطناعي. إن الإعلام اليساري، حتى عند استخدامه لأدوات الذكاء الاصطناعي، يجب أن يظل متجذرًا في معاركه اليومية، مرتبطًا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وقادرًا على خلق فضاء تقدمي يُمكّن الجماهير من تطوير نضالاتها.

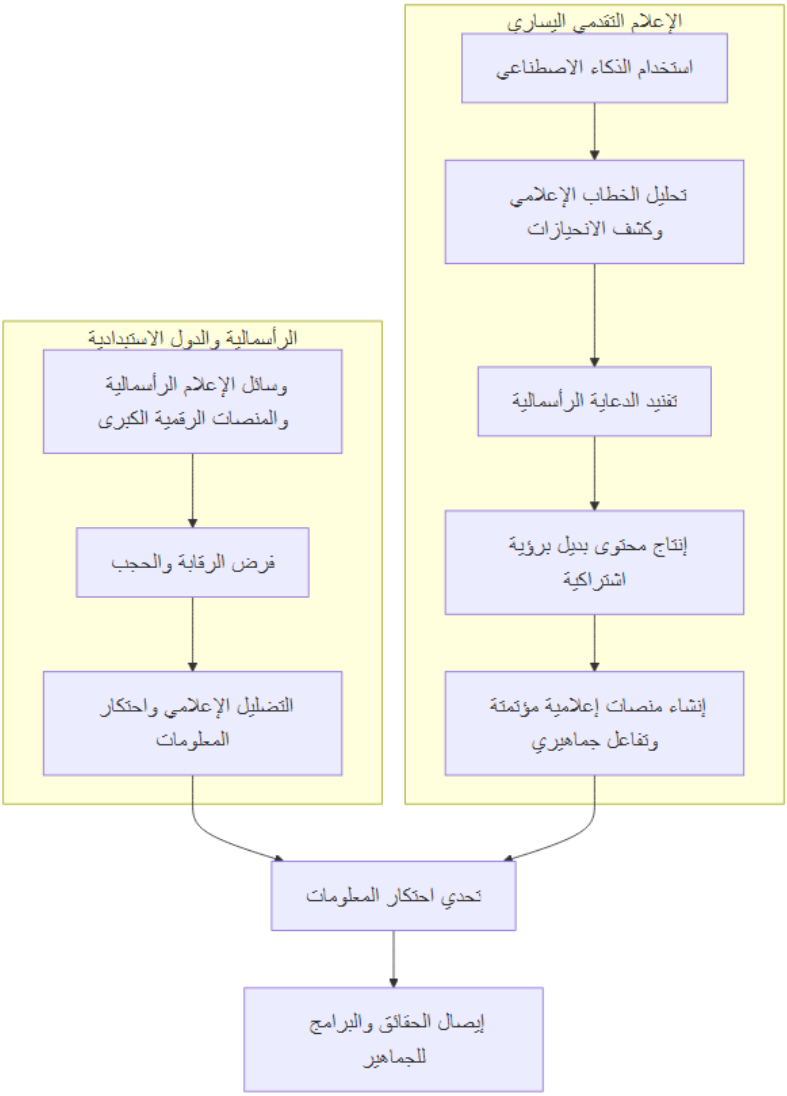

9.4 تحسين صنع السياسات الداخلية وتعزيز الشفافية والديمقراطية التنظيمية

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث نقلة كبيرة في كفاءة العمليات الداخلية للأحزاب والتنظيمات والتحالفات اليسارية، من خلال تحليل البيانات التاريخية والميدانية المتعلقة بأداء الأعضاء، والقيادات أو المنسقين، والكتل والتوجهات الفكرية المختلفة، والتنظيمات الجماهيرية. هذه التكنولوجيا قادرة على تحديد النقاط القوية والضعيفة داخل التنظيم، مما يسمح باتخاذ قرارات تستند إلى معطيات دقيقة بدلاً من التقديرات العشوائية أو التوجهات الشخصية او الكتلوية.

على المستوى التنظيمي، يمكن للذكاء الاصطناعي ان تساعد في تقييم أداء الأعضاء والقيادات والتنظيمات المحلية والمتخصصة، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير وتحسين داخل التنظيم. يمكن أن يقدم توصيات حول كيفية تحسين الهيكل التنظيمي وتعزيز الانسجام الفكري بين الكتل المختلفة، أو تحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتدريب إضافي للأعضاء والقيادات-المنسقين، كما يمكنه المساعدة في تحليل القضايا الفكرية التي تتطلب المزيد من النقاش والحوار داخل التنظيم، واقتراح الحلول الوسطية، لضمان الانسجام الفكري والتنظيمي وبالتالي تقوية الانسجام الداخلي وتعزيز الدور الجماهيري.

الشفافية والديمقراطية الداخلية هما من القيم الجوهرية لأي حركة يسارية، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يُعزّز هذه القيم من خلال المساهمة في تحسين آليات صنع القرار الجماعي. فعبر استخدام خوارزميات متقدّمة في إدارة الحوار والتصويت - على أن تخضع دومًا لمراقبة وتدقيق بشري صارم - يمكن تطوير منصات رقمية تتيح للأعضاء المشاركة الفعلية في النقاشات واتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات أو الاستراتيجيات الحزبية، مما يضمن عملية شفافة وعادلة. هذه الأدوات لا تسهم فقط في تعزيز الديمقراطية الداخلية، بل تُعزّز أيضًا من ثقة الأعضاء في قياداتهم، وتضمن أن القرارات المتخذة تعبّر عن الإرادة الجماعية، بدلاً من أن تكون محصورة في يد قلة من القيادات او المنسقين.

علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تقليل البيروقراطية داخل التنظيمات اليسارية، من خلال أتمتة العمليات الإدارية والتنظيمية، وتسهيل تبادل المعلومات بين الأعضاء والهيئات المختلفة، مما يخلق بيئة أكثر ديناميكية وكفاءة. هذا النهج لا يعزز فقط الشفافية والمشاركة، بل يجعل التنظيمات اليسارية نموذجًا

للجماهير يُحتذى به في الإدارة الديمقراطية الشفافة، بل يُطرح كنموذج لإدارة المجتمع بأسره وفق قيم الاشتراكية.

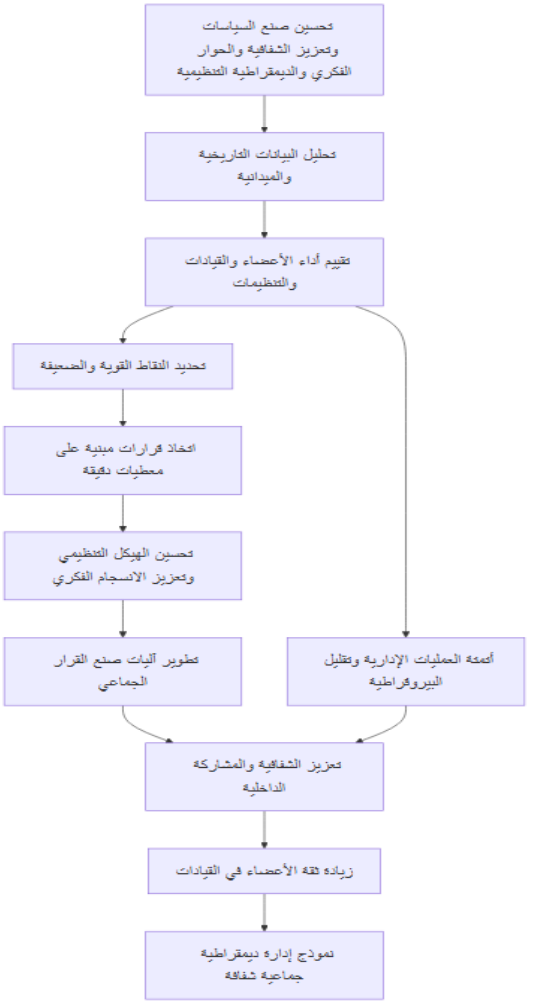

9.5 تغذية تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية بالمحتوى اليساري والتقدمي

يعتمد الذكاء الاصطناعي الحالي، بالإضافة إلى المدخلات التي يتم إدخالها إليه من قبل الشركات المصنعة، على البيانات التي يُغذَّى بها من قبل المستخدمين والمستخدمات أثناء استخدامه .حيث تقوم تطبيقاته بإعادة استخدام وتحليل هذه المدخلات، مما يجعل من الضروري أن تسهم التنظيمات اليسارية في إدخال محتوى يعبر عن قيم الاشتراكية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة.

ومع ذلك، نظرًا لأن معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي الحالية مُصممة وتُدار من قبل شركات تعكس القيم الرأسمالية، فقد يؤدي ذلك إلى "تصفية" أو تهميش المحتوى اليساري المُدخل إليها، أو حتى إعادة تشكيله بما يتناسب مع الأطر الفكرية الرأسمالية. لذلك، فإن التعامل مع هذه الأنظمة يتطلب وعيًا نقديًا عميقًا بآليات عملها، وإدراكًا لكيفية مواجهة تحيزاتها، بل وأحيانًا التحايل على خوارزمياتها لضمان ادخال وإيصال الخطاب اليساري بوضوح، ودون تشويه أو تقييد.

يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء قواعد بيانات تحتوي على كتب ودراسات ومواضيع يسارية متنوعة تعكس الطيف الفكري الواسع داخل التيارات اليسارية والتقدمية. يمكن لهذه البيانات أن تغذي تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التحليل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري وغيرها، مما يضمن أن تكون مخرجات هذه الأنظمة أكثر تعبيرًا عن الرؤية اليسارية إلى حدود مناسبة، في ظل البيئة الرقمية الخاضعة للهيمنة الرأسمالية.

من خلال تعزيز حضور المحتوى اليساري في أنظمة الذكاء الاصطناعي، يمكن العمل على أدوات تساهم في إعادة تشكيل الخطاب العام تدريجيًا، وبقدر الإمكان، لصالح قيم اليسارية والتقدمية .إن هذه المواجهة التقنية لا تقل أهمية عن النضال السياسي المباشر، حيث باتت السيطرة على تدفق المعلومات وإنتاج المعرفة إحدى ساحات الصراع الطبقي المهمة في العصر الرقمي.

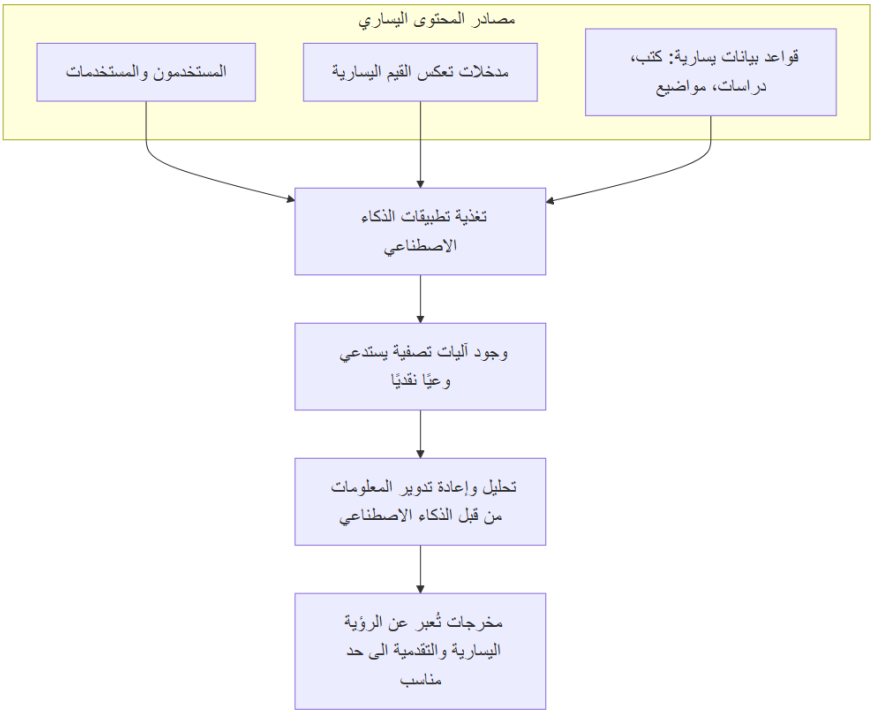

9.6 الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية لتطوير أدوات تقدمية بديلة

واخيرا الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية وآليات عملها تُعد خطوة إستراتيجية لتطوير وبناء أدوات ذكاء اصطناعي جديدة مفتوحة المصدر تعكس القيم التقدمية والإنسانية. بدلاً من الاعتماد الكامل على أنظمة مغلقة وموجهة لخدمة الرأسمالية، يمكن للتنظيمات اليسارية والتقدمية والحقوقية وبتنسيق عالمي الاستفادة من المعرفة التقنية والبيانات المتاحة في الأنظمة الحالية لبناء نماذج بديلة ذات توجه تحرري. يمكن للتنظيمات اليسارية والتقدمية والحقوقية دراسة

الخوارزميات المستخدمة في الأنظمة الحالية، وتحليلها وتفكيكها لفهم كيفية عملها وبنائها كلما كان ذلك ممكنًا، بما في ذلك تحديد نقاط القوة والضعف .يمكن أن يساعد هذا التحليل في تصميم خوارزميات جديدة أكثر شفافية تستبعد التحيزات الرأسمالية. إن الاستفادة من الأنظمة الحالية لتطوير أدوات يسارية بديلة لا تعني تقليدها بالكامل، بل استغلال الخبرات التقنية والبنية التحتية المتاحة لتقديم بدائل تقدمية تخدم البشرية وفق رؤية تحررية تعزز العدالة الاجتماعية والمساواة.

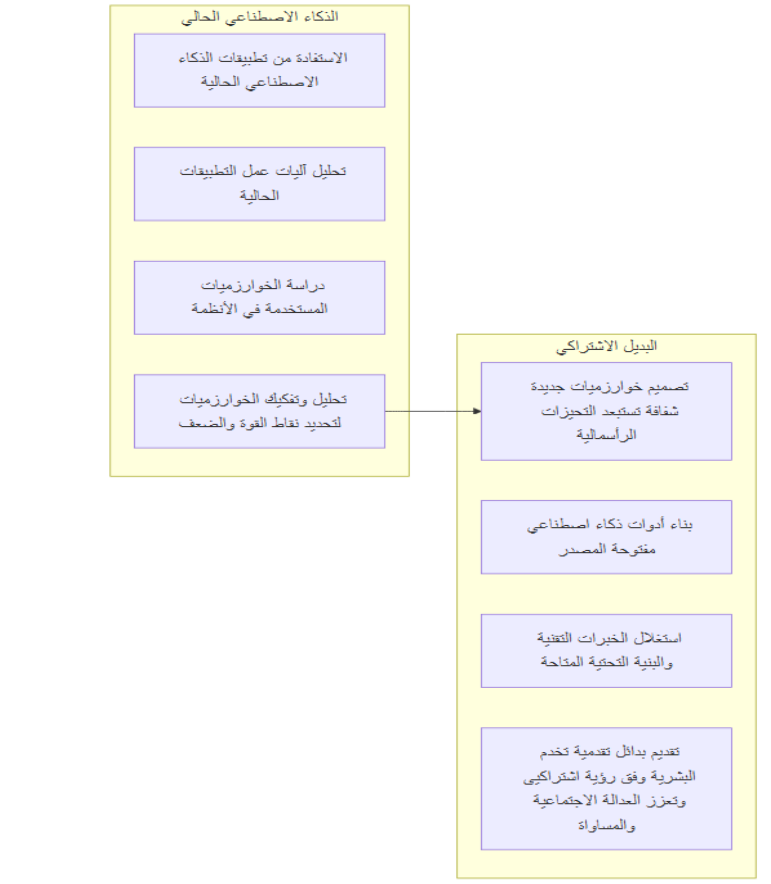

10 رسوم بيانية توضيحية بالأفكار الرئيسية للكتاب

10.1 الرأسمالية واليسار والاستفادة من التكنولوجيا

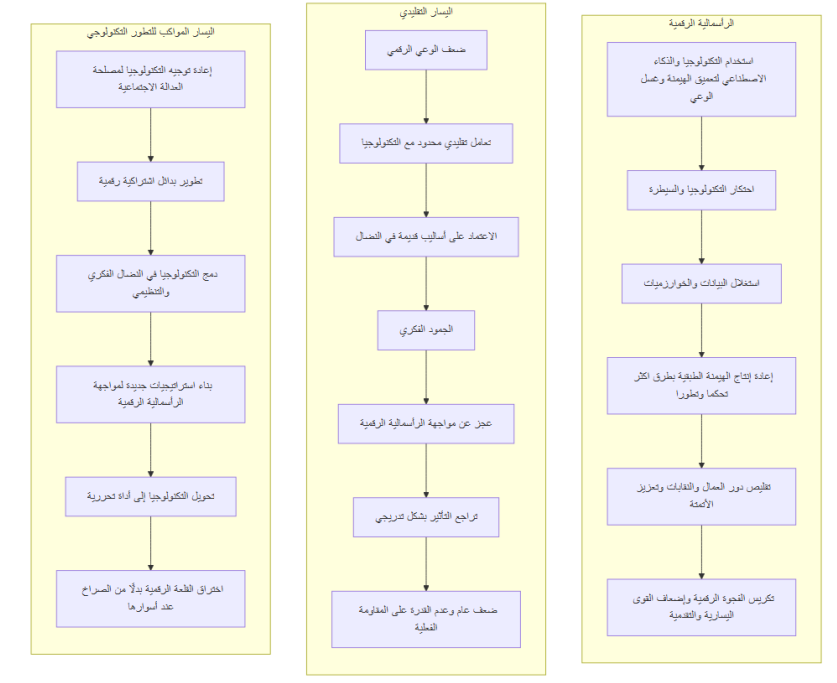

10.2الذكاء الاصطناعي في ظل الرأسمالية؟

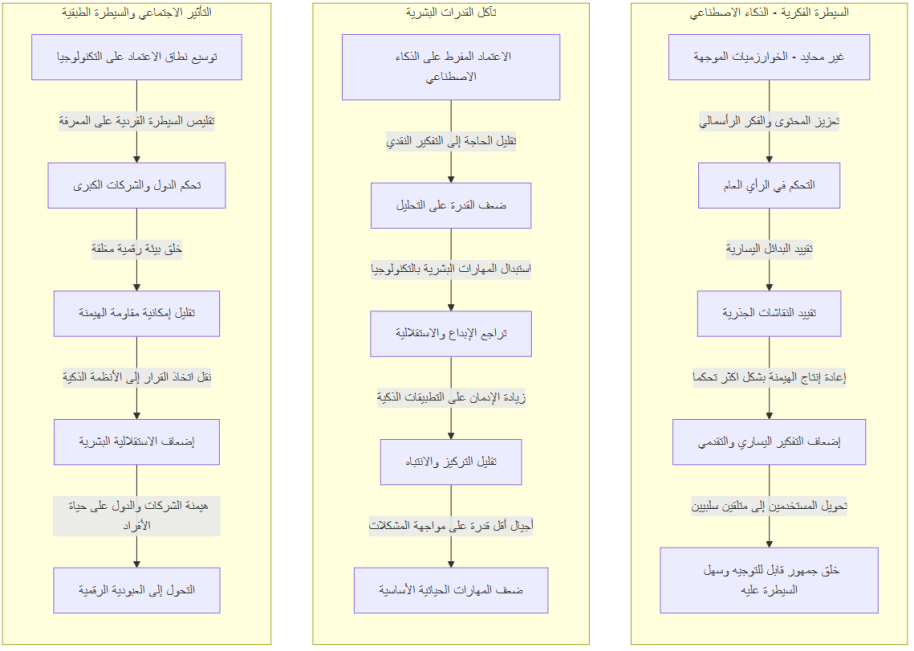

10.3 النقاط الرئيسية في الكتاب

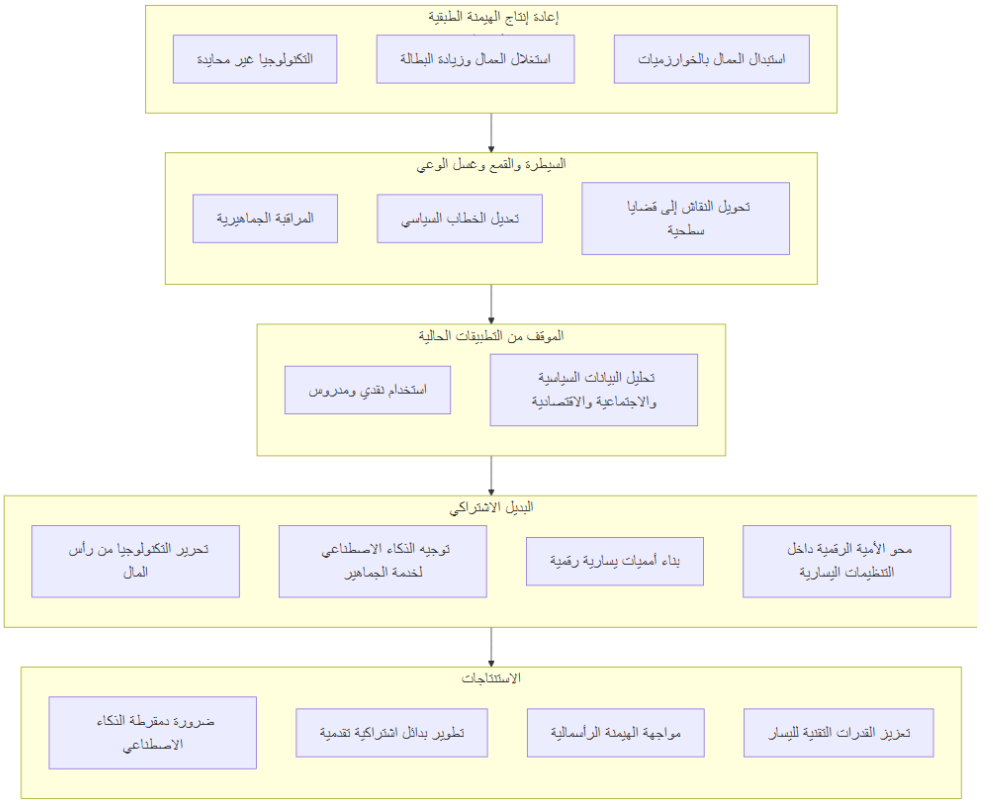

11 جدول يوضح الفرق بين الرؤية الرأسمالية واليسارية للذكاء الاصطناعي

الرؤية اليسارية	المحور	الرؤية الرأسمالية
تحقيق العدالة الاجتماعية، توزيع التكنولوجيا بشكل عادل، وتمكين البشرية من الاستفادة منها بشكل جماعي.	الغرض الأساسي	تعظيم الأرباح، زيادة الإنتاجية، واستغلال التكنولوجيا لتعزيز السيطرة الاقتصادية.
ملكية مجتمعية، تطوير منصات مفتوحة المصدر، وخضوعها لتنظيم ديمقراطي شفاف.	ملكية التكنولوجيا	احتكار الشركات الكبرى، والتحكم المطلق في براءات الاختراع والخدمات الرقمية.
تخفيض ساعات العمل دون تخفيض الأجور، ودمج التكنولوجيا لتعزيز ظروف العمل وتحسين جودة الحياة.	التأثير على سوق العمل	تقليل الاعتماد على العمالة البشرية، وزيادة البطالة، أو تحويل شغيلات وشغيلة اليد والفكر إلى قطاعات أخرى غير مستقرة.
تنظيم البيانات لحماية الحقوق الرقمية للأفراد، وضمان استخدامها للصالح العام بموافقتهم وبإشراف مجتمعي.	التحكم في البيانات	جمع البيانات دون إذن المستخدمين، واستغلالها لتحقيق الأرباح، وانتهاك الخصوصية.
وضع سياسات تحكم التكنولوجيا لخدمة المجتمع، ومنع احتكار أدوات الذكاء الاصطناعي.	دور الدولة	دعم الشركات الكبرى وتقليل القيود التنظيمية لصالح الاحتكارات الرقمية.
تقليل الفجوة الطبقية عبر تمكين الجميع من الوصول إلى التكنولوجيا وتوظيفها لتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية.	التأثير على الفجوة الطبقية	تعميق الفجوة بين الأغنياء والفقراء من خلال احتكار التكنولوجيا الرقمية.
تُتاح كحق عام مجاني، ويتم تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي مفتوحة المصدر يمكن للجميع استخدامها.	حرية الوصول للتكنولوجيا	متاحة فقط لمن يستطيع دفع تكاليفها، وتقديم نسخ مجانية محدودة الخدمات لتعزيز الاعتماد على الشركات الكبرى.
تُدار بشفافية، تخضع لرقابة ديمقراطية، ويُتاح الاطلاع على كيفية عملها لتجنب التحيزات والانحياز الأيديولوجي.	التحكم في الخوارزميات	تتحكم بها الشركات لخدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية، وغالبًا ما تكون غير شفافة.
تُشجع الإبداع الجماعي، دعم الابتكارات المفتوحة، واستخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الفنون والعلوم.	الذكاء الاصطناعي والإبداع	يُستخدم لتعزيز الإنتاج التجاري، واستغلال براءات الاختراع لمصلحة الشركات الكبرى.
تعزيز الديمقراطية من خلال منصات رقمية شفافة، تضمن مشاركة جماهيرية حقيقية بعيدًا عن الاحتكارات الإعلامية.	أثره على الديمقراطية	يتم التحكم في تدفق المعلومات للتلاعب بالرأي العام، وتعزيز الاستهلاك الإعلامي الموجّه.
تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي العدالة الجندرية، وضمان تمثيل جميع الفئات في عملية التطوير.	الجندر والمساواة	إعادة إنتاج التمييز الجندري، تعزيز القوالب النمطية، وغياب تمثيل النساء والفئات المهمشة في تطوير التكنولوجيا.
حظر استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب والأسلحة، وتوجيهه لتعزيز السلام ومناهضة النزاعات المسلحة.	استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب	تطوير أسلحة ذكية، تعزيز سباق التسلح، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب والسيطرة العسكرية.
تعزيز التفكير النقدي، دعم الوعي الجماهيري، وإتاحة المعلومات بشكل غير منحاز لتمكين الأفراد من تكوين آراء مستقلة.	غسل الدماغ بالقيم الرأسمالية	توجيه المحتوى الإعلامي لتعزيز النزعة الاستهلاكية، وقيم النجاح الفردي، وتقييد الأفكار اليسارية والتقدمية.
تطوير ذكاء اصطناعي بيئي مستدام، يعتمد على الطاقة المتجددة، ويقلل من التلوث والاستهلاك المفرط للموارد.	الأثر البيئي	استهلاك هائل للطاقة في تشغيل الخوارزميات، وانبعاثات كربونية ضخمة من مراكز البيانات.
تعزيز ملكية مجتمعية للمنصات الرقمية، وإنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي غير هادفة للربح تخدم المجتمع.	هيمنة الدول الكبرى و الشركات الرقمية	تحكم مطلق من قبل الدول الكبرى و شركات التكنولوجيا الكبرى مثل جوجل ومايكروسوفت وأمازون، واستغلال المستخدمين دون رقابة.
ضمان احترام حقوق الإنسان، وفرض رقابة مجتمعية لمنع إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي في التجسس والمراقبة .	استخدامه في المراقبة والقمع	نشر أنظمة مراقبة جماعية، تتبع الأفراد، وانتهاك الحريات الشخصية بذريعة الأمن.

الغرض الأساسي:
الرؤية الرأسمالية: تعظيم الأرباح وزيادة الإنتاجية، دون اعتبار لتأثير الذكاء الاصطناعي على العدالة الاجتماعية.
الرؤية اليسارية: تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوزيع التكنولوجيا لخدمة الجميع، وجعلها أداة لتمكين وتطوير المجتمعات بدلًا من استغلالها.

ملكية التكنولوجيا:
الرؤية الرأسمالية: احتكار الدول الكبرى والشركات الكبرى للتكنولوجيا والتحكم الشبه المطلق بها، مما يمنحها سلطة غير مسبوقة على الأفراد والمجتمعات.
الرؤية اليسارية: ملكية مجتمعية وشفافة، حيث يتم تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي مفتوحة المصدر وتقدمية وخاضعة لتنظيم ديمقراطي، ما يضمن توزيع التكنولوجيا بعدالة.

التأثير على سوق العمل:
الرؤية الرأسمالية: تقليل الاعتماد على العمالة البشرية، وزيادة معدلات البطالة، أو إجبار شغيلات وشغيلة اليد والفكر على الانتقال إلى قطاعات أخرى غير مستقرة.
الرؤية اليسارية: تخفيض ساعات العمل دون خفض الأجور، وضمان فرص عمل إنسانية من خلال دمج التكنولوجيا في سوق العمل بطريقة تحترم حقوق شغيلات وشغيلة اليد والفكر.

التحكم في البيانات:
الرؤية الرأسمالية: يتم جمع البيانات واستغلالها تجاريًا، وبيعها دون تعويض المستخدمين، مما يؤدي إلى انتهاك الخصوصية.
الرؤية اليسارية: يتم تنظيم البيانات لحماية حقوق الأفراد وخصوصيتهم، وضمان استخدامها للصالح العام بموافقة المستخدمين والمستخدمات، وخضوعها لإشراف ديمقراطي.

دور الدولة:
الرؤية الرأسمالية: دعم الشركات الكبرى وتقليل القيود التنظيمية لضمان تدفق

الأرباح وتعزيز هيمنة الأسواق الاحتكارية.
الرؤية اليسارية: وضع سياسات تُوظِّف التكنولوجيا لصالح المجتمع، وتنظّم استخدامها بما يضمن المصلحة العامة، ويكافح الاحتكار ويحدّ من تغوّل رأس المال.

التأثير على الفجوة الطبقية:
الرؤية الرأسمالية: تعميق الفجوة الطبقية بين الأغنياء والفقراء، من خلال احتكار التكنولوجيا لصالح الطغم الاقتصادية.
الرؤية اليسارية: تقليل الفجوة الطبقية عبر توزيع عادل للتكنولوجيا، وضمان استفادة جميع الفئات من الذكاء الاصطناعي بشكل مجاني وكامل.

حرية الوصول للتكنولوجيا:
الرؤية الرأسمالية :تقتصر على من يستطيع تحمّل تكلفتها، مع توفير نسخ مجانية محدودة تهدف فقط لإبقاء المستخدمات والمستخدمين داخل المنظومة الرأسمالية، والاستفادة من بياناتهم لتعزيز السيطرة والربح.

الرؤية اليسارية :تُتاح التكنولوجيا كحق عام ومجاني، من خلال تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي تقدمية ومفتوحة المصدر، يمكن للجميع الوصول إليها والاستفادة منها دون قيود، بما يخدم العدالة والمساواة الرقمية.

التحكم في الخوارزميات:
الرؤية الرأسمالية: تتحكم بها الشركات لخدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية، وغالبًا ما تكون غير شفافة أو متحيزة.
الرؤية اليسارية: تُدار بشفافية، وتخضع لإشراف مجتمعي ديمقراطي، لضمان عدم التلاعب بآليات اتخاذ القرار.

الذكاء الاصطناعي والإبداع:
الرؤية الرأسمالية: يُستخدم لتعزيز الإنتاج التجاري، والاستحواذ على براءات الاختراع لمنع المنافسة وتقليل حرية الابتكار.

الرؤية اليسارية: تشجيع الإبداع الجماعي، ودعم الابتكارات المفتوحة، واستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير العلوم والفنون لخدمة المجتمع بأسره.

أثره على الديمقراطية:
الرؤية الرأسمالية: يتم التحكم في تدفق المعلومات والتلاعب بالرأي العام، عبر خوارزميات موجهة لتعزيز الهيمنة الفكرية والاستهلاكية.
الرؤية اليسارية: تعزيز الديمقراطية من خلال منصات رقمية شفافة، تضمن مشاركة جماهيرية فعلية، وتحد من قدرة الشركات الكبرى على التلاعب بالمحتوى السياسي والاجتماعي والفكري.

الجندر والمساواة:
الرؤية الرأسمالية: إعادة إنتاج التمييز الجندري وتعزيز القوالب النمطية، مع غياب تمثيل النساء والفئات المهمشة في تطوير التكنولوجيا.
الرؤية اليسارية: تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي العدالة الجندرية، وتضمن مشاركة النساء والفئات المهمشة في عمليات تطوير وإدارة التكنولوجيا الرقمية.

استخدام الذكاء الاصطناعي في الأسلحة والحروب:
الرؤية الرأسمالية: تطوير أسلحة ذكية، وتعزيز سباق التسلح، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب والسيطرة العسكرية.
الرؤية اليسارية: حظر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الأسلحة، وتوجيهه لتعزيز السلام، واستخدامه في تطوير تقنيات تساعد على تقليل النزاعات وحل الأزمات العالمية بطرق سلمية.

غسل الدماغ بالقيم الرأسمالية الغربية:
الرؤية الرأسمالية: توجيه المحتوى الإعلامي والإعلاني لتعزيز الافكار الرأسمالية، وتقييد الفكر اليساري والتقدمي، واستخدام الخوارزميات لحجب الأفكار البديلة المناهضة للرأسمالية.
الرؤية اليسارية: تعزيز التفكير اليساري والنقدي، ودعم التعددية الفكرية، وإتاحة

الوصول إلى معلومات غير منحازة، وتمكين الأفراد من تكوين آراء إنسانية مستقلة بعيدًا عن التلاعب الرأسمالي.

الأثر البيئي:
الرؤية الرأسمالية: استهلاك ضخم للطاقة في تشغيل الخوارزميات، وانبعاثات كربونية ضخمة من مراكز البيانات، مما يفاقم أزمة المناخ.
الرؤية اليسارية: تطوير ذكاء اصطناعي بيئي، يعتمد على الطاقة المتجددة، ويقلل من الأضرار البيئية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات.

هيمنة الشركات الرقمية:
الرؤية الرأسمالية: تحكم مطلق من قبل شركات التكنولوجيا الكبرى مثل جوجل ومايكروسوفت وأمازون، واستغلال المستخدمين والمستخدمات دون رقابة قانونية فعالة.
الرؤية اليسارية: تعزيز ملكية مجتمعية للمنصات الرقمية، وإنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي غير هادفة للربح تخدم المجتمع بدلًا من الشركات الاحتكارية.

استخدام الذكاء الاصطناعي في المراقبة والقمع:
الرؤية الرأسمالية: نشر أنظمة مراقبة جماعية، تتبع الأفراد، وانتهاك الحريات الشخصية بذريعة الأمن القومي والاستقرار السياسي.
الرؤية اليسارية: ضمان احترام حقوق الإنسان، وفرض رقابة مجتمعية لمنع إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي في التجسس والمراقبة غير المشروعة، وضمان عدم تحوله إلى أداة قمعية بيد الدولة أو الشركات.

12 دليل مختصر، أسئلة وأجوبة هامة

ما هو الهدف الرئيسي للكتاب؟

يهدف الفصل إلى تحليل كيف يتم تسخير الذكاء الاصطناعي في خدمة النظام الرأسمالي وتعزيز الهيمنة الطبقية، مع تقديم رؤية اليسار الالكتروني البديلة التي تسعى إلى توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والديمقراطية وبأفق اشتراكي.

لماذا تم اختيار منصة أمازون لنشر الكتاب إلكترونيًا؟

تم اختيار منصة أمازون لنشر الكتاب إلكترونيًا نظرًا لما توفره من إمكانيات عالمية واسعة في النشر الرقمي، وتوافقها مع مختلف التطبيقات والأجهزة، مما يساهم في توزيع الكتاب على نطاق واسع ويضمن وصوله إلى أكبر عدد من القرّاء والقارئات.

هل سيكون الكتاب متاحًا مجانًا أم بسعر محدد؟

سيتم تسعير الكتاب بأقل تكلفة مسموح بها في امازون ممكنة لضمان انتشاره، بالإضافة إلى إتاحته مجانًا عبر العديد من المنصات والمواقع المختصة بنشر الكتب، التزامًا بمبدأ أن المعرفة يجب أن تكون متاحة للجميع دون قيود مادية.

لماذا لم يتم التخطيط لنشر نسخة ورقية من الكتاب؟

لا توجد نية حالية لنشر نسخة ورقية من الكتاب بسبب التكلفة العالية، والأثر البيئي المترتب على الطباعة، وتراجع الإقبال على الكتب الورقية لصالح النشر الرقمي. ومع ذلك، قد يتم النظر في خيار النشر الورقي مستقبلًا إذا وُجد طلب واسع على النسخة المطبوعة.

هل هناك قيود ملكية على هذا الكتاب؟

لا، هذا الكتاب متاح للجميع دون أي قيود ملكية، حيث يُسمح لأي شخص باستخدام نصوصه بحرية. يُفضَّل الإشارة إلى المصدر عند الاقتباس، لكن ذلك ليس إلزاميًا.

لماذا تم اختيار إتاحة الكتاب دون حقوق ملكية؟

لأن المعرفة لا ينبغي أن تكون سلعة محصورة بقيود الملكية الفكرية، بل يجب أن تكون متاحة للجميع باعتبارها حقًا إنسانيًا. يهدف هذا النهج إلى تعزيز انتشار المحتوى اليساري، وتشجيع تبادل المعرفة بحرية، كجزء من النضال ضد احتكار المعلومات.

لماذا يوجد تكرار في بعض مقاطع الكتاب؟

تم تصميم الكتاب أساسًا للنشر الإلكتروني والمجاني، مما يمنح القرّاء والقرّاءات حرية اختيار الأجزاء التي يرغبون في قراءتها دون التقيد بترتيب معين .على عكس الكتب الورقية التي تُقرأ بتسلسل من البداية إلى النهاية، يسمح النشر الإلكتروني بالتنقل بين الفصول وفقًا للاهتمامات والحاجات الفردية.
لضمان تجربة قراءة متكاملة، تم تكرار بعض المعلومات الأساسية بشكل محدود في أكثر من موضع، ليكون كل قسم مستقلًا إلى حد ما ويوفر المحتوى الضروري دون الحاجة للرجوع إلى أجزاء أخرى .هذا التكرار مقصود، إذ يسهّل القراءة الجزئية، كما يضمن وضوح الفكرة، ويجعل المحتوى أكثر سهولة للوصول والاستيعاب في بيئة النشر الإلكتروني.

ما هو الذكاء الاصطناعي؟

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم تقنية المعلومات يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري. يعتمد على خوارزميات متقدمة لمعالجة البيانات واتخاذ القرارات بشكل مستقل. وهو تقنية تُمكّن البرامج والآلات من التفكير والتعلم مثل البشر تقريبا، من خلال تحليل البيانات والتعرف على الأنماط لاتخاذ قرارات ذكية دون تدخل مباشر الى حد كبير. أصبح اليوم عنصرًا أساسيًا في مختلف مجالات العمل، مثل الصحة، والتعليم، والصناعة، وغيرها.

هل الذكاء الاصطناعي الحالي محايد؟

كلا يستخدم الذكاء الاصطناعي الحالي من اجل توجيه الوعي الجماعي نحو قبول القيم الرأسمالية والنيو ليبرالية باعتبارها طبيعية وحتمية، ويتم ذلك بأسلوب تدريجي ناعم وغير محسوس وعلى مدى بعيد، إلى الحد الذي يجعل معظم مستخدمي ومستخدمات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يعتقدون أنها محايدة. هذه السياسة تُشكل خطرًا كبيرًا وبالأخص على الأجيال الشابة، التي أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من حياتها اليومية.

ما هو اليسار الإلكتروني؟

اليسار الإلكتروني هو تيار فكري-تنظيمي حديث طرح في مطلع الألفية الثالثة، ويُعد استجابة للتحولات الرقمية التي أعادت تشكيل الرأسمالية في عصر الثورة التكنولوجية. يجمع هذا التيار بين المبادئ الاشتراكية التقليدية - مثل نقد هيمنة رأس المال، والصراع الطبقي، والسعي نحو الاشتراكية- وأدوات العصر الرقمي، بهدف توظيف التكنولوجيا كوسيلة للتحرر. لا يقتصر اليسار الإلكتروني على استخدام التقنيات الحديثة في التنظيم أو الإعلام، بل يسعى إلى إعادة صياغة الفكر اليساري ليتلاءم مع تعقيدات الرأسمالية الرقمية. فهو يُعتبر امتدادًا تطوريًا لليسار التقليدي، متجاوزًا أساليب التنظيم الهرمية المركزية لصالح نموذج جماعي أفقي ومرن، يدمج بين النضال السياسي الميداني وآليات العمل الرقمي. **يركّز اليسار الإلكتروني، محليًا وعالميًا، على بناء تحالفات واسعة ومرنة بين التنظيمات**

اليسارية والتقدمية، مع الحفاظ على جوهر الأفكار الماركسية والاشتراكية. كما يرفض الانغلاق في الخطاب النظري المجرّد، ويسعى إلى ربط المشروع الاشتراكي بإصلاحات ملموسة تمسّ حياة الناس اليومية، انطلاقًا مما هو ممكن الآن، لا مما هو مطلوب فقط. ينطلق هذا التوجه من مشاكل الجماهير والمجتمع، ويعمل على الاستفادة من النظريات اليسارية المختلفة وتوظيفها لفهم الواقع وتغييره، بدلًا من فرض أفكار يسارية محددة ومحاولة تشكيل المجتمعات على أساسها. وهو ما يجعله أكثر واقعية وتأثيرًا في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة.

ما هي الخوارزميات في الذكاء الاصطناعي؟

الخوارزميات في الذكاء الاصطناعي هي مجموعة من التعليمات الرياضية والمنطقية التي تمكن الأنظمة الذكية من تحليل البيانات، اتخاذ القرارات، والتعلم من التجارب السابقة .تعمل هذه الخوارزميات على محاكاة التفكير البشري، مما يسمح للذكاء الاصطناعي بالتنبؤ بالنتائج، التعرف على الأنماط، وأتمتة العمليات في مختلف المجالات مثل التعلم الآلي، الرؤية الحاسوبية، ومعالجة اللغات الطبيعية.

كيف تؤثر الخوارزميات على طريقة عمل الذكاء الاصطناعي؟

تحدد الخوارزميات كيفية معالجة البيانات واتخاذ القرارات بناءً على المعلومات المتاحة. على سبيل المثال، في التعلم العميق، تُستخدم خوارزميات الشبكات العصبية الاصطناعية لتحليل الصور والتعرف على الوجوه، بينما في تحليل البيانات الضخمة، تُستخدم خوارزميات التعلم الآلي لاكتشاف الأنماط وتقديم التوصيات، كما هو الحال في محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي.

ما هي الرأسمالية الرقمية؟

الرأسمالية الرقمية هي امتداد للنظام الرأسمالي التقليدي، حيث تُهيمن الشركات التكنولوجية الكبرى على الفضاء الرقمي، مستغلة البيانات وسلوك المستخدمين كسلعة جديدة لتحقيق الأرباح. تُكرّس هذه المنظومة احتكار المعلومات، وتعزز السيطرة الطبقية من خلال مراقبة الأفراد وتوجيه وعيهم بما يخدم مصالح الطغم الرأسمالية.

ما هو اقتصاد المعرفة؟

اقتصاد المعرفة هو نظام اقتصادي رأسمالي يعتمد بشكل أساسي على الإنتاج، والتوزيع، والاستهلاك القائم على المعرفة والمعلومات بدلاً من الموارد المادية التقليدية مثل المواد الخام والعمالة اليدوية. في هذا الاقتصاد، تُصبح المعرفة، والبرمجيات، والابتكار التكنولوجي المصادر الرئيسية للقيمة الاقتصادية. بدلًا من الاعتماد على الإنتاج الصناعي والزراعي التقليدي، يركز اقتصاد المعرفة على التكنولوجيا، والبحث العلمي، والذكاء الاصطناعي كعوامل رئيسية للنمو.

ما هو مفهوم فائض القيمة؟

فائض القيمة التقليدي، وفقًا للنظرية الماركسية، هو الأساس الجوهري للاستغلال الرأسمالي، حيث يقوم الرأسماليون بمراكمة الأرباح من خلال استغلال العمال والعاملات .يحدث ذلك عندما ينتج العامل أو العاملة في المصنع أو الشركة قيمة أكبر مما يتقاضاه أو تتقاضاه كأجر، حيث يذهب الفرق بين القيمة المنتَجة وما يحصل عليه العامل أو العاملة إلى جيب الرأسمالي كربح. هذا الفارق هو فائض القيمة، وهو ما يسمح لرأس المال بالنمو على حساب شغيلات وشغيلة اليد والفكر، التي تُجبر على بيع قوة عملها مقابل أجر لا يعكس الجهد الفعلي المبذول في عملية الإنتاج.

كيف يختلف فائض القيمة الرقمي عن فائض القيمة التقليدي؟

يختلف فائض القيمة الرقمي عن فائض القيمة التقليدي في أنه لا يعتمد على العمل المأجور المباشر، بل على استغلال البيانات والتفاعل والسلوك الرقمي للمستخدمين والمستخدمات. في حين أن فائض القيمة التقليدي ينتج في المصانع والشركات من خلال عمل شغيلات وشغيلة اليد والفكر الذي يتم الاستحواذ على جزء منه لصالح الرأسمالي، فإن فائض القيمة الرقمي يتم استخراجه من تفاعلات الأفراد اليومية عبر الإنترنت. يتم تحليل أنشطتهم مثل عمليات البحث، الإعجابات، المشاركات، المراسلات والتفاعلات مع المنصات الرقمية وغيرها، وتحويلها إلى مادة خام تستغلها الشركات الرقمية لجني أرباح ضخمة دون أي مقابل للمستخدمين والمستخدمات، مما يجعلهم منتِجين ومنتِجات غير مدفوعي الأجر في اقتصاد البيانات الرأسمالي.

ما هو الإقطاع الرقمي؟

الإقطاع الرقمي هو مرحلة متقدمة من الرأسمالية الرقمية، حيث لا يقتصر الاستغلال على استخراج فائض القيمة من العمل والإنتاج الرقمي، بل يمتد ليشمل السيطرة الشبه المطلقة على البنية التحتية الرقمية، البيانات، وآليات الوصول إلى المعرفة والتكنولوجيا. يشبه الإقطاع التقليدي في العصور الوسطى، حيث تحتكر الشركات التكنولوجية الكبرى الفضاء الرقمي وتفرض شروطها على المستخدمين والمستخدمات، مما يخلق نظامًا جديدًا من التبعية الاقتصادية والاجتماعية.

كيف يشبه الإقطاع الرقمي الإقطاع التقليدي؟

كما كان الإقطاعيون في العصور الوسطى يحتكرون الأراضي ويتحكمون في الفلاحين، تحتكر الشركات التكنولوجية الكبرى اليوم التدفق الرقمي، وتفرض قواعدها على المستخدمين والمستخدمات، مما يجعلهم خاضعين لأنظمتها دون امتلاك أي سيطرة فعلية على أدوات الإنتاج الرقمي. وبالتالي، تتحكم هذه الشركات في مسارات الاقتصاد الرقمي، وتفرض شروطًا على الوصول إلى المعرفة والخدمات.

من هم "الأقنان الرقميون"؟

الأقنان الرقميون هم المستخدمون والمستخدمات الذين يساهمون يوميًا في إنتاج بيانات ذات قيمة اقتصادية ضخمة دون أي مقابل مادي. فهم يُنتجون محتوى وسلوكًا رقميًا تستخدمه الشركات في تحليل البيانات، استهداف الإعلانات، وصياغة منتجات مخصصة لتعزيز أرباحها، بينما يبقون محرومين من أي نصيب من هذه القيمة.

ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي مفتوحة المصدر؟

هي برامج وأدوات تتاح مجانًا، يمكن للجميع استخدامها وتطويرها بحرية، مما يعزز الشفافية في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. تتيح هذه التطبيقات فهم كيفية عمل الخوارزميات، وتحسينها بشكل جماعي، بدلاً من الاعتماد على أنظمة مغلقة تتحكم بها الشركات الكبرى. من خلال توفير بيئة مفتوحة للبحث والابتكار، تساعد هذه التطبيقات في بناء أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر عدلاً الى حدود مناسبة، وقابلية للتطوير.

كيف يُستخدم الذكاء الاصطناعي للسيطرة على شغيلات وشغيلة اليد والفكر؟

يتم ذلك عبر أنظمة تتبع الأداء وتحليل البيانات، مما يزيد الضغوط على شغيلات وشغيلة اليد والفكر وعموم الجماهير، ويُحولهم إلى تروس في آلة رأسمالية خاضعة لرقابة صارمة، مما يضعف حقوقهم واستقلاليتهم في بيئة العمل.

ما هو دور احتكار التكنولوجيا في تعميق التفاوتات الطبقية؟

تُسيطر الشركات الكبرى على الذكاء الاصطناعي، مما يجعل التكنولوجيا أداة

لتعزيز الهيمنة الاقتصادية والسياسية للنخبة، بينما تُحرم الطبقات الشعبية من فوائدها الحقيقية.

كيف يُستخدم الذكاء الاصطناعي في التلاعب بالوعي الجماهيري؟

تُستخدم الخوارزميات للتحكم في تدفق المعلومات عبر المنصات الرقمية، مما يوجه الجماهير نحو قيم استهلاكية فردية والقيم الرأسمالية، ويُضعف الفكر التقدمي، ويُقلل من انتشار الأفكار اليسارية عبر تصفية المحتوى الرقمي.

كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تفاقم الإدمان الرقمي؟

يساهم الذكاء الاصطناعي في تفاقم الإدمان الرقمي من خلال تصميم خوارزميات ذكية تستهدف إبقاء المستخدمين متصلين لأطول فترة ممكنة. يتم ذلك عبر تحليل البيانات الضخمة لفهم دوافع الأفراد والتلاعب بسلوكهم بطرق تخدم المصالح الاقتصادية للشركات الكبرى. وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الترفيه، والمنصات الرقمية ليست مجرد خدمات، بل أدوات تُستخدم بشكل واعٍ لتعزيز التبعية السلوكية والفكرية، مما يجعل الأفراد مدمنين على الاستهلاك الرقمي دون إدراكهم لذلك.

ما هي أخطر آثار الإدمان الرقمي على الأفراد والمجتمع؟

الإدمان الرقمي لا يقتصر على تضييع الوقت أو التأثير على الإنتاجية، بل يؤدي إلى تحولات عميقة في السلوك البشري، منها ضعف التركيز، تراجع مهارات حل المشكلات، إضعاف الذاكرة، والتواصل البشري المباشر. كما تؤدي التبعية للأنظمة الرقمية إلى خلق نمط جديد من العبودية الرقمية الطوعية، حيث يصبح الأفراد أكثر خضوعًا لمنظومات تكنولوجية تحدد رغباتهم وسلوكهم وحتى رؤيتهم

للعالم. بمرور الوقت، يفقد الإنسان تدريجيًا قدرته على التفكير المستقل واتخاذ القرارات بحرية، مما يعزز هيمنة الرأسمالية الرقمية على كافة جوانب الحياة.

كيف يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى خلق العبودية الرقمية الطوعية؟

يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى خلق العبودية الرقمية الطوعية من خلال تحويله إلى أداة لإعادة إنتاج أنماط السيطرة الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية. لا تُفرض هذه السيطرة بالقوة والسلطة المباشرة، كما كان الحال سابقًا، بل يتم تحقيقها عبر التلاعب الخوارزمي والرغبة في الراحة، مما يدفع الأفراد إلى الانخراط في هذا النظام الرقمي دون إكراه ظاهر. يُمنح المستخدمون والمستخدمات وهم التحكم والاختيار، بينما تُوجّه قراراتهم بطرق غير محسوسة تخدم المصالح الرأسمالية. مع مرور الوقت، يصبح الأفراد أكثر اعتمادًا على هذه التقنيات، فتتآكل قدراتهم على التفكير المستقل، الإبداع، واتخاذ القرار، مما يؤدي إلى قبولهم لهذه الهيمنة كواقع حتمي، دون مقاومة، مما يجعل الذكاء الاصطناعي أداة لتعزيز الهيمنة الطبقية واستلاب الإنسان من وعيه التقدمي.

كيف يمكن أن يؤدي تطور الذكاء الاصطناعي إلى سيطرة الآلة على البشر؟

مع التطورات الهائلة في الذكاء الاصطناعي، أصبح سيناريو سيطرة الآلة على البشر أكثر واقعية من كونه مجرد خيال علمي. إذ يفقد الإنسان تدريجيًا السيطرة على التكنولوجيا التي صنعها، لتتحول إلى قوة مستقلة لا تخضع لإرادته، بل تُوظّف لخدمة مصالح القوى المسيطرة. في ظل غياب ضوابط قانونية دولية فعّالة، وضمن منطق رأسمالي قائم على المنافسة وتراكم رأس المال، يتطوّر الذكاء الاصطناعي كأداة بقدرات هائلة دون أي "قفص" تنظيمي، مما يجعله عرضة للانفلات والتحوّل إلى كيان يتخذ قرارات مصيرية دون رقابة بشرية.

كيف يُستخدم الذكاء الاصطناعي في عسكرة العالم وتعزيز الحروب؟

يتم تطوير أسلحة ذكية ذاتية التشغيل، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب الإلكترونية، مما يزيد من قدرة الدول الكبرى على شن الحروب.

كيف تعكس خوارزميات الذكاء الاصطناعي التحيزات الجندرية؟

تُغذي البيانات المستخدمة في تدريب الذكاء الاصطناعي التمييز ضد المرأة، مما يؤدي إلى استمرار القوالب النمطية، سواء في التوظيف أو في الأنظمة الصوتية والمساعدات الذكية التي تُكرّس دور المرأة كخادمة أو مساعدة.

ما هو الاعتقال الرقمي؟

هو تقييد وصول الأفراد إلى المنصات الرقمية عبر حجب حساباتهم لفترات زمنية مختلفة دون مبرر واضح، مما يُستخدم كأداة لقمع النشطاء والمعارضين السياسيين.

ما هو الاغتيال الرقمي؟

الاغتيال الرقمي هو استهداف الأفراد أو الحركات المعارضة من خلال حذف الحسابات والمواقع وإغلاقها بشكل تام، بهدف إقصائهم من الفضاء الرقمي وإضعاف تأثيرهم السياسي والاجتماعي والفكري. تستخدم هذه الأداة من قبل الأنظمة الاستبدادية والشركات الاحتكارية لمنع انتشار الخطاب التقدمي واليساري.

ما هو مفهوم الإحباط الرقمي؟

الإحباط الرقمي هو تكتيك نفسي يعتمد على تقليل وصول المحتوى اليساري، تضخيم الفشل، توجيه النقاشات نحو مواضيع سطحية، ونشر مشاعر العجز والاحباط من التغيير الجذري، مما يؤدي إلى فقدان الحماس السياسي وضعف

القدرة على الحشد والتعبئة. يتم ذلك عبر الخوارزميات الموجهة التي تحدّ من انتشار الخطاب اليساري التقدمي، وتُظهر الرأسمالية كنظام أبدي لا يمكن تغييره.

ما هو مفهوم المراقبة الذاتية الطوعية؟

هو قيام الأفراد وحتى المجموعات والتنظيمات بتعديل سلوكهم أو خطابهم على الإنترنت خوفًا من الحجب أو العقوبات الرقمية، مما يؤدي إلى تقويض حرية التعبير قبل أن يتم فرض الرقابة فعليًا.

كيف يمكن إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي ليخدم المجتمع بدلًا من رأس المال؟

يجب تطوير أنظمة مفتوحة المصدر تُدار بشكل تقدمي ديمقراطي، وإخضاع التكنولوجيا لرقابة مجتمعية، واستخدامها لحل المشكلات الاجتماعية بدلًا من تعزيز التفاوت الطبقي.

كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الاجتماعية؟

يمكن توظيفه في تحليل التفاوت الطبقي والاقتصادي، وتوجيه الموارد نحو الفئات الأكثر حرمانًا، وتطوير سياسات اقتصادية قائمة على الاحتياجات الفعلية للمجتمع بدلًا من منطق السوق.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي ذو التوجه التقدمي تحسين وضع شغيلات وشغيلة اليد والفكر بدلاً من استبدالهم؟

يمكن استخدامه لتقليل ساعات العمل دون المساس بالأجور، وإلغاء التمييز الجندري والعرقي، وتعزيز دور النقابات العمالية عبر تطوير أدوات تسهم في توعية وتنظيم الجماهير الكادحة.

كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تفاقم الأزمة البيئية؟

يستهلك الذكاء الاصطناعي كميات هائلة من الطاقة، حيث تتطلب مراكز البيانات العملاقة التي تشغّل أنظمته مستويات مرتفعة من الكهرباء، مما يؤدي إلى زيادة الانبعاثات الكربونية. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد صناعته على استخراج معادن نادرة، مما يتسبب في تدمير النظم البيئية المحلية، وتلويث مصادر المياه، وتعزيز الاستغلال الرأسمالي للموارد الطبيعية وبالأخص في دول الجنوب العالمي.

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة لحماية البيئة؟

نعم، إذا تم توجيهه بشكل صحيح، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحسين كفاءة استهلاك الطاقة، ومراقبة التغير المناخي، وإدارة الموارد الطبيعية بشكل أكثر استدامة. يمكن استخدامه في تطوير أنظمة زراعية ذكية تقلل من هدر المياه، وتحليل البيانات البيئية لرصد التلوث والتنبؤ بالكوارث البيئية، مما يسمح باتخاذ إجراءات استباقية للحد من آثارها.

كيف تساهم الدول والشركات التكنولوجية الكبرى في تعميق الأضرار البيئية للذكاء الاصطناعي؟

تعتمد الدول والشركات الكبرى على نموذج إنتاجي قائم على استهلاك سريع واستبدال متكرر للأجهزة، مما يؤدي إلى تراكم النفايات الإلكترونية. كما أنها تنقل العبء البيئي إلى دول الجنوب العالمي، حيث يتم استخراج المعادن وتصنيع المكونات في بيئات تفتقر إلى التنظيم البيئي والحقوق العمالية. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لدفع الاستهلاك المفرط عبر الإعلانات المستهدفة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج الصناعي والتلوث المرتبط به.

كيف يمكن تحقيق نموذج بيئي مستدام للذكاء الاصطناعي في ظل نظام اشتراكي؟

في نموذج اشتراكي بيئي، يجب أن يُخضَع الذكاء الاصطناعي لملكية وإدارة

مجتمعية ديمقراطية، بحيث يُستخدم في تخطيط اقتصادي يراعي العدالة البيئية بدلًا من تعظيم الأرباح. يتطلب ذلك تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي مفتوحة المصدر تُركز على الاستدامة، وتُستخدم في تحسين إدارة الطاقة المتجددة، وتقليل انبعاثات المصانع، وإدارة المدن بطريقة تقلل من البصمة البيئية.

ما هي العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والاستعمار البيئي لدول الجنوب العالمي؟

تتحكم الدول الرأسمالية الكبرى في صناعة الذكاء الاصطناعي، لكنها تعتمد على دول الجنوب العالمي لاستخراج الموارد النادرة اللازمة لتصنيعه، مما يؤدي في معظم الاحيان إلى تدمير بيئاتها المحلية. كما يتم تصدير النفايات الإلكترونية إليها بعد انتهاء صلاحية الأجهزة، حيث تُعاد معالجتها بطرق بدائية تُسبب تلوثًا خطيرًا للتربة والمياه، ما يعزز من الظلم البيئي واللامساواة العالمية في ظل الرأسمالية الرقمية.

هل يمكن لقوى اليسار استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي رغم كونها غير محايدة؟

لا تكمن الإجابة في ثنائية "قبول أو رفض" بسيطة، بل تتطلب تعاملًا حذرًا ووعيًا نقديًا. الذكاء الاصطناعي، بصيغته الحالية، هو نتاج بيئة رأسمالية تركز على الربح والهيمنة، لكنه في الوقت ذاته أداة قوية يمكن توظيفها بشكل نقدي لخدمة أهداف العدالة الاجتماعية، بشرط تفكيكها وتحليلها بعناية.

ما المخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في النضال اليساري؟

يحمل الذكاء الاصطناعي في شفرته جينات النظام الرأسمالي الذي أنتجه، مما يجعله أداة غير محايدة بطبيعتها. يمكن أن يُستخدم لتعزيز الهيمنة الرأسمالية عبر آليات تبدو "تقنية" بحتة، مما قد يؤدي إلى إعادة إنتاج التحيزات الرأسمالية داخل التنظيمات اليسارية والتقدمية نفسها إذا لم يتم التعامل معه بوعي نقدي.

كيف يمكن لليسار الاستفادة من الذكاء الاصطناعي دون أن يصبح أداة مهيمنة؟

يجب دمج الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة للنضال الجماهيري، وليس كبديل عنه. يتطلب ذلك تطوير أنظمة مفتوحة المصدر تُدار بشكل ديمقراطي، وحماية الخصوصية الفردية والمعلومات التنظيمية من الاختراق، مع التأكد من أن التكنولوجيا لا تحل محل التنظيم البشري والتضامن المباشر.

ما هو التحدي الأساسي في توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة اليسار؟

يكمن التحدي في كيفية جعل الذكاء الاصطناعي أداة تخدم اليسار، دون أن يُعاد قولبته وفق منطق رأسمالي تقني. يجب استخدامه بطريقة نقدية تعزز من النضال اليساري بدلًا من أن يصبح وسيلة للتحكم والسيطرة أو أداة لإعادة إنتاج علاقات الإنتاج الرأسمالية.

ما العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ومعادلة الصراع الطبقي؟

يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل معادلة الصراع الطبقي، حيث لم يعد الصراع يقتصر على مواجهة قوة التنظيم البشري ضد آلة الدولة القمعية والشركات الكبرى، بل أصبح أيضًا صراعًا على هندسة الوعي الجماعي. لذا، يصبح امتلاك أدوات التحليل الذكي ضرورة وجودية للحركات اليسارية، ولكن شريطة أن تكون خادمة لإرادة الجماهير ونضالها على الارض، لا بديلًا عنها.

كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الإعلام اليساري؟

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير الاعلام اليساري، وإنتاج محتوى متنوّع ومتطوّر بلغات مختلفة، يكون مضادًا للدعاية الرأسمالية. كما يمكن استغلاله لاستهداف الجماهير برسائل سياسية وفكرية أكثر دقة وفعالية، والمساهمة في إنشاء منصات إعلامية تقدمية مؤتمتة، تعزز من حضور الخطاب اليساري في الفضاء الرقمي.

كيف يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين سياسات الحشد والتنظيم الجماهيري؟

من خلال تحليل البيانات الديموغرافية والتنبؤ بالمناطق الأكثر دعمًا لقضايا معينة، يمكن تحسين توقيت وفعالية النشاطات والحملات الاحتجاجية والسياسية.

ما دور الذكاء الاصطناعي في دعم الديمقراطية داخل التنظيمات اليسارية؟

يمكن تطوير منصات تصويت إلكتروني شفافة، وتحليل أداء الأعضاء، وتعزيز الشفافية والجماعية في اتخاذ القرارات، مما يجعل التنظيمات اليسارية أكثر ديمقراطية وفاعلية.

كيف يمكن للحركات اليسارية أن تستفيد من التطبيقات الحالية للذكاء الاصطناعي؟

عبر تحليل الخوارزميات المستخدمة، والاستفادة من البيانات المتاحة، وبناء برامج وبدائل أكثر شفافية، مع الحذر من مخاطر الاعتماد المفرط على أدوات خاضعة للرأسمالية.

كيف يمكن مواجهة احتكار التكنولوجيا من قبل الشركات الكبرى؟

كحل ممكن الان من خلال تطوير برمجيات مفتوحة المصدر، وإجبار الشركات على الكشف عن خوارزمياتها، ودعم قوانين تحظر الاستغلال الاحتكاري للتكنولوجيا.

ما هو المشروع التحرري للذكاء الاصطناعي وفق الرؤية اليسارية؟

كحل مطلوب هو بناء أنظمة ذكاء اصطناعي ذو توجي يساري تقدمي تُدار بشكل اشتراكي ديمقراطي وبملكية جماعية، وتُستخدم في القضاء على الفقر، وتحقيق

العدالة الاجتماعية والتغيير الاشتراكي، وتعزيز سيطرة المجتمع على التكنولوجيا بدلاً من أن تكون أداة لتعزيز الهيمنة الرأسمالية.

كيف يمكن منع استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب؟

عبر الضغط لتوقيع معاهدات دولية تحظر تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي في الأسلحة، وتعزيز دور التنظيمات المناهضة للحروب في كشف مخاطر عسكرة التكنولوجيا.

ما أهمية تطوير ذكاء اصطناعي محايد جندريًا؟

يساعد في القضاء على التحيزات الجندرية المدمجة في الأنظمة الذكية، ويضمن أن تكون التكنولوجيا أداة لتحقيق المساواة الكاملة للمرأة بدلاً من إعادة إنتاج الأدوار النمطية.

كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على مفهوم العمل في المجتمع الاشتراكي؟

يمكن أن يؤدي إلى تقليل ساعات العمل دون تقليل الأجور، وتوزيع العمل بشكل عادل، وزيادة وقت الفراغ للمجتمع ليشارك في الثقافة والفكر والإبداع بدلاً من الاستغلال الرأسمالي.

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي دعم التنظيمات العمالية والنقابية؟

يمكن تطوير أدوات ذكاء اصطناعي لمراقبة ظروف العمل، وتقديم تحليلات عن استغلال شغيلات وشغيلة اليد والفكر، ومساعدة النقابات في تنظيم حملاتها والمطالبة بحقوقها بطرق أكثر تأثيرًا.

ما هو دور الديمقراطية الرقمية في تحقيق نموذج يساري لاستخدام الذكاء الاصطناعي؟

يمكن للديمقراطية الرقمية أن تجعل القرارات التكنولوجية أكثر شفافية، وتسمح بمشاركة أكبر للجماهير في توجيه الذكاء الاصطناعي نحو أهداف تخدم الصالح العام.

كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء اقتصاد اشتراكي بيئي؟

عبر تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تُوجه الإنتاج بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية، وتقلل من الانبعاثات الكربونية، وتعزز الطاقة المتجددة.

ما العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والنضال ضد الرأسمالية؟

تُستخدم التكنولوجيا حاليًا لدعم الرأسمالية عبر تعزيز الخصخصة والاحتكار وتعزيز هيمنتها السياسية والفكرية، ولكن يمكن للتنظيمات اليسارية أن تستعيدها من خلال إعادة توجيهها لخدمة مشاريع عامة تعزز التضامن والمساواة والبديل الاشتراكي.

كيف استخدم ماركس وإنجلز العلم في نظرياتهما؟

اعتمد ماركس وإنجلز على العلوم في تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، حيث درسا الاقتصاد السياسي باستخدام أسس رياضية وإحصائية، كما حلّلا تأثير البنية الاقتصادية على المجتمعات من خلال المنهج التاريخي المادي. لم تكن نظرياتهما مجرد تكهنات فلسفية، بل استندت إلى تحليل علمي دقيق للتطورات الاقتصادية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مما جعلهما من أوائل المفكرين الذين دمجوا العلوم التجريبية في التحليل الاجتماعي.

ما العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والفكر الماركسي؟

يعتبر الفكر الماركسي أن العلم والتكنولوجيا أدوات قوية يمكن استخدامها لتحرير الإنسان من الاستغلال، لكنهما في ظل الرأسمالية يُوظَّفان لتعزيز الهيمنة الطبقية. التكنولوجيا، التي يمكن أن تكون وسيلة لتحسين ظروف العمل والحياة، غالبًا ما تستخدم في إطار الرأسمالية لزيادة الأرباح وتقليص دور شغيلات وشغيلة اليد والفكر، مما يؤدي إلى تفاقم الاستغلال الاقتصادي بدلاً من تقليصه. لذلك، من الممكن أن التكنولوجيا يمكن أن تصبح عاملاً ثوريًا إذا استُخدمت في سياق اشتراكي يخدم مصالح المجتمع ككل.

ما هي الفجوة الرقمية التي يعاني منها اليسار؟

رغم أن اليسار يملك تراثًا غنيًا من الفكر النقدي والعلمي، إلا أن تنظيماته تعاني من فجوة رقمية كبيرة مقارنة بالرأسمالية، حيث يقتصر وجوده الرقمي المحدود على منصات التواصل الاجتماعي وإدارة بعض المواقع الإلكترونية، دون استثمار حقيقي في تطوير أدوات تكنولوجية مستقلة. هذه الفجوة تجعله أقل قدرة على التأثير السياسي والتنظيمي، وتضعه في موقف ضعيف أمام الإمبراطورية الرقمية للرأسمالية، التي تمتلك موارد هائلة للتحكم في المعلومات وتوجيه الرأي العام.

لماذا يُعتبر الحضور الرقمي لليسار ضعيفًا؟

اليسار لا يمتلك بنية تحتية رقمية قوية وقدرات تقنية تمكنه من المنافسة في الفضاء الإلكتروني، كما أن أغلب تنظيماته وبمستويات مختلفة لا تستثمر بشكل كافٍ في تطوير مهارات أعضائها الرقمية. بدلًا من استخدام التكنولوجيا بوعي استراتيجي، يظل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وسائل التواصل الاجتماعي محدودًا، مما يجعله عرضة للرقابة والمنع من قبل الشركات الكبرى. هذا الضعف الرقمي يقلل من قدرة اليسار على نشر أفكاره بشكل واسع ومؤثر، ويجعل تواصله مع الجماهير أقل فعالية.

ما هو المقصود بمحو الأمية الرقمية داخل التنظيمات اليسارية؟

محو الأمية الرقمية لا يعني فقط القدرة على استخدام الحواسيب أو وسائل التواصل الاجتماعي، بل يشمل فهمًا أعمق لكيفية عمل التقنيات الرقمية وتأثيرها على المجتمع. يتطلب ذلك وعيًا نقديًا بالبنية التقنية التي تتحكم في الإنترنت ووسائل الإعلام الحديثة، مما يمكّن اليسار من تطوير أدواته الرقمية الخاصة بعيدًا عن سيطرة الشركات الكبرى. من دون هذا الوعي التقني، سيظل اليسار تابعًا للبنية التحتية الرقمية التي تتحكم فيها الرأسمالية، وتحت تحكمها.

كيف يمكن تحقيق محو الأمية الرقمية في التنظيمات اليسارية؟

يتطلب ذلك وضع خطط تدريبية مستمرة تُمكّن الأعضاء من فهم التكنولوجيا بعمق، بما في ذلك الاستخدام الفاعل للتكنولوجيا وبمستويات مختلفة، بدءًا من المهارات الأساسية ووصولًا إلى البرمجة، وأمن المعلومات، والتحليل الرقمي، وإدارة البيانات. ينبغي على التنظيمات اليسارية أن تُنشئ ورش عمل تقنية متنوعة المستويات، وتعزز التعاون مع المختصين والمختصات في مجال التكنولوجيا، وتطوّر منصاتها الرقمية المستقلة. لا يمكن تحقيق التغيير الجذري دون امتلاك أدوات تقنية متقدمة تمكّن اليسار من مواجهة الهيمنة الرقمية للرأسمالية.

ما أهمية التكنولوجيا في النضال اليساري؟

تلعب التكنولوجيا دورًا محوريًا في نشر الفكر اليساري، وتنظيم التنظيمات الجماهيرية، وتنسيق الاحتجاجات، وتعزيز التواصل بين الأفراد والتنظيمات في مختلف أنحاء العالم. من خلال استخدام التكنولوجيا بذكاء وبفعالية، يمكن لليسار كسر احتكار الإعلام التقليدي، والوصول إلى شرائح جديدة من الجماهير، وخلق مساحات رقمية آمنة للنقاش والتنظيم. إذا استُخدمت التكنولوجيا بشكل استراتيجي، يمكن أن تصبح أداة قوية لمواجهة هيمنة الرأسمالية.

لماذا يُعتبر التطور المستمر في التكنولوجيا أمرًا حاسمًا لليسار؟

التحول الرقمي هو واقع لا يمكن تجاهله، وإذا لم يستثمر اليسار في التكنولوجيا، فسيظل تابعًا للنظم والأدوات التي تتحكم فيها الرأسمالية. تطوير أدوات رقمية مستقلة خاصة باليسار لا يقتصر فقط على نشر أفكاره بحرية، بل يعزز أيضًا قدرته على التنظيم، والتواصل الفعّال بين أعضائه ومع الجماهير، وحماية بياناته من المراقبة والاستغلال. بدون هذا الاستثمار، **سيبقى اليسار معتمدًا على منصات رقمية تفرض عليه قيودًا، وتتحكم في مدى وصوله إلى الجماهير، بل ويمكنها إسكاته تمامًا متى رأت في ذلك تهديدًا لمصالحها، مما يعمّق اختلال موازين القوى في الصراع السياسي والاجتماعي.**

ما العقبات التي تواجه اليسار في تحقيق التحول الرقمي؟

يعاني اليسار من نقص التمويل وضعف الموارد التقنية، بالإضافة إلى قلة المتخصصين في مجال التكنولوجيا داخل تنظيماته. كما يواجه صعوبة في التعامل مع الرقابة الرقمية والقيود المفروضة على المحتوى المناهض للرأسمالية. هذه العوائق تجعل من الضروري بناء استراتيجية رقمية قوية تتجاوز هذه التحديات وتضمن استقلالية التنظيمات اليسارية في الفضاء الإلكتروني.

كيف يمكن للشباب تقليص الأمية الرقمية داخل الأحزاب اليسارية؟

يمكن للشباب قيادة مبادرات تدريبية داخل الأحزاب، وتنظيم ورش عمل لتعليم المهارات الرقمية مثل الأمن السيبراني، تحليل البيانات، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وعموم التكنولوجيا مما يعزز من قدرة التنظيمات والاعضاء على مواكبة العصر الرقمي.

لماذا يعد إشراك الشباب في التحول الرقمي ضروريًا لليسار؟

يمتلك معظم الشباب إلمامًا جيدا بالتكنولوجيا الحديثة، مما يمكنهم من المشاركة

بشكل فاعل في تطوير سياسات رقمية فعالة تساعد في التنظيم، الحشد، والتواصل وغيرها، مما يجعل التنظيمات اليسارية أكثر ديناميكية وقدرة على مواجهة الهيمنة الرقمية الرأسمالية.

ما أبرز التحديات التي تواجه الشباب في إدخال التكنولوجيا إلى التنظيمات اليسارية؟

يواجهون مقاومة من القيادات التقليدية التي لا تعطي الأولوية للتحول الرقمي ولدور الشباب وخاصة في العمل القيادي.

ما الخطوات العملية لتشجيع الشباب على لعب دور أكبر في التحول الرقمي لليسار؟

أولًا، يجب كسر البُنى التنظيمية الجامدة داخل معظم الأحزاب والتنظيمات اليسارية، ومنح الشباب دورًا قياديًا فعليًا، بشكل عام، وبشكل خاص في صياغة وتطوير السياسات الرقمية واستراتيجيات المواجهة في الفضاء الرقمي. ويتطلّب ذلك إنشاء آليات عضوية مرنة وديمقراطية، تضمن حرية التعبير، والإبداع السياسي، والمبادرة التقنية، بعيدًا عن المركزية الهرمية التي تعيق هذا الدور.
ثانيًا، ينبغي بناء فضاءات تشاركية مفتوحة تمكّن الشباب من قيادة مشاريع رقمية يسارية جماعية، تستند إلى تعددية التيارات اليسارية وعدم حصرها في اتجاه واحد، سواء في الإعلام التقدمي، أو الذكاء الاصطناعي، أو الأمن الرقمي، وغيرها. على أن تكون هذه المشاريع أدوات فعل ثوري حقيقي ومستقلة، لا مجرد ملحق تقني للعمل الحزبي.
وأخيرًا، لا بد من ربط هذا الدور بعملية وعي سياسي يساري نقدي، يُعيد وصل التكنولوجيا بالسياق الطبقي والتحرري، حتى لا يتحوّل التحوّل الرقمي إلى تكتيك معزول أو ثانوي، بل إلى جزء من مشروع يساري جذري وشامل.

13 الخاتمة

لقد بات واضحًا أن الذكاء الاصطناعي، رغم إمكانياته الهائلة والمهمة جدا في تطوير البشرية، ليس مجرد تقدّم علمي محايد، بل هو سلاح جديد ومتطوّر جدًا في يد الرأسمالية، يُستخدم لتعميق سيطرتها على العمل، والوعي، والبيانات، والمجتمع ككل. لم يعد الأمر يقتصر على تطوير خوارزميات أكثر ذكاءً، بل يتعلّق بتوجيه هذه الأدوات بما يخدم مصالح من يمتلكها. وبما أن التكنولوجيا اليوم مُركّزة في يد الدول الرأسمالية والشركات الاحتكارية الكبرى، فإن نتائج استخدامها ستصب، بشكل أساسي، في صالح رأس المال، وعلى حساب شغيلات وشغيلة اليد والفكر.
ما نشهده اليوم هو إعادة إنتاج للاستغلال الطبقي بوسائل أكثر علمية وتطورًا وتعقيدًا وتحكمًا، حيث لم يعد هذا الاستغلال محصورًا في المصانع والمزارع والمكاتب، بل امتد ليشمل الفضاء الرقمي ذاته، الذي تحوّل إلى ساحة جديدة لاستخلاص القيمة والسيطرة على الوعي.

إن مواجهة هذا الواقع لا يمكن أن تقتصر على النقد والتشخيص، بل تتطلب مواقف وسياسات ملموسة، تتجاوز مجرد فضح الهيمنة الرأسمالية إلى العمل على تفكيكها وإعادة توجيه التكنولوجيا عمومًا والذكاء الاصطناعي خصوصًا نحو خدمة الجماهير بدلًا من استعبادها. هذا يتطلب العمل على بناء نماذج يسارية وتقدمية بديلة، تضمن أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة للتحرر، لا مجرد وسيلة جديدة في يد رأس المال لتعظيم الأرباح وإحكام السيطرة. فبدلًا من ترك التكنولوجيا في قبضة حفنة من الشركات والدول الرأسمالية، ينبغي الدفع باتجاه تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي يسارية تقدمية.

لكنّ التحوّل لا يمكن أن يحدث دون تغيير كبير في البنية السياسية والتنظيمية للقوى اليسارية نفسها، وفي نظرتها وتعاملها مع التكنولوجيا. فلا يكفي أن نرفض التكنولوجيا بحجّة كونها أداة رأسمالية تخصصية، أو أن نستخدمها بشكل محدود وسطحي، بل يجب إتقانها وفهمها بعمق، واختراق حصونها، وإعادة توجيهها بما

يخدم مصالح شغيلات وشغيلة اليد والفكر وعموم الجماهير. علينا أن نكون في موقع الهجوم لا الدفاع في هذه المعركة الرقمية، وأن نتبنّى تكتيكات ذكية وعملية تُمكّننا من مواجهة القمع الرقمي، والاحتكار المعلوماتي، والهيمنة التكنولوجية، قدر الإمكان.
وفي هذا السياق، يُعدّ تطوير القدرات اليسارية في المجال التقني ضرورة استراتيجية لا تقل أهمية عن تطوير القدرات في المجال السياسي والفكري والتنظيمي والإعلامي والعمل الجماهيري. فكما لا يمكن لقوى اليسار أن تعتمد على الإعلام الرأسمالي وتسعى لبناء إعلامها المستقل، وكما تطوّر فكرها وسياستها وأدواتها التنظيمية بشكل مستقل بعيدًا عن قوالب الهيمنة الرأسمالية، فإن عليها أيضًا أن تعمل على بناء بدائلها التكنولوجية المستقلة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، بما يخدم مشروعها التحرري الشامل.

حاليًا، يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي وسيلة لتطوير حركات يسارية وتقدمية أكثر وعيًا وتنظيمًا، قادرة على حشد الجماهير ورفع مستوى الوعي الفكري والسياسي والتقني والنضالي. فالنضال في الفضاء الرقمي ينبغي أن يتحوّل إلى امتداد عضوي للنضال الاشتراكي على الأرض، لا مجرد ساحة عمل ونقاش فوقي منفصلة عن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ولا يمكن حصر هذا النضال ضد الهيمنة الرقمية في الفضاء الافتراضي فحسب، بل يجب أن يكون امتدادًا للحركة العمالية والجماهيرية الميدانية. إن الربط بين الصراع التكنولوجي والصراع الطبقي على الأرض ضروري، لأن الهيمنة الرقمية هي مجرد امتداد لهيمنة رأس المال على الإنتاج والسيطرة على القوى العاملة.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي الحالي في النضال اليساري يجب أن يكون دقيقًا، مدروسًا، وحذرًا. فلا يمكن الوثوق بتطبيقات طُوّرت داخل بيئة رأسمالية ومن قِبل دول وشركات احتكارية، دون امتلاك وعي نقدي عميق بكيفية عملها. صحيح أن كثيرًا من هذه الأدوات تتيح تحليلًا دقيقًا للبيانات، والتخطيط، ورصد اتجاهات الرأي العام، وتحسين سياسات وأساليب التنظيم والحشد والتواصل، إلا أنها قد تحمل في بنيتها تحيّزات غير مرئية تُعيد إنتاج الهيمنة الرأسمالية داخل آليات عمل التنظيمات اليسارية نفسها.

لذلك، يجب أن يكون استخدام اليسار للذكاء الاصطناعي الحالي خاضعًا لرقابة نقدية دائمة، وآليات مراجعة بشرية دقيقة وصارمة، تضمن عدم الانجرار وراء أنماط تفكير مفروضة عبر الخوارزميات دون وعي.
كما ينبغي توخّي أقصى درجات الحذر عند التعامل مع البيانات والمعلومات الحساسة، إذ إن الاستغلال غير المدروس لهذه الأدوات قد يكون سببًا في اختراق أمني أو تسريب معلومات تعرّض التنظيمات اليسارية للخطر، خصوصًا في في الدول الاستبدادية. وبالتالي، لا بد من تطوير بروتوكولات أمان رقمية متقدمة، واعتماد تطبيقات مفتوحة المصدر أكثر استقلالية، وتدريب الأعضاء على ممارسات الأمن الرقمي، لضمان أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في خدمة النضال، لا أداة قمعية - تجسسية تُستخدم ضده.

التحدي الأساسي يكمن في كيفية تحويل الذكاء الاصطناعي الحالي من أداة للهيمنة إلى وسيلة يستفاد منها للنضال والتنظيم الجماهيري. لا يمكن السماح لهذه الأدوات بأن تُعيد قولبة النضال اليساري ضمن منطق السوق، بل يجب تطويعها بما يخدم التنظيمات اليسارية والتقدمية، ويعزز التضامن الطبقي، ويرفع الوعي الجماهيري. إن امتلاك اليسار لهذه الأدوات لا يعني فقط استخدامها، بل فهمها بعمق، وتفكيك أطرها الفكرية، وإعادة توجيهها بما يخدم مشروعًا تحرريًا حقيقيًا.

ما تكشفه الثورة الرقمية الحالية، وتطور الذكاء الاصطناعي بشكل خاص، هو أننا نعيش لحظة تاريخية تتفجّر فيها التناقضات بين التطور الهائل في القوى المنتِجة، وبين العلاقات الاجتماعية الرأسمالية التي لم تعد قادرة على احتواء هذا التطور أو توجيهه لصالح الجماهير. ورغم الإمكانيات الهائلة التي تتيحها هذه الثورة الرقمية لتحرير الإنسان من العمل المرهق والضرورات المعيشية، إلا أنها تُقيَّد وتُعاد هندستها ضمن منطق الربح الرأسمالي.
بهذا المعنى، لم تعد الثورة الرقمية، وفي قلبها الذكاء الاصطناعي، مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت ساحة الصراع السياسي والاجتماعي القادمة. والصراع على هذه الساحة لا يُحدِّد فقط من يمتلك أدوات الإنتاج الجديدة، بل أيضًا من يمتلك القدرة على إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية ذاتها.

إن المعركة لم تُحسم بعد، الرأسمالية لم تخلق عالمًا مغلقًا بالكامل، بل عالمًا مليئًا بالثغرات والنواقص، حيث يمكن للبدائل اليسارية أن تجد طريقها إذا ما تم العمل بوعي وتخطيط واستراتيجية. المهمة ليست سهلة، وتتطلب طاقات هائلة، وعملًا وتنسيقًا يساريا مشتركًا على المستويين المحلي والعالمي، لكنها ليست مستحيلة. ما نحتاجه اليوم ليس فقط الإحساس الحقيقي بخطورة الوضع، بل بناء تحالفات واممیات يسارية جديدة تستغل التكنولوجيا نفسها كأداة للنضال الميداني.

إن مقاومة الرأسمالية بكافة أشكالها، وبالأخص الرقمية منها، ليست مجرد صراع على السلطة أو السيطرة أو حتى على طرح بدائل تقدمية، بل هي صراعٌ على الوعي البشري ذاته، على من يحدّد اتجاه المعرفة، ومن يتحكم في تدفّق المعلومات، ومن يصوغ الوعي الجماعي للمجتمع، ومن يقرّر المستقبل.

فإمّا أن تنتصر قوى رأس المال بشكل كامل، وتحوّل الذكاء الاصطناعي إلى أداة للقمع، والهيمنة، والاستعباد الرقمي الشامل، أو تتمكن القوى اليسارية والتقدمية من تأطيره وإعادة توجيهه نحو خدمة الجماهير بدلًا من رأس المال. وفي هذا السياق، الحل الممكن الآن يتمثل في تطوير أنظمة مفتوحة المصدر وشفافة، ذات توجهات محايدة، تُدار بشكل ديمقراطي وبضوابط مجتمعية، إلى جانب الدفع نحو تشريع قوانين دولية تُقيّد عمل الذكاء الاصطناعي وتضمن خدمته للمجتمع بأسره، لا لمصالح الدول الكبرى والشركات الرأسمالية.
لكن هذا لا يكفي. فالحل المطلوب والجذري هو بناء بدائل يسارية حقيقية بتوجهات تقدمية وملكية مجتمعية، تُنتزع من خلالها هذه التكنولوجيا من قبضة السوق، وتُوظّف في تفكيك علاقات الاستغلال، والمساهمة في بناء مجتمع جديد أكثر عدالة وإنسانية، قائم على المساواة، والتعاون، والإشباع العادل للحاجات.

في الختام، يبقى السؤال الجوهري معلقًا بإلحاح: هل نحن، كقوى يسارية وتقدمية في العالم أجمع، مستعدون فعلًا لخوض غمار هذه الحرب الرقمية المعقدة، الطويلة، والمتعددة الجبهات؟
بعد أن تراجعنا وخسرنا معارك عديدة أمام الرأسمالية في ساحات مختلفة،

هل نملك الجرأة على إعادة بناء اليسار فكريًا وتنظيميًا، ليكون على مستوى التحديات التي يفرضها العصر الرقمي؟

اللحظة التاريخية لا ترحم، والمستقبل لن ينتظر أحدًا. فإما أن نلتحق به ونشكّله بوعيٍ ونضال، أو نُترك على هامشه خاضعين لصيغ جديدة من الاستغلال والقهر.

ليس أمامنا خيار سوى المواجهة. ولتكن هذه المعركة الرقمية لحظة ولادة جديدة ليسارٍ أكثر شجاعة، أكثر جذرية، أكثر علمية، وأكثر قدرة على قيادة عصره.

14 المصادر

14.1 المصادر العربية

- البيان الشيوعي: كارل ماركس وفريدريك إنجلز
- اصلاح اجتماعي أم ثورة - روزا لوكسمبورغ
- العمل المأجور ورأس المال - كارل ماركس
- مبادئ الشيوعية - فريدريك إنجلز
- السيطرة على الإعلام - نعوم تشومسكي
- جورج لوكاش - التشيؤ والوعي الطبقي
- أبرز الأسس الفكرية والتنظيمية لليسار الالكتروني /نحو يسار علمي ديمقراطي معاصر- رزكار عقراوي
https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=730446

- الرأسمالية الرقمية من منظور ماركس - إبراهيم يونس
https://al-akhbar.com/Capital/364495?utm_source=tw&utm_medium=social&utm_campaign=papr

- الذكاء الاصطناعي: هل هو خطر على البشرية أم على الرأسمالية؟
https://marxy.com/?p=8218

- علي عبد الواحد محمد: رأسمالية أصحاب المصلحة
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=845862

- يونس الغفاري: شبكات التواصل الاجتماعي والقيمة المضافة
/https://revsoc.me/technology/46891

- أسامة عبد الكريم - كارل ماركس والذكاء الاصطناعي
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=818312

- "مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل" - مؤسسة RAND. https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE237/RAND_PE237z1.arabic.pdf

- "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة" - مجلة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات https://aijtid.journals.ekb.eg/article_294487.html

- "الذكاء الاصطناعي ومستقبل البشرية" - مجلة الرافد https://arrafid.ae/Article-Preview?I=4spRz9xZ9J8%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D
- "الذكاء الاصطناعي المرتكز على الإنسان: قوة تأتي من تقديم الأفراد كأولوية" - شركة ماكنزي الوظائف. https://www.mckinsey.com/featured-insights/highlights-in-arabic/human-centered-ai-the-power-of-putting-people-first-arabic/ar
- "دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب" - مجلة البحوث المالية والتجارية https://afbj.journals.ekb.eg/article_343618_0d53c017d2ecd406844e999d3baeb20a.pdf
- "الذكاء الاصطناعي: بين خدمة البشرية أو التفوق عليها" - مركز ستراتيجيكس للدراسات. https://strategiecs.com/ar/analyses/artificial-intelligence-serving-humans-or-surpassing-them
- عصر الروبوتات: هل ستختفي فرص العمل؟ https://www.aljazeera.net/midan/reality/economy/2017/6/28/%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%AA-%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AA%D9%81%D9%8A-%D9%81%D8%B1%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84

- مستقبل العمل: كيف سيغير الذكاء الاصطناعي والأتمتة الأدوار الوظيفية بحلول عام 2025؟ https://london-data-consulting.com/ar/مستقبل-العمل-كيف-سيغير-الذكاء-الاصط

- بالتواريخ والتوقعات: هكذا تخطف الماكينات وظائف الإنسان
https://www.alaraby.co.uk/بالتواريخ-والتوقعات-هكذا-تخطف-الماكينات-وظائف-الإنسان

- هل أصبح الذكاء الاصطناعي آلة للقتل؟

https://www.aljazeera.net/tech/2024/7/21/هل-أصبح-الذكاء-الاصطناعي-آلة-للقتل
- حرب غزة: كيف استخدمت إسرائيل الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف؟

https://asharq.com/politics/111686/

- التكنولوجيا العمياء: كيف وظّفت إسرائيل الذكاء الاصطناعي في حرب غزة ولبنان؟

- غارديان: مايكروسوفت عززت دعمها للجيش الإسرائيلي خلال العدوان على غزة

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/9708

- شركاء في الإبادة: كيف دعمت شركات التقنية الغربية جيش الاحتلال في غزة؟

https://www.aljazeera.net/news/2025/1/23

14.2 المصادر الانكليزية

- Rethinking of Marxist perspectives on big data, artificial intelligence (AI) and capitalist economic development
https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0040162521000081

- Marx, automation and the politics of recognition within social institutions

https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/03017605.2024.2391619#d1e107

- Nick Srnicek - Platform Capitalism https://www.saxo.com/dk/platform-capitalism_nick-srnicek_paperback_9781509504879?srsltid=AfmBOopOncFJO3OGk1WgwPK1LzGwacju9pegpn46xOeCppT8L6e5uky7

- Chen Ping: Through DeepSeek, I See The Future Of Socialism https://www.memri.org/tv/chinese-commentator-chen-ping-deepseek-future-socialism

- Nigel Walton: Rethinking of Marxist perspectives on big data, artificial intelligence (AI) https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0040162521000081

- Google Data Centers Water Consumption in Iowa https://www.visualcapitalist.com/mapped-googles-data-centers-water-use

- Global Data Centers Electricity Consumption https://www.iea.org/energy-system/buildings/data-centres-and-data-transmission-networks

- Carbon Emissions from Training GPT-3 https://www.technologyreview.com/2019/06/06/239031/training-a-single-ai-model-can-emit-as-much-carbon-as-five-cars-in-their-lifetimes

- Cobalt Mining in Congo and Labor Conditions https://www.independent.co.uk/news/world/africa/congo-cobalt-mining-child-labour

- Lithium Extraction in Chile and Environmental Impact https://www.nature.com/articles/d41586-023-00278-w
- Agbogbloshie E-waste Dump in Ghana https://www.france24.com/en/20190615-africa-ghana-agbogbloshie-electronic-waste-dump-environmental-disaster
- Deforestation in Malaysia and Indonesia for Tech Infrastructure https://www.reuters.com/article/us-malaysia-deforestation-technology-idUSKBN2A00KM
- Bias in Facial Recognition Systems (MIT Study) https://www.media.mit.edu/articles/gender-shades
- Gender Bias in AI Job Advertisements (Carnegie Mellon Study) https://arxiv.org/abs/1707.09457
- Voice Assistants Reinforcing Gender Stereotypes https://www.unesco.org/reports/i-d-bias-ai/en
- Underrepresentation of Women in AI Development (AI Now Institute Report) https://ainowinstitute.org/discriminatingsystems.html

15 نبذة عن رزكار عقراوي

سياسي وإعلامي يساري

يساري مستقل، ومنظّر لمفهوم "اليسار الإلكتروني"، يسعى إلى تحديث الفكر والتنظيم اليساري ليتلاءم مع التطور التكنولوجي والمعرفي والديمقراطي.
منسق مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، ومؤسس والمنسق العام لمؤسسة الحوار المتمدن، أحد أبرز وأكبر المنصات اليسارية والتقدمية في العالم العربي.

الميلاد: 1966، عقرة – العراق

النشاط السياسي

نشط منذ ثمانينيات القرن المنصرم في عدة أحزاب وتنظيمات يسارية (الحزب الشيوعي العراقي، منظمة التيار الشيوعي، الحزب الشيوعي العمالي العراقي) حتى عام 2000، وساهم في بلورة رؤى لتطوير العمل اليساري وتعزيز التنسيق بين القوى اليسارية.
يؤمن بأهمية تجاوز الخلافات التقليدية بينها والتركيز على المشتركات، ويدعو إلى تأسيس إطار يساري ديمقراطي موحد متعدد المنابر في العراق، مع تعميم التجربة على العالم العربي، مستندًا إلى الأسس العلمية والتكنولوجية الحديثة.

حقوق الإنسان

ناشط في مجال حقوق الإنسان، كان من أوائل المساهمين في تأسيس "اتحاد العاطلين عن العمل" في العراق عام 1992، وعضوًا في الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في الدنمارك (1998-2000).

من الداعين إلى إلغاء عقوبة الإعدام، وهو أحد مؤسسي مركز "حق الحياة" الذي يناضل ضد هذه العقوبة في العالم العربي. كما عمل على قضايا المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة، وشارك في العديد من المؤتمرات والاجتماعات الدولية المتعلقة بهذه القضايا.

النشر والإعلام

كاتب وباحث يساري، نشر عشرات المقالات والدراسات الفكرية والسياسية في الصحف والمجلات العربية والكردية والانكليزية، إضافة إلى المواقع اليسارية والتقدمية. له إسهامات في الترجمة والتنقيح، وقدم دراسات علمية في مجالات تخصصه.

التقنية والتحول الرقمي

متخصص في تقنية المعلومات، ساهم في بناء ودعم العديد من المواقع والمنصات الإلكترونية الخاصة بالتنظيمات اليسارية والتقدمية، ومنظمات حقوق الإنسان، والمنظمات النسوية، لتعزيز الفكر التقدمي عبر الأدوات الرقمية منذ أكثر من ربع قرن.

الدراسة والتخصص الأكاديمي

حاصل على بكالوريوس في الإدارة الصناعية (1989) من جامعة الموصل، ودبلوم عالٍ في علوم الكمبيوتر (2000) من كلية كوبنهاغن الدولية.
تلقّى العديد من الدورات المتخصصة في الإنترنت، البرمجة، وتقنيات المعلومات.
يعمل خبيرًا في تطوير أنظمة الحكومة الإلكترونية، وله خبرة طويلة في تنفيذ مشاريع التحول الرقمي في الدنمارك.